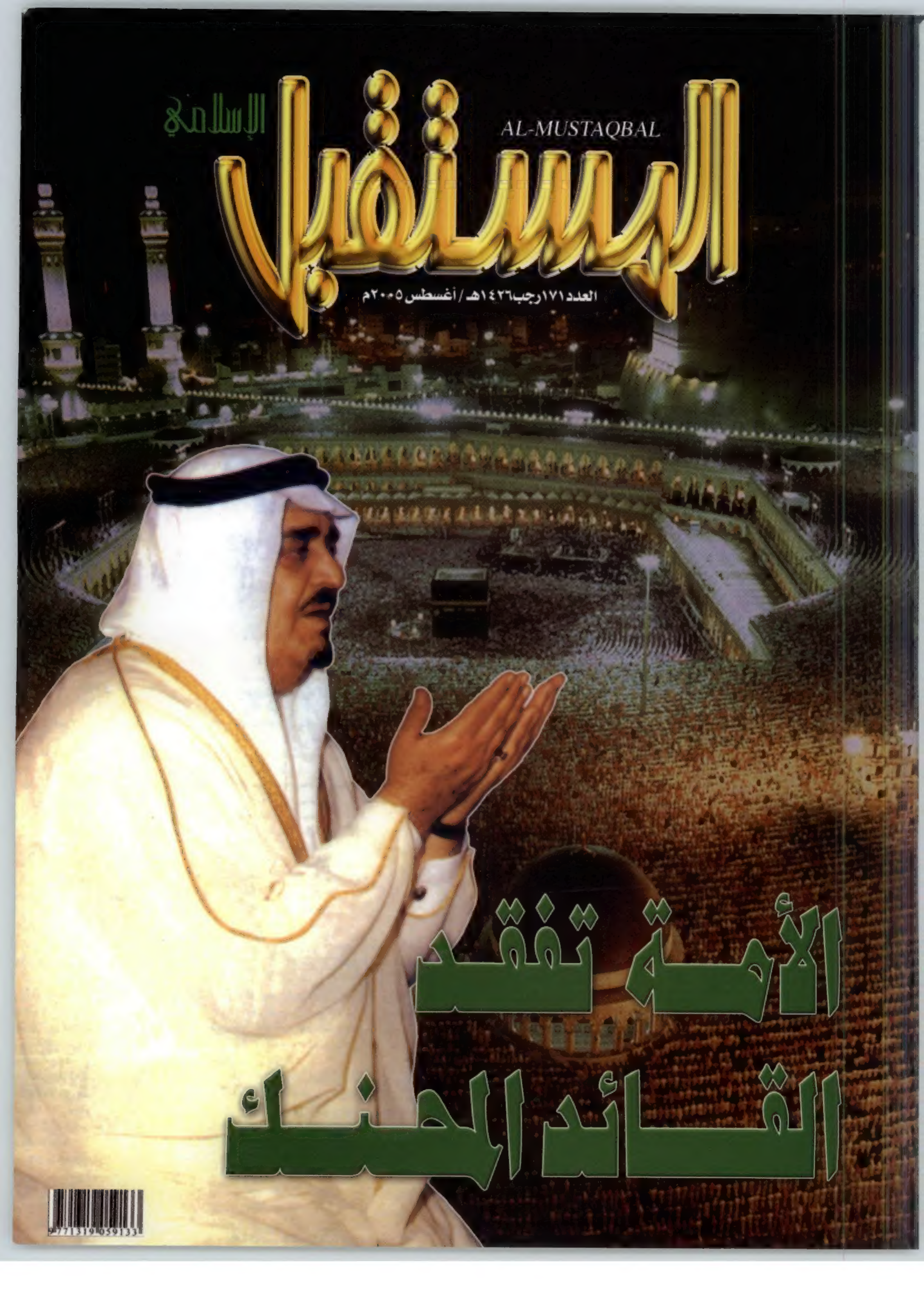
المستقبل
الإسلامي
AL-MUSTAQBAL
العدد ١٧١ رجب ١٤٢٦هـ / أغسطس ٢٠٠٥م
الأمة تفقد
القائد المحنك
9771319059133

«وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون»

تتقدم

مجلة المستقبل الإسلامي

بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

خادم الحرمين الشريفين

الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

وصاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبد العزيز

ولي عهده الأمين

والى الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل

والأمتين العربية والإسلامية

في وفاة

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته

بوفاة خادم الحرمين الشريفين

الأمة الإسلامية تفقد القـ

خادم الحرمين الشريفين في ذمة الله

صدر عن الديوان الملكي في اليوم السادس والعشرين من جمادى الآخرة عام ١٤٢٦هـ الموافق للأول من أغسطس ٢٠٠٥م بيان، ينعى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله- جاء فيه «ببالغ الأسى والحزن ينعى الديوان الملكي باسم صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز وكل الأسرة ونيابة عن الأمة، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله- حيث وافته المنية بعد مرض عانى منه. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

تغمد الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بسابغ رحمته وغفرانه وأسكنه فسيح جناته وخلفه في هذه الأمة بتمسكها بعرى دينها القويم وحفظها به وجزاه الله عن الإسلام وهذه الأمة وأمة الإسلام عامة خير الجزاء».

ولادة ملك

شخصيات الزعماء تختلف باختلاف أصولهم وعمق جذورهم فأصالة المنبت وصفاء المنشأ من العوامل المهمة في تكوين الإنسان وفي ظل هذه الحقائق تتأكد الزعامة.

وقد جمع الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله- هذه الصفات كلها، فقد كانت نشأة هذا القائد والزعيم بالفطرة، إذ ولد ونشأ في بيت تملؤه عناصر الخير.

فقد ولد على أرجح الأقوال وأقربها إلى الصحة عام ١٣٤٠هـ الموافق لـ١٩٢١م في الرياض في قصر الديرة الذي أنشأه الملك عبد العزيز عام ١٣٢٨هـ الموافق لـ١٩١٠م.

ولد من أم سليلة أمجاد هي الأميرة المرحومة حصة بنت أحمد بن محمد بن أحمد السديري.

شب الفتى أميراً هادئاً رصين الفكر لطيف المعشر سريع البديهة، وعرف منذ ذلك الحين وهو في سن الصبا بالتعلق بوالده الملك عبد العزيز فكانت تميزه خصلتان كريمتان عرفهما كل من عرفه فيما بعد هما الحزم في غير شطط أو عنف واللين من دون تراخ أو تسيب.

مناصب الأمير

* في الثامن عشر من ربيع الآخر ١٣٧٣هـ عين وزيراً للمعارف وهو أول وزير يستلم هذا المنصب بعد إنشاء الوزارة فقد أسس مبادئ وقواعد السياسية التعليمية في المملكة.

* عين وزيراً للداخلية في الثالث من شهر جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ فساهم بفعالية في إرساء قواعد الأمن والاستقرار والحفاظ على المملكة من القلاقل والاضطرابات التي تحيط بالمنطقة

* اختاره جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء عام ١٣٨٧هـ علاوة على القيام بمهام وزارة الداخلية فأصبح بحكم هذا المنصب يرأس جلسات مجلس الوزراء.

* في ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ اختار جلالة الملك خالد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين ولياً للعهد ونائباً أول لرئيس مجلس الوزراء.

* في الحادي والعشرين من شهر شعبان عام ١٤٠٢هـ أصبح فهد بن عبد العزيز ملكاً قائداً لوطنه وشعبه فكان توليه الحكم متميزاً في تاريخ البلاد ومسيرة قيادتها.

■ ولد من أم سليلة أمجاد هي الأميرة المرحومة حصة بنت أحمد السديري
■ نشأ هذا القائد - رحمه الله - زعيماً بالفطرة فقد تربى في بيت يملؤه الخير

قـــائد وإنجـــازات..

احتل يوم الحادي عشر من شهر شعبان لعام ١٤٠٢هـ الموافق للثامن عشر من شهر يونيو عام ١٩٨٢م منزلة خاصة في تاريخ المملكة العربية السعودية، ففيه تولى خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم مواصلاً مسيرة النماء في إطار الثوابت الإسلامية التي خلفها والده وإخوانه البررة، وقد شهدت المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -يرحمه الله- مرحلة جديدة من مسيره التنمية، وحفل سجل خادم الحرمين الشريفين بالعديد من المناقب والمنجزات كان أبرزها:

في٢٠/١١/١٤٠٢ هـ إقرار مؤتمر القمة العربية في فاس بالإجماع مشروع الملك فهد ليكون أساساً لسلام شامل في الشرق الأوسط، ويعرف المشروع باسم (بلاغ فاس).

وضع الملك فهد حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

في٢٤/٠٥/١٤٠٤ هـ

استلام الملك فهد بن عبدالعزيز جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام في الحفل السادس لجائزة الملك فيصل العالمية بمدينة الرياض.

في ٠٦/٠٢/١٤٠٥ هـ

افتتاح الملك فهد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

في ٢٤/٧/١٤٠٧هـ استبدال لقب «صاحب الجلالة» بلقب «خادم الحرمين الشريفين» جاء ذلك خلال كلمة ألقاها الملك فهد بن عبد العزيز في حفل افتتاح مركز تلفزيون المدينة المنورة جاء فيه: «عن رغبة ملحة تخامرني باستبدال مسمى (صاحب الجلالة) بلقب أحبه ويشرفني أن أحمله هو (خادم الحرمين الشريفين) وسوف يعتمد هذا رسمياً منذ الآن».

في عام ١٩٧٩م قاد المملكة إلى بر الأمان في أثناء محاولات تصدير الثورة الإيرانية للمنطقة كما قادها مجدداً إلى بر الأمان في الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠م.

في عام ١٩٨٩م استضاف القيادات اللبنانية بالطائف لإنهاء الصراع الطائفي بلبنان والذي سمي بعد مبادرة الطائف.

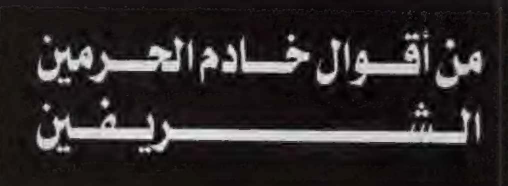

ستظل هذه البلاد وأهلها بمشيئة الله في خدمة الإسلام والمسلمين دون أن نتبع هذا العمل أي منة.

من كلمة خادم الحرمين الشريفين
ألقاها في اجتماع اللجنة الوزارية لتنمية المدينة المنورة وتطويرها
(٤/٦/١٤١١هـ- ٢١/١٢/١٩٩١م).

قضيتنا الأولى -تحرير القدس- تنتظر منا الاعتصام بحبل الله جميعاً، كي يعود أبناء فلسطين إلى وطنهم مع حقهم في تقرير المصير.

كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين
إلى إخوانه المواطنين وأبناء الأمة الإسلامية بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك
(مكة المكرمة ٢٠/٩/١٤٠٧هـ- ٢٧/٥/١٩٨٧م).

إن مساعدتنا للمسلمين في كل مكان تنبع من إيماننا بأن رسالة الإسلام رسالة عالمية، وأن نشر الفضيلة مسؤولية خالدة، وأن العالم يحترم الإسلام ويقدر المسلمين، وأن عليهم أن يحافظوا على هذه المكانة في إطار عقيدتهم الخالدة.

من حديث أبوي شامل ألقاه خادم الحرمين الشريفين
على أبنائه المواطنين في أثناء لقائه بهم في قصر السلام
(جدة ٢١/١٠/١٤٠٧هـ-١٧/٦/١٩٨٧م)

أود أن أذكر الجميع بأن حكومة المملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص على ما فيه مصلحة المسلمين، ولم تأل جهداً وتدخر طاقة في تشجيع نشاط الجمعيات ودعمها وتأييدها، فإن الله تعالى قد قدر لها أن تكون راعية للحرمين الشريفين، وأمينة عليهما.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز إلى مؤتمر الجمعية المحمدية المنعقد في العاصمة الإندونيسية
(جاكرتا ٣٠/٥/١٤١١هـ- ٧/١٢/١٩٩٠م).

المملكة العربية السعودية لن تألو جهداً في سبيل خير جميع شعوب الأرض وسعادتها، وفي مقدمة هذه الشعوب شعوب الأمة الإسلامية فهي القوة الثالثة في عالم تسوده القوة وتحكمه الهيمنة، وعلينا أن نشكل بتعاوننا ما يمكننا من تكريس مبادئ السلام والتعاون بين شعوب الأرض.

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى في ١١/١٢/١٤٠٩هـ- ١٤/٧/١٩٨٩م)

إن الدولة لن تتخلى عن أي مشروع كبير يهدف إلى تطوير مكة المكرمة، والمدينة المنورة ويتجاوب مع خطط وبرامج الدولة الرامية إلى توفير المساكن والمرافق والطرقات فضلاً عن الأعمال الإنشائية الأخرى التي توفر لضيوف الرحمن المزيد من الراحة والطمأنينة. إن المملكة لا تجد أرفع من خدمة ضيوف الله والعناية بالمقدسات، ولذلك فإنها لن تدخر وسعاً في سبيل كل الإمكانات لهذا الغرض.

من حديث أبوي كريم ألقاه خادم الحرمين الشريفين
على أبنائه المواطنين في قصر السلام
(جدة ٢١/٩/١٤٠٩هـ- ٢٦/٤/١٩٨٩).

الأمير عبد الله ملكاً للمملكة العربية السعودية

صدر بيان عن الديوان الملكي في ٢٦ من جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ الموافق ١ أغسطس ٢٠٠٥م جاء فيه:

لقد قام أفراد الأسرة بمبايعة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز ملكاً على البلاد وفق المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم، وبعد إتمام البيعة أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية اختيار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولياً للعهد حسب المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم.

وقد بايع أفراد الأسرة سموه على ذلك وستبدأ البيعة من المواطنين لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ولسمو ولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز بقصر الحكم في الرياض بعد غد الأربعاء بعد صلاة الظهر بمشيئة الله.

المستقبل الاسلامي

مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف **هشام محمد عطية**
صدقي البيك

الإخراج الفني
صلاح بدر
عبدالرشيد بت

الإصدار
الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ISSN ١٣١٩ ـ ٥٩١٢

الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	١٣٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	١٥٠ ريالاً
بريطانيا	٢٧ جنيهاً استرلينيا
أوروبا	٤٠ يورو
باقي دول العالم	٤٥ دولاراً أو مايعادلها

المحتوى

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع هاتف ٢٢٣-٠٠٢١٢٢٢٤٠٠

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣٩..٢٧٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار

ـــات

المــراســلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض ـ ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org

الافتتاحية

تفجيرات لندن..
والتعامل الراقي..!!

الترقب والقلق هما الشغل الشاغل للجالية المسلمة في بريطانيا بعد التفجيرات الأخيرة، فمسلمو بريطانيا البالغ عددهم نحو ١,٦ مليون نسمة، حسب التقديرات الرسمية يعيشون وسط مخاوف من أن تثير تلك التفجيرات الكراهية ضدهم أو أن تستغل في إصدار قوانين تعقد حياتهم. ويأتي تقديم عدد من المسلمين في بريطانيا جملة من النصائح لأفراد الجالية هناك واتباعهم جانب الحيطة والحذر مواكباً لتلك المخاوف.

فما حدث للجالية المسلمة في أمريكا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ليس خافياً على أحد. ولبيان حسن النية وعدم الرضا عن تلك الأعمال أصدر العديد من الجمعيات الإسلامية بيانات تندد بالتفجيرات وتصفها بأنها شريرة ولا يمكن تبريرها. وأدان المجلس الإسلامي البريطاني تلك الهجمات وذكر أنه لا يمكن استخدام الدين لتبرير هذه الجرائم.

وفي المقابل جاءت التصريحات الرسمية مطمئنة فرئيس الوزراء البريطاني وصف الأغلبية العظمى من المسلمين بأنهم لائقون، يحترمون القانون ويمقتون الإرهاب بقدر ما نمقته نحن، وكذلك تصريحات مدير شرطة لندن التي أكد فيها أن منفذي التفجيرات قاموا بجريمتهم باسم الإسلام إلا أن الإرهاب والإسلام كلمتان لا تلتقيان؛ كما أن وسائل الإعلام البريطانية حرصت على معالجة الأحداث بموضوعية وذلك بإظهار مسلمين بريطانيين وهم يبحثون عن أقارب لهم فُقدوا خلال التفجيرات، في محاولة لتأكيد أن المسلمين هم أيضاً كانوا ضحية التفجيرات الإرهابية. وخلص استطلاع «للتلغراف» إلى أن الغالبية العظمى من المسلمين البريطانيين مخلصون للبلاد وملتزمون بالقانون ومن غير المحتمل أن يوفروا للمتشددين الدعم المعنوي فضلاً عن العون المادي والفعلي.

أما الأمر الذي ينبغي التوقف عنده فهو التشخيص العقلاني من قبل عمدة لندن الذي أكد أن التفجيرات لم تكن لتحدث لو أن القوى الغربية تركت الشعوب العربية حرة في إدارة شؤونها.. ولم يخف هذا الرجل المنصف أن الدول الغربية هي الجاني والضحية في نفس الوقت، وأعلن بصراحة أن التدخل الأمريكي البريطاني لعشرات السنين في شؤون دول الشرق الأوسط هو أحد الأسباب الكامنة وراء تفجيرات لندن، واختتم تصريحه بعبارة، يجب أن تقف عندها بريطانيا طويلاً!! لاتوجد لبريطانيا سياسة خارجية عادلة. إن ما قاله عمدة لندن قد يكون نواة أو بداية لحل كثير من الأزمات وحقناً لدماء كثير من الأبرياء؛ فقد عبر بإنصاف عن سياسات وتدخلات قادت بعض الناس إلى منزلقات التطرف والعنف الذي يمقته الجميع.

لقد جاءت تفجيرات لندن وأحداث الحادي عشر من سبتمبر متشابهة إلى حد كبير، على رغم الفارق في الخسائر والضحايا، إلا أن معالجة بريطانيا للموقف بحكمة وطلبها من المسلمين أن يقفوا إلى جانبها في كشف الجناة، أثبتت أن بريطانيا بلد يجيد فن إدارة الأزمات خصوصاً في هذا الوقت الذي لم ينج فيه أحد من غوائل الإرهاب، فهي لم تأخذ أحداً بجريرة غيره.

بعد التفجيرات الأخيرة..

مسلمو بريطانيا وكابوس الأيام القادمة

تتصاعد ضد المسلمين في بريطانيا أعمالٌ عدائيةٌ بعد تفجيرات لندن الأخيرة، وبينما تتخذ الشرطة البريطانية إجراءات للحد من هذه الاعتداءات حفاظًا على تماسكَ المجتمع البريطاني متعدد الأعراق والديانات نجد أن وسائل الإعلام تتبنى لهجةً تساعد على التحريض ضد المسلمين عامةً؛ وهذا ما أوجد ذعرًا لدى المسلمين دفعَهم إلى اتخاذ إجراءات احتياطية لتأمين أنفسهم، مع التمسك بضرورة مواصلة الاندماج في المجتمع البريطاني وعدم الانفصال عنه بسبب هذه التهديدات والاعتداءات".

وظهرت مؤخراً بعض المؤشرات التي تدل على حدوث ردود فعل عدائية ضد المسلمين البريطانيين على خلفية تفجيرات لندن؛ فقد تحدثت تقارير عن اشتعال حرائق يُعتقد أنها بفعل فاعل بمسجد في "ليدز" في حين تؤكد الشرطة أن هذا التوتر ضد المسلمين آخذٌ في التزايد في جميع أنحاء البلاد. هذا وقد تم عقد لقاءات بين السلطات البريطانية وبين الجاليات في البلاد من أجل تلافي حصول أية أعمال عدائية.

وقد أكدت الشرطة أنه تم تسجيل ٧٠ حادثًا يمكن اعتبارها اعتداءات ضد الأقليات تراوح بين حرائق يحتمل أن تكون متعمدةً وإهانة لفظية ومكالمات تهديد، وقد نوقشت مشكلة الاعتداءات على الأقليات في اجتماع «كوبرا» وهي المجموعة التي شكلتها الحكومة لإدارة الأزمة.

يذكر أن الأئمة أدانوا هذه الاعتداءات، لافتين انتباه المسلمين إلى عدم وجود سبب يدعوهم إلى الخجل، داعين إياهم لمواصلة حياتهم اليومية المعتادة، في حين صرح وزير الداخلية تشارلز كلارك بأنه لا توجد سوى إشارات قليلة جداً جداً على وجود ردود فعل عدائية تجاه المسلمين، كما شدد على أهمية الدفاع عن بريطانيا- متعددة المعتقدات- مُبدياً قلقه من اللهجة العدائية التي انتشرت في بعض وسائل الإعلام، وبخاصة في المكالمات التي وردت إلى البرامج الإذاعية؛ وقال في هذا الصدد: «ينبغي علينا ألا نسمح لهؤلاء الذين يحاولون تدمير مجتمعنا متعدد المعتقدات بأن ينجحوا».

وصنفت الشرطة حادثَين على أنهما اعتداءٌ جسدي مباشر ضد مسلمين في الـ ٤٨ ساعة الماضية، فيما تلقت منظمتان على الأقل رسائلَ وقحةً، وكانت منظمة المجلس الإسلامي في بريطانيا من هاتين المنظمتين؛ فقد تلقت ٣٠ ألف رسالة كراهية للمسلمين عبر البريد الإلكتروني؛ وهذا ألحق أضراراً بجهاز الـ "سيرفر" الخاص بالمنظمة، إلا أن الشرطة حذرت أيضًا من وجود تقارير كاذبة على الإنترنت تؤكد حدوث اعتداءات ضد المسلمين، مشيرةً إلى أن هذه التقارير تستهدف زيادة التوترات الاجتماعية.

مصدر رفيع المستوى في الشرطة البريطانية قال: هناك توتر وقلق كبير في أوساط الجاليات، ولقد علمنا بوجود اعتداءات لم تسجَّل في التقارير الرسمية.. هناك قلق حقيقي بين الجاليات حول ما تحمله الأيام المقبلة، وهذا ليس قاصراً على المسلمين فحسب، بل يمتد أيضًا إلى الجالية الهندوسية التي تخشى حدوث خلط بينها وبين الجالية المسلمة، ويتابع المسؤول قائلاً: "وهذه الاعتداءات لا تقع فقط في المناطق الحضرية بل في المناطق الريفية أيضًا؛ فقد اكتشفنا وجود جماعات من الأقليات تعيش في عزلة وبعيداً عن الحماية هناك، وقد تم رفع أعداد دوريات الشرطة لحماية المساجد كما يقوم بمهام الحماية أيضًا رجال شرطة في زيٍّ مدني.

على لسان كاتبة بريطانية:

الإرهاب ليس إسلامياً..

دعت كاتبة بريطانية إلى البحث عن تسمية بديلة ودقيقة لمصطلح الإرهاب الإسلامي الذي يطلق على العمليات التفجيرية التي ينفذها إسلاميون متشددون. وقالت: على رغم أن تلك الهجمات ينفذها أشخاص باسم الإسلام فإنهم ينتهكون المبادئ الأساسية للإسلام، وبعض خصومهم يستغل مثل تلك التسميات لأغراض سياسية.

وفي مقال نشرته صحيفة الجارديان البريطانية قالت الكاتبة المهتمة بالشؤون الإسلامية كارين أرمسترونغ: القرآن يحرم العدوان، ولا يسمح بالحروب إلا دفاعاً عن النفس، ويؤكد أن القيم الإسلامية الحقيقية هي السلام والمصالحة والعفو.

وتابعت أن القرآن يصرح أيضاً بأنه لا إكراه في الدين، وأن الإسلام على مدى قرون كان له سجل في التسامح الديني أفضل بكثير من المسيحية، كما أن الشريعة الإسلامية ترفض الحرب ضد أي دولة يسمح فيها للمسلمين بأداء شعائرهم الدينية بحرية، ويحرم استخدام العنف والدمار وقتل المدنيين الأبرياء في الحروب.

وأضافت الكاتبة البريطانية أنه على رغم أن المسلمين -مثل المسيحيين واليهود- فشلوا إلى حد بعيد في تطبيق مبادئهم كاملة فإن ذلك لا يرجع إلى الدين نفسه.

وقالت: إننا لم نطلق على التفجيرات التي كان يقوم بها الجيش الجمهوري الايرلندي إرهاباً كاثوليكيا؛ لأننا أدركنا أن حملته لم تكن دينية بالأساس. وكذلك فإن كثيراً من الحركات الأصولية في العالم تمثل أشكالاً جديدة من القومية التي ترتدي قناعاً دينياً مثل الجيش الجمهوري الأيرلندي؛ وهو ما يبدو واضحاً في حالة الأصولية الصهيونية في إسرائيل واليمين المسيحي بالولايات المتحدة.

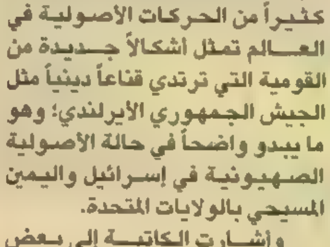

وأشارت الكاتبة إلى بعض التسميات المتعددة البديلة التي استخدمها بعضهم للإشارة إلى المتشددين الإسلاميين. وقالت: بسبب الإدراك على نطاق واسع بأن الإرهابيين لا يمثلون السواد الأعظم من المسلمين؛ فإن بعض الناس فضل تسميتهم بالجهاديين، لكن ذلك تعريف غير شامل.

فالمتطرفون والسياسيون استغلوا كلمة «الجهاد» في أغراضهم الخاصة، لكن المعنى الحقيقي لكلمة الجهاد ليس الحرب المقدسة، وإنما الكفاح والجهد.

وتابعت أن المسلمين مأمورون ببذل محاولات واسعة على جميع الجبهات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والعرقية والروحية لتنفيذ مشيئة الله.. فالجهاد قيمة روحية لأغلب المسلمين لا ترتبط بالعنف.

وأشارت أيضاً إلى أن هناك من حاول استخدام مصطلح الإرهاب الوهابي مستندين إلى أن أغلب منفذي هجمات سبتمبر ٢٠٠١م في واشنطن ونيويورك كانوا من السعودية التي تتبنى المذهب الوهابي بحسب تعبيرها. لكنها أبدت اعتراضاً على تلك التسمية أيضاً، مشيرة إلى أن الغالبية الكاسحة من الوهابيين لم يرتكبوا أي جرائم إرهابية.

ودعت الكاتبة الغرب إلى التعرف على وجهات النظر المختلفة في العالم الإسلامي، مشيرة إلى أنه يوجد الكثير من المزاعم غير الملائمة وغير المنقحة حول الإسلام.

وقالت: ببذل جهود منظمة لإطلاق تسمية صحيحة على أعدائنا فإننا سنعلم الكثير عنهم، وربما نقترب خطوة من حل المشكلات الخطيرة والمعقدة التي يواجهها عالمنا المقسم.

فرنسا تعتزم استخدام سياسة «الطرد» ضد المسلمين..!!

هدد وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي بترحيل أي رجل دين مسلم يقدم على التحريض على العنف.

وقال ساركوزي إنه سوف يسعى لاستصدار أوامر ترحيل من فرنسا بحق الأئمة «الذين يقدمون نوعاً من الخطب المتطرفة».

كما ذكر أن فرنسا وإسبانيا قد اتفقتا على اتباع معايير مشتركة لمكافحة العنف الإسلامي. يذكر أن السلطات الفرنسية قررت إعادة فرض السيطرة على حدودها مع الدول الأوروبية في أعقاب تفجيرات لندن.

وقال ساركوزي بعد مباحثات مع نظيره الإسباني إن الجمهورية الفرنسية ليست نظاماً ضعيفاً وإنها لن تقبل خطاباً يحض على الكراهية والقتل بدعوى أنها صادرة عن مكان للعبادة، وإن الذين يصرون على ممارسة هذه الطريقة سوف تصدر بحقهم أوامر إبعاد.

وكانت السلطات الفرنسية قد طردت على مدى الأعوام الماضية عدداً من الأئمة المسلمين اتهمتهم بإساءة استخدام أماكنهم للتحريض على العنف.

أعرف أن هناك سياسة واحدة يجب اتباعها ضد هؤلاء الناس وهي الحزم، وإلقاء القبض عليهم ومعاقبتهم سواء كانوا في مدريد أو لندن أو نيويورك أو أي مكان.

علينا ألا نسمح لأنفسنا بإعطائهم متعة وجود انقسام بيننا.

الالتزام بالإسلام ينتشر في تنزانيا..

رصدت وكالة أسوشيتد برس تزايد ظواهر الالتزام بالإسلام في إقليم زنجبار في تنزانيا، مشيرة إلى أن المساجد تمتلئ بالمصلين يوم الجمعة، ويرتدي النساء الزي الإسلامي، وتتزايد أعداد المصلين من الرجال..

ونقلت الوكالة عن أحد مواطني زنجبار قوله: سياسة تعدد الأحزاب لم تجلب لنا شيئًا سوى المأساة، أفضل حل لنا هو العودة إلى قيمنا الدينية. إن الإسلام هو العامل الوحيد الذي يعمل على تحقيق الوحدة في إقليم زنجبار.

ويرى علماء الدين في هذه الظواهر فرصة لاقتراح بتطبيق الشريعة الإسلامية بديلاً من القوانين الوضعية، وفي ذلك يقول «عبد الله سعيد علي» سكرتير الجمعية الإسلامية للتوعية والوعظ: نرى بشكل واضح أن الفرصة مواتية للعمل بالنظام الإسلامي، لقد ظهر للناس أن القوانين البشرية فشلت في تحقيق مطالبهم.

وتقول أسوشيتد برس: إن الدعاة الإسلاميين في الإقليم يطالبون بأسلمة الحكومة والمجتمع، وإن خطابات هؤلاء الدعاة تتميز بمعاداة الغرب وأمريكا و«إسرائيل» خاصة، ويؤكد هؤلاء الدعاة ضرورة مساعدة الشعبين العراقي والفلسطيني اللذين يواجهان احتلالاً غاشماً.

ومن المقرر أن تجري انتخابات في الإقليم في ٣٠ أكتوبر المقبل، ويتوقع أن تتميز هذه الانتخابات بالقوة والعنف، وذلك لما شاب الانتخابات السابقة من اتهامات للحزب الحاكم بالتزوير والاحتيال.

ويعمل علماء الدين والدعاة الذين يطالبون بالعمل بالنظام الإسلامي على توسيع قاعدتهم من خلال النشاطات الاجتماعية والإغاثية، في حين تختفي أعداد السياح الذين كانوا يسيرون شبه عراة من شوارع زنجبار بتأثير النشاط الإسلامي المتصاعد الرافض لهذه الظواهر.

مهمتها تطبيق القيم الإسلامية

إدارة «للحسبة» في باكستان

طالب إسلاميو باكستان بإنشاء إدارة للحسبة في إقليم (سرحد) شمال غربي باكستان من أجل العمل على متابعة تطبيق القيم والآداب الإسلامية. وكانت حكومة إقليم سرحد التي يسيطر عليها مجلس العمل المتحد قد منعت تشغيل الموسيقى في الحافلات العامة كما منعت الأطباء الذكور من علاج النساء.

ومن المقرر أن يتم تقديم قانون جديد يطالب بإنشاء إدارة للحسبة تعمل كذلك على منع «إجراء برامج ترفيهية وأعمال تجارية أخرى يوم الجمعة».

وإذا تم التصديق على القانون الجديد فإن إدارة «المحتسب» ستكون بإدارة أحد علماء الدين للتأكد من تطبيق القيم والآداب الإسلامية في الأماكن العامة. وينص القانون الجديد على معاقبة منتهكي هذه الآداب بالسجن لستة أشهر أو بدفع غرامة مالية.

ونقلت وكالة أسوشيتدبرس عن «مفتي كفاية الله» الناطق باسم مجلس العمل المتحد الذي يسيطر على المجلس التشريعي الإقليمي قوله: يهدف القانون إلى إزالة الشرور الاجتماعية.

وكان مجلس العمل المتحد، وهو تحالف للأحزاب الإسلامية الستة، قد حقق فوزاً في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ويعارض مجلس العمل المتحد الحرب الأمريكية على «الإرهاب» كما يدعم حركة طالبان في أفغانستان.

على صعيد آخر اعتبر «اتحاد باكستان الإسلامي» الذي يمثل المعارضة في إقليم سرحد أن هذا القانون ينشئ نظاماً مشابهاً لنظام طالبان، وقال «شيجهات أوركزي»: «إنهم يريدون تطبيق نظام الإسلام هنا، يريدون منح رجال الدين سلطات غير محدودة».

هذا، ولم يتضح متى سيتم التصديق على القانون في برلمان الإقليم، الذي يشغل مجلس العمل المتحد فيه ٦٨ من المقاعد البالغ عددها ١٢٤ وهذا العدد يكفل له التصديق على القانون.

تقرير أممي يكشف:

الأسلحة الخفيفة أكثر فتكاً من أسلحة الدمار الشامل

أفاد تقرير صدر مؤخراً أن أغلب ضحايا الحروب يموتون هذه الأيام بأسلحة صغيرة مثل البنادق الآلية والمسدسات والبنادق العادية وهذا يجعلها أسلحة الدمار الشامل الحقيقية في عالم اليوم.

وخلص أحدث تقرير سنوي عن الأسلحة الصغيرة أعده باحثون من معهد الخريجين للدراسات الدولية ومقره جنيف إلى أن الوفيات بالأسلحة الصغيرة في أثناء الحروب لم تكن تسجل على نطاق واسع في الماضي. فعلى سبيل المثال يراوح عدد الضحايا لمثل هذه الأسلحة مباشرة بين ٨٠ ألفا و١٠٨ آلاف في عام ٢٠٠٣ بالمقارنة مع تقديرات سابقة لمتخصصين آخرين بلغ عددهم بين ٢٧ ألفا و٥٠ ألفا في العام نفسه. وترجع التقديرات المنخفضة أساسا إلى صعوبة الحصول على المعلومات والاعتماد [illegible] عن [illegible] حكومية أو إعلامية و[illegible]

[illegible] أن [illegible] القتلى الذين [illegible] مسؤولية موتهم على الأسلحة الخفيفة بصورة غير مباشرة قد [illegible] عن حقيقته كذلك لأن هذه الأسلحة تثير اضطرابات اجتماعية كبيرة تؤدي إلى سوء التغذية والجوع والموت من أمراض يمكن تجنبها.

ويقدر التقرير أن هذه الأسلحة تتسبب في ما بين ٦٠ و٩٠ بالمائة من القتلى الذين يموتون بسبب إطلاق النار [illegible] في الحروب.

وقال السفير الفنلندي هذه هي أسلحة الدمار الشامل الحقيقية. وفي حين ينصرف اهتمام الرأي العام العالمي إلى الآثار المدمرة المحتملة للأسلحة البيولوجية والكيماوية والنووية فإن الأسلحة الخفيفة التي يحملها الأفراد هي المسؤولة عن أغلب مذابح الحروب هذه الأيام.

وقدر التقرير الذي يعد سنويا منذ عام ٢٠٠١ إجمالي حجم التجارة العالمية المشروعة في الأسلحة الصغيرة بنحو أربعة مليارات دولار سنويا والتجارة غير المشروعة بما يقارب مليار دولار سنويا.

في دراسة حديثة: الأذان لا ينقطع عن الأرض على مدار الـ٢٤

كشفت دراسة نشرت مؤخراً أن الأذان للصلاة لا ينقطع عن الكرة الأرضية كلها طوال اليوم، فما إن ينتهي في منطقة حتى ينطلق في أخرى.

وجاء في الدراسة أن الكرة الأرضية تنقسم إلى ٣٦٠ خطاً تحدد الزمن في كل منطقة منها، يفصل كل خط عن الخط الذي يليه أربع دقائق بالضبط، ويفترض في الآذان أن ينطلق في موعده المحدد وأن يؤديه المؤذن أداء حسناً يستمر أربع دقائق من الزمن.

وأكدت الدراسة إذا افترضنا أن الأذان انطلق الآن في المنطقة الواقعة عند خط الطول واحد واستمر أربع دقائق وانتهت الدقائق الأربع، فإنه سينطلق في المنطقة الواقعة عند الخط اثنين، وعندما ينتهي سينطلق في الخط الثالث ثم الرابع وهكذا لا ينقطع الأذان طوال اليوم الكامل من حياة الأرض.

على لسان أكثر من ١٦ دولة:

أمريكا غير محبوبة لدى شعوب العالم..

ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن معهد «بيو ريسيرش» الأمريكي للأبحاث قام مؤخراً بإجراء استطلاع للرأي في نحو ١٦ دولة من دول العالم حول أكثر الدول المفضلة لدى هذه الشعوب.

وأسفر الاستطلاع الذي نشرت نتائجه بواشنطن عن فشل الولايات المتحدة الأمريكية في استقطاب أصوات العديد من المشاركين في هذه الدول، وجاءت أمريكا بعد دول مثل الصين وفرنسا واليابان وألمانيا.

وكشف الاستطلاع عن تدني شعبية الولايات المتحدة الأمريكية لأنها لم تتعد نسبة الـ ٥٠ من الأصوات إلا في نحو ست دول فقط، في حين حصلت الصين على أعلى من نصف الأصوات في ١١ دولة، واليابان وفرنسا وألمانيا في نحو ١٣ دولة من المشاركين في الاستبانة.

وذكر مركز الأبحاث الأمريكي – وفق ما أوردته الوكالة– أن السبب في تدني الشعبية الامريكية بين شعوب العالم يعود في المقام الأول إلى الحرب التي شنتها وما زالت تشنها في العراق.

الحروب قضت على ما يقارب مليون شخص!!

أعداد النساء تفوق أعداد الرجال في العراق..!!

تشير أحدث إحصائية لوزارة التخطيط العراقية نشرتها في شهر يونيو ٢٠٠٥ إلى أن العراقيات يشكلن أكثر من ٦٠٪ من عدد سكان بلاد الرافدين، وذلك من إجمالي عدد السكان الذي يبلغ حالياً نحو ٢٦ مليون نسمة، بحسب تقديرات متطابقة لجهات عراقية وأجنبية. وفي الدول العربية الأخرى التي تزيد فيها أعداد الإناث عن الذكور، فإن نسبة الإناث لا تتجاوز عادة ٥٥٪ بحسب تقديرات رسمية عربية.

وفي ضوء هذه الأوضاع، انتشرت في العراق بشكل لافت، خاصة بعد الاحتلال الأمريكي الجمعيات الأهلية العراقية التي تهتم برعاية شؤون الأرامل والأيتام.

تقول ميسون أحمد السبعاوي رئيسة جمعية صناع الحياة للأرامل والأيتام ببغداد، وقد تأسست بعد احتلال العراق في إبريل ٢٠٠٣: «قامت الجمعية خلال أقل من عام باستلام أكثر من ٤٠٠ ملف لنساء ترملن بسبب مواجهات وقتل عشوائي».

وتضيف قائلة: «لاحظنا من خلال هذه الملفات كثرة الأرامل في المناطق الساخنة من العراق، فمن بينهن ٢٥٠ ملفاً لنساء ترملن في الفلوجة (٦٠ كلم غرب بغداد) و ١٠٠ ملف لنساء في مناطق اليوسفية والمحمودية واللطيفية (٣٤ كلم جنوب بغداد) والبقية تعود لمناطق متعددة من العاصمة».

ونتيجة للآثار السلبية المترتبة على ذلك من تيتم الأطفال وتردي الأحوال المادية للعديد من الأسر بسبب موت العائل، تسعى الجمعية لإيجاد فرص عمل للأرامل منها إقامة دورات خياطة، واستعمال الحاسوب، ودخول دورات للعمل بتربية الأطفال في دور حضانة الأطفال.

وتقول ميسون: «بجانب ذلك، أصبح طبيعياً أن تطرق المرأة العراقية بقوة مجالات في العمل كانت مقصورة على الرجال مثل الفلاحة والتجارة وغيرها».

ودعت العراقيين الميسورين إلى «تبني الأطفال اليتامى والإقبال على الزواج من الأرامل لمعالجة ظاهرة كثرة النساء ومن أجل المحافظة عليهن من الانحرافات والتسيب».

وتكشف الإحصاءات والأرقام المتوافرة عن ضحايا الحروب والنزاعات والقمع والاحتلال في العراق، عن مقتل ما يقرب من مليون عراقي غالبيتهم العظمى من الرجال.

آخر هذه الأرقام أعلنها وزير الداخلية العراقي وأشار إلى مقتل ٨ آلاف عراقي بين مدني وعسكري خلال النصف الأول من ٢٠٠٥ بسبب «الهجمات التي شنها المسلحون في العراق» على حد قوله.

بينما قدرت دراسة غير رسمية نشرتها مؤخراً مجلة «لانست» المرموقة أن ١٠٠ ألف عراقي قتلوا على الأقل منذ بداية الغزو الأمريكي للعراق في مارس ٢٠٠٣م.

وفي حرب الخليج الأولى (١٩٨٠-١٩٨٨) خسر العراق ٤٥٠ ألف قتيل، وفي اجتياحه للكويت عام ١٩٩٠ خسر ٤٢٠٠ قتيل، ثم خسر ١٠٠ ألف قتيل خلال التدخل الأمريكي في حرب الخليج الثانية (١٩٩١).

وقتل نحو ٥٠ ألفاً إلى ١٠٠ ألف شخص في عمليات الأنفال لقمع التمرد الكردي خلال عهد صدام حسين.

١٤ داراً انجيلية في حي واحد..!!

عمليات التنصير على أشدها في العراق

كشف رئيس أكبر طائفة نصرانية في العراق عن عمليات تنصير يقوم بها انجيليون امريكيون في بلاده، ووصفها بمحاولات لتحويل مسلمين فقراء عن دينهم باستخدام بريق المال والسيارات الفارهة.

وقال البطريرك إيمانويل دلي رئيس الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية العامية للمذهب البروتستانتي: إن كثيراً من النشيطين البروتستانت جاءوا الى العراق بعد إطاحة صدام حسين عام ٢٠٠٣، وأقاموا بوتيكات لاجتذاب الناس.

ووفقاً لمصادر صحفية فإن ١٤ داراً صارت انجيلية في حي واحد فقط بوسط بغداد.

وكانت المقاومة العراقية قد قتلت [illegible] منصرين امريكيين في العراق في مارس [illegible] واحتجزت [illegible] آخرين من كوريا الجنوبية لفترة قصيرة في ابريل من نفس العام.

تزايد نسبة الطلاق بين الجنود الأمريكيين بسبب حرب العراق

في الوقت الذي تتزايد فيه خسائر القوات الأمريكية في العراق، كشف تقرير نشر مؤخراً أن حرب العراق تسببت كذلك في زيادة نسبة الطلاق بين الجنود الأمريكيين.

وقال التقرير إن نسبة الطلاق بين جنود الجيش الأمريكي ارتفعت في السنوات الثلاث الماضية وبشكل خاص بين الضباط، وذلك بسبب الانتشار الطويل والمتكرر لهم في العراق، وهذا يسبب ضغوطاً نفسية على زوجاتهم.

ويقول المشرف على برامج الدعم العائلية: لم نرَ شيئاً مثل ذلك من قبل، وذلك في إشارة منه إلى حجم الضغوط التي تتعرض لها زوجات الجنود الأمريكيين.

ويقول التقرير: بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٤ تضاعفت نسبة الطلاق بين جنود الجيش الأمريكي من ٥٦٥٨ حالة طلاق إلى ١٠٤٧٧ حالة طلاق، وفي عام ٢٠٠٢ كانت نسبة الطلاق بين الضباط المتزوجين تبلغ ١,٩٪ وفي عام ٢٠٠٤ تضاعفت النسبة ثلاث مرات لتصل إلى ٦٪.

ونظراً إلى ارتفاع نسب الطلاق بين الجنود الأمريكيين فقد قرر الجيش الأمريكي المساعدة في هذا الأمر، فوفر خطوطاً هاتفية للاستشارة، ومجموعات دعم للأزواج.

وتهدف برامج الجيش إلى تهيئة الزوجات لمواجهة الضغوط من جراء انتشار أزواجهن في العراق، والمساعدة على تهيئة الجنود الأمريكيين الذين يعودون من ميدان المعركة منهكين ليجدوا انفسهم يتحملون مزيداً من المسؤوليات الأسرية.

وتؤكد مارثا رود الناطقة العسكرية باسم الجيش الأمريكي أن التصاعد الأخير في نسب الطلاق سببه الضغوط النفسية على النساء بسبب تزايد فترات الانتشار في العراق.

لايزال المجتمع الدولي يتحرك على استحياء!!

أطفال النيجر يموتون جوعاً

النيجر

يموت العديد من الأطفال يومياً بسبب المجاعة في مراكز توزيع الغذاء في النيجر التي يواجه فيها نحو ٣,٦ مليون شخص نقصاً حاداً في المؤن.

وقد تسبب الجفاف والجراد في أزمة في جنوب البلاد، وتحذر منظمة الإغاثة وورلد فيجن من أن ١٠ بالمئة في أكثر المناطق تضرراً قد يموتون. وتقول وورلد فيجن: إن المجتمع الدولي لم يتحرك في الوقت المناسب لإنهاء الأزمة.

وتعتبر النيجر من أفقر الدول في العالم، تقول منظمات الإغاثة إن عشرات الأطفال يموتون كل يوم في مراكز توزيع المؤن.

وقد تضررت المحاصيل الزراعية والكلأ من موجة جفاف العام الماضي، بالإضافة إلى أسراب الجراد التي أتت على الأخضر واليابس. ولم يصل من الإعانات الخارجية إلا القليل مع أن النقص كان متوقعاً قبل أشهر عديدة.

ويتوقع الخبراء أن يتدهور الموقف في النيجر خلال الأشهر المقبلة بسبب تأخر المجتمع الدولي في التدخل.

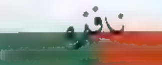

أكثر من ٣٥٪ من الشعب يعانون من الاكتئاب..!!

الانتحار سبب الموت الأول في جيش الاحتلال

أكدت مصادر صحفية للاحتلال الصهيوني مجدداً أن سبب الموت الرئيسي في جيش الاحتلال هو تفشي ظاهرة «الانتحار» في أوساط الجنود، فقد انتحر منذ بداية العام الجاري (٢٠٠٥) حتى الآن نحو ستة عشر جندياً، كان انتحار الأخيرين منهم على خلفية تكليفهما بإخلاء المغتصبات في إطار خطة الانفصال.

وقالت المصادر إن هذا العام، شبيه بالذي سبقه، في كون الانتحار هو سبب الموت الأول في الجيش، وينتحر جندي واحد في المعدل كل أسبوعين. وأشارت إلى أن عدد الجنود المنتحرين يزيد على عدد القتلى في الاعتداءات العسكرية على المواطنين الفلسطينيين أو في حوادث الطرق أو في التدريبات أو أي سبب آخر.

وللتوضيح نشرت مقارنة بالأرقام، تبين منها أن جيش الاحتلال فقد خلال العام الماضي (٢٠٠٤) في التدريبات جنديين، وثلاثة جنود في عمليات عسكرية، وخمسة جنود في حوادث طرق بمركبات عسكرية بالإضافة إلى ١٨ جندياً في حوادث طرق في أثناء العطل في مركبات خاصة.

وفي العام نفسه أقدم ٢٨ جندياً على الانتحار. أما في السنوات السابقة فقد زاد عدد الجنود المنتحرين على عدد القتلى في العمليات العسكرية.

ومثل السنوات السابقة، لم تصل معظم حوادث الانتحار إلى الجمهور، ولا يقوم الناطق بلسان الجيش بالنشر عن حوادث الانتحار، إلا حالات قليلة منها تصل إلى وسائل الإعلام وتنشر في الصفحات الخلفية للصحف وغالباً بدون أسماء.

واستناداً إلى هذه المعطيات فقد أقدم نحو ٧٩٠ جندياً صهيونيا، بينهم ضباط، على الانتحار من عام ١٩٨٠ إلى العام الجاري.

وقد أثار الارتفاع في عدد حالات الانتحار، في جيش الاحتلال الصهيوني في العامين الماضيين، الذهول في أوساط المحافل الأمنية العليا.

وطلبت هذه الأوساط من الجيش اتخاذ الخطوات اللازمة لمكافحة الظاهرة، إلا أن مصادر في جيش الاحتلال تقول: «إنه على مر السنين لا يتمكن الجيش من تقليص عدد حالات الانتحار، بل إن الظاهرة تتسع».

ومما يذكر بهذا الصدد أن حالات الانتحار في أوساط المجتمع الصهيوني آخذة بالارتفاع، فقد انتحر في النصف الأول من العام الجاري ١٥٣ صهيونياً.

وتعرب مصادر الاحتلال المختصة عن بالغ قلقها من حالات الانتحار المتفشية في المجتمع الصهيوني، ناهيك عن تلك التي لا يعلن عنها، لاسيما في صفوف قوات الاحتلال، والتي يكون معظمها من نتاج انتفاضة الأقصى، التي اندلعت في أيلول (سبتمبر) من عام ٢٠٠٠، والتي شكلت ضربة قاصمة لاقتصاد الكيان الصهيوني، وضرباً للأمن الشخصي للصهيونيين.

وتشير الدراسات الصهيونية إلى أن ١٣ في المائة من أبناء الشبيبة في الكيان الصهيوني فكروا في الانتحار، وأن ٥ في المائة حاولوا الانتحار فعلاً.

إلا أن دراسة نشرت مؤخراً في تل أبيب تفيد أن ١٠ في المائة من الذكور في الكيان و٢٥ في المائة من النساء يعانون من الاكتئاب، كما أشارت إلى أن أكثر من ١١٠٠ من الصهاينة اتصلوا بخطوط الطوارئ، وهددوا بالانتحار.

وعلقت مصادر صهيونية حالة العجز عن وضع حد لحالات الانتحار المتزايدة، بالضائقة المالية، التي تعاني منها خدمات الصحة النفسية.

وتقول مصادر طبية إسرائيلية إنه "لا حل لهذه الظاهرة في الأفق".

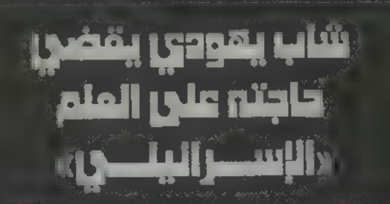

شاب يهودي يقضي حاجته على العلم «الإسرائيلي»

ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية أن الشرطة الصهيونية قامت باعتقال شاب يهودي يبلغ من العمر ١٥ عاماً بعد اتهامه بقضاء حاجته على علم «إسرائيل» بالمعهد الذي يتلقى فيه دروسه.

وقالت الصحيفة: إن الشاب لم يحترم علم الدولة وتعامل معه بأسلوب وطريقة مهينة، وأضافت الصحيفة أن الشاب قام بتمزيق العلم ثم قضى حاجته عليه أمام زملائه.

وقامت إدارة المعهد بتقديم شكوى ضده للشرطة، فحضر على الفور محققو الشرطة لمعرفة أسباب ودوافع الشاب لارتكاب هذا الفعل، وقاموا بالتحقق معه حول الدافع من وراء تلك الفعلة سياسياً، وتقرر في نهاية التحقيقات تقديم الشاب للمحاكمة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في الشرطة الصهيونية قولها: إن الحادث خطير جداً، وإنه ستتخذ كل الإجراءات لمعاقبة الشاب عقوبة رادعة.

المسلمون مصرون على تقديم اعتذاره لهم على تصريحاته الآثمة

النائب الجمهوري لولاية كولورادو: سندمر مكة نووياً في حال تعرضت أمريكا لهجوم..!!

تصدى مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية «كير» في واشنطن لعضو الكونغرس الأمريكي النائب الجمهوري عن ولاية كولورادو، توماس تانكريدو، الذي تمادى بأسلوب منبوذ دينياً وحضارياً إلى التهديد بتدمير مكة المكرمة نووياً في حال تعرض الولايات المتحدة لهجوم من قبل مسلمين أصوليين متطرفين، وذكر مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية في بيان صدر مؤخراً أن المجلس يعمل مع قادة مسلمي ولاية كولورادو لترتيب لقاء يجمعهم بالنائب الجمهوري توماس تانكريدو لبحث تصريحاته الأخيرة التي اقترح فيها تدمير مكة المكرمة نووياً.

وكان النائب توماس تانكريدو قد أدلى بتصريحاته - وفقاً لبيان «كير» - في مقابلة مع برنامج إذاعي بولاية فلوريدا قال فيه رداً على سؤال من مقدم البرنامج ماذا يجب أن يكون عليه رد الفعل الأمريكي في حال تعرض الولايات المتحدة لهجوم من قبل مسلمين أصوليين متطرفين؟ فقال النائب تانكريدو: «إن أحد الردود المحتملة هو تدمير مواقعهم المقدسة»!!! وهنا سأل مقدم البرنامج النائب تانكريدو هل تقصد تدمير مكة؟ فقال النائب الجمهوري، توماس تانكريدو، الذي ينتمي لحزب الرئيس الأمريكي، جورج دبليو بوش: «نعم».

وبدلاً من الاعتذار عن تهديداته الآثمة ضد قبلة ما يزيد بليون مسلم يتوجهون إليها خمس مرات في صلواتهم يومياً. ذكر النائب تانكريدو في بيان لاحق أنه كان يحاول، من تصريحاته المهددة لمكة المكرمة، البحث عن أسلوب تتمكن من خلاله الولايات المتحدة من ردع هجمات مستقبلية.

وقال النائب الآثم توماس تانكريدو في استعداء صارخ ضد المسلمين في البيان الذي أصدره مؤخراً «من بين الأشياء العديدة التي يمكننا فعلها لمنع مثل هذا الهجوم على الولايات المتحدة هو أن نوضح أن هناك احتمالاً أن تتعرض هذه المواقع للتدمير - وهنا يقصد مكة المكرمة».

وفي محاولة للتهرب بعد زرع هذه الفكرة الخطيرة: قال النائب الجمهوري توماس تانكريدو: «أنا لا أروج لهذه الفكرة يجب بذل قسط من التفكير لفهم التبعات المحتملة لمثل هذا الرد المفزع»(!!). وأشار بيان «كير» وهو أكبر منظمة في الولايات المتحدة في الدفاع عن الحقوق العربية والإسلامية، إلى أن المجلس قد طالب قادة الحزب الجمهوري بولاية كولورادو وعبر الولايات المتحدة بإدانة تصريحات تانكريدو، كما طالب النائبَ الآثم توماس تانكريدو بالاعتذار فوراً لمسلمي كولورادو ومسلمي الولايات المتحدة على تصريحاته البغيضة، ودعا «كير» أيضاً أصحاب الضمائر في داخل وخارج أمريكا إلى الاتصال بالحزب الجمهوري الأمريكي للمطالبة باعتذار تانكريدو وإدانة تصريحاته المسيئة.

إلى ذلك أعربت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- عن استنكارها الشديد للتصريحات المتطرفة التي أدلى بها عضو الكونغرس الأمريكي توماس تانكريدو، التي لوح فيها بقدرة الولايات المتحدة الأمريكية على تدمير مكة المكرمة، في حالة تعرض الولايات المتحدة الأمريكية لهجوم إرهابي يقوم به متطرفون إرهابيون ينتمون إلى الإسلام. وقالت الإيسيسكو في بيان لها، إن تصريحات عضو الكونغرس الأمريكي هي عين التطرف، وتعكس إرادة إرهابية، وتعبر عن أفكار متطرفة تخدم الإرهاب.

وأكدت الإيسيسكو أن مثل هذه التصريحات من شخص يفترض أنه يمثل الشعب الأمريكي، تسيء أبلغ الإساءة إلى علاقات بلاده مع دول العالم الإسلامي، وتفسد الجهود المبذولة من أجل مواجهة الإرهاب ودعم الحوار البناء بين الثقافات والحضارات.

وأوضحت الإيسيسكو التي تضم في عضويتها إحدى وخمسين دولة من دول منظمة المؤتمر الإسلامي، أنها تعبر عن ضمير العالم الإسلامي، وتشجب باسمه هذه التصريحات المتطرفة والمناهضة لروح القانون الدولي، والتي أدلى بها عضو الكونغرس الأمريكي، ومن شأنها أن تزيد في التوتر الذي يسود العالم اليوم.

ودعت الإيسيسكو العالم الإسلامي، حكومات وبرلمانات ومجالس تشريعية ومنظمات وجمعيات أهلية، داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، إلى استنكار هذه التصريحات من خلال وسائل الإعلام، أو بواسطة رسائل احتجاج توجه إلى الكونغرس.

ليست الأدوات الملوثة أو نقل الدم هي السبب الجنس هو السبب الرئيسي لإصابة النساء بالإيدز

أكدت دراسات علمية حديثة أن العلاقات الجنسية أصبحت السبب الرئيسي لنقل مرض الإيدز للنساء لا الأدوات الملوثة المستخدمة في تعاطي بعض أنواع المخدرات.

وأشارت الدراسة إلى أن العقدين الماضيين، شهدا تطوراً كبيراً في أسباب الإصابة بالمرض بين النساء، فقد كانت نسبة المصابات عبر وسائل تعاطي المخدرات، تبلغ ٥٣ في المائة في البداية، وكانت الإصابة عبر العلاقات الجنسية لا تزيد على ١٥ في المائة.

أما في عام ٢٠٠٣، ووفقاً للدراسة، فقد ارتفعت نسبة المصابات عبر العلاقات الجنسية إلى ٧٣ في المائة، مقابل ٢٧٪ منهن أصبن عن طريق أدوات تعاطي المخدرات.

وتأتي تلك الأنباء بعد أسابيع من إعلان الأمم المتحدة أن مرض فقد المناعة المكتسبة (الإيدز) ينتشر في كل قارات العالم بسرعة لم يسبق لها مثيل بالرغم من الأموال الطائلة التي تنفق لمكافحته.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، في مؤتمر عقد في نيويورك لتقويم التقدم في تحقيق الأهداف التي وضعتها الأمم المتحدة في سبيل محاربة هذا الوباء، إن عدوى الإيدز قد ازدادت انتشاراً في العام الماضي، الذي شهد أكبر عدد من الإصابات الجديدة والوفيات بهذا المرض وبسرعة فاقت أي وقت مضى.

ودعا عنان المجتمع الدولي إلى توفير المزيد من الأموال لمكافحة الإيدز، واصفاً الاستجابة الدولية لمكافحته بأنها «غير كافية».

وأوضح عنان أن ١٢٪ فقط من المصابين بالإيدز في دول العالم النامي يحصلون فعلاً على العقاقير المضادة للفيروس المسبب للمرض، بينما لم يتمكن سوى ٢٠٪ من الاستفادة من الخدمات الوقائية.

وحذر عنان من أن الأهداف التي حددت في السابق لخفض عدد الإصابات الجديدة في صفوف الشباب بنسبة ٢٥٪ بحلول عام ٢٠٠٥ لن تتحقق.

«كاتالونيا».. تربة خصبة لنجاح المسلمين

كاتالونيا ولاية تقع في الشمال الشرقي من إسبانيا وهي ذات طابع سياسي وثقافي خاص، وتتمتع بحكم ذاتي موسع بدأ بشكل تدريجي منذ رحيل الجنرال «فرانسيسكو فرانكو»، الذي حكم البلاد بقبضة من حديد قرابة ٤٠ عاماً، بعد حرب أهلية طاحنة كانت فيها مدينة برشلونة آخر القلاع التي سقطت في يد من كانوا يسمون «الوطنيين» من أنصار فرانكو، وما تزال منطقة كاتالونيا رمزاً للجمهورية الإسبانية الموؤودة عام ١٩٣٦م.

ومع توالي السنين، وازدياد جرعة الديمقراطية بالبلاد، صارت منطقة كاتالونيا شبيهة بجمهورية داخل المملكة الإسبانية؛ فهي تتمتع بصلاحيات إدارية وسياسية وثقافية كبيرة تزداد يوماً بعد آخر.

ويرى المهاجرون أن هذا الطابع الخاص لكاتالونيا جعل تحقيق النجاح فيها أقل صعوبة مقارنة بباقي مناطق إسبانيا.

ويقول «رشيد حميدي» وهو صاحب مقهى في ضواحي مدينة «ساباديل» غرب كاتالونيا: إنه «جرب العيش في عدد من المدن الإسبانية من بينها العاصمة مدريد ومدينة مرسية بالجنوب الشرقي، لكنه وجد أجواء مشجعة على العمل والنجاح في منطقة كاتالونيا تسمح له بالانطلاق».

وبسبب الطابع الخاص الذي تتمتع به كاتالونيا فقد وصل عدد المهاجرين في برشلونة، أكبر مدن كاتالونيا، معدلاً غير مسبوق.

فقد أشارت بيانات مركز الإحصاءات العامة في برشلونة إلى أن اثنين من بين كل عشرة أشخاص هم من المهاجرين من بلد أجنبي، وهو أعلى معدل من نوعه في كل أرجاء إسبانيا التي يصل المعدل العام لوجود المهاجرين فيها حوالي ٨٪؛ وبهذا الرقم أصبحت برشلونة من بين كبرى المدن الأوروبية التي توجد فيها أعلى نسبة من المهاجرين مثل باريس أو لندن.

ويحتل المهاجرون من الإكوادور المرتبة الأولى في كاتالونيا، يليهم المغاربة، الذين يتجاوز عددهم مائة ألف، ويندر لزائر كاتالونيا أن يمر بشارع من دون أن يجدهم أو يجد أحد مشروعاتهم التجارية.

وبعد المغاربة يأتي الكولومبيون، ثم المهاجرون القادمون من بيرو، يليهم المهاجرون الباكستانيون في المرتبة الخامسة بحوالي عشرين ألف شخص.

ويرجع الباحث الإسباني في شؤون الهجرة «إدواردو ريول كارباخال» الوجود الكبير للمهاجرين المغاربة إلى عدة أسباب من بينها القرب الجغرافي بين البلدين، واتفاقية جلب اليد العاملة إلى إسبانيا التي وقعتها مدريد والرباط.

وتوقع «كارباخال» تزايد أعداد المهاجرين المغاربة -خاصة في منطقة كاتالونيا- إلى الضعف على الأقل بعد عملية تسوية الوضعية القانونية التي شملت نحو ٨٠٠ ألف مهاجر غير شرعي في مختلف أنحاء إسبانيا، و١٣٠ ألفاً في كاتالونيا وحدها.

ولتزايد المهاجرين المسلمين، والنجاح اللافت الذي حققه الكثير منهم في كاتالونيا فقد عرفت المنطقة في السابق موجة من العداء الثقافي ضدهم، من بينها تصريح زوجة رئيس الحكومة الكاتالونية سابقاً «جوردي بوجول»، التي قالت «إنها تخشى أن يأتي اليوم الذي تتحول فيه كنائس كاتالونيا إلى مساجد». وهو التصريح الذي لقي استهجاناً كبيراً، لا من المهاجرين المسلمين فقط، بل بين معظم الكاتالونيين أيضاً، فقد اعتبروه ضربة ضد التعايش الاجتماعي والثقافي الذي تتميز به منطقتهم وهو ما جعل هذه التصريحات العنصرية تنحسر كثيراً برغم تداعيات هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على المسلمين في الغرب.

وتشير تقديرات إسبانية شبه رسمية إلى أن عدد المسلمين في إسبانيا يراوح بين ٧٥٠ ألفاً ومليون شخص من بين مجمل سكان إسبانيا البالغ ٤٠ مليوناً.

ضمن مشروع الإسلام الحضاري..

جي قاف.. وأسلمة التعليم في ماليزيا

ضمن مشروع الإسلام الحضاري، بدأت الحكومة الماليزية خطوات عملية للنهوض بمستوى التعليم على أسس إسلامية، وذلك من خلال تنفيذ برنامج "جي قاف" JQAF الذي يتوجه إلى الطلاب في كل مراحل التعليم بهدف بناء الشخصية الماليزية وصياغتها على هدى التعاليم الإسلامية.

وكشف داتو حاج محمد النخعي، رئيس مؤسسة الدعوة الإسلامية الماليزية (ياديم) عن أن برنامج "جي قاف" هو "التطبيق العملي لمشروع الإسلام الحضاري الذي طرحته الحكومة الماليزية، وذلك ضمن برامج عملية أخرى تقوم عليها بقية الوزارات والهيئات الحكومية.

ويوضح قائلاً: يقوم برنامج "جي قاف" على ٤ أركان أساسية تتكامل جميعها لبناء شخصية ماليزية وفق رؤية إسلامية تأخذ بمعطيات العصر، ويرمز كل حرف من حروف البرنامج إلى أحد هذه الأركان. فيهدف الركن الأول الذي يقوم عليه المشروع، ويرمز له بالحرف جيه J، إلى ربط الماليزيين بتراثهم من خلال العودة إلى كتابة اللغة الملايوية "بهاسا ملايو" بالحرف العربي والمعروف بـ"الجاوي" نسبة إلى مملكة "جاوا" الإسلامية في أرخبيل الملايو.

وأضاف أن هذه العودة تعني إحياء التراث والتاريخ الإسلامي المكتوب بلغة الجاوي.

وأضاف داتو النخعي أن الحرف "Q" يرمز إلى هدف الاهتمام بتعليم القرآن الكريم وإحسان الصلة به وجعله منهجاً للحياة، ويرمز الحرف "A" إلى الاهتمام باللغة العربية لأنها الوسيلة الأساسية لفهم القرآن الكريم، كما يرمز الحرف "F" إلى اهتمام البرنامج بفروض العين في المجالات كافة وفيها يتعين على المسلمين القيام بها على أكمل وجه.

وأشار إلى أن البرنامج يبدأ من فترة التعليم الابتدائي التي تستغرق ٦ سنوات ثم يمتد تدريجياً إلى بقية المراحل الأخرى حتى نهاية التعليم الجامعي، وأكد أن الفترة الابتدائية تستهدف تكوين الطالب الماليزي وتأهيله لفهم القرآن وأساسيات العلوم الإسلامية واللغة العربية من دون أن يغفل بقية اللغات.

وتابع قائلاً: "في المقابل لن يتم إلغاء الحرف اللاتيني وإنما سيتعلم الطلاب العودة إلى الحرف العربي للغة الجاوية بالتوازي مع النظام المعمول به"، مشيراً إلى أن "المقررات الدينية تركز في مجملها على علوم الحضارة والتمدن الإسلامية أكثر من غيرها، بهدف التمكن من العلوم والمعارف المتصلة بالوحي والعصر والربط بينهما".

وبالتوازي مع ذلك، قال داتو محمد النخعي: بدأت الدولة في إعداد برنامج لتأهيل وتكوين المعلمين الذين سيتولون تنفيذ هذا البرنامج في مراحل التعليم كافة وعلى وجه الخصوص المرحلة الابتدائية، وكشف عن أن وزارة التعليم قامت بتعيين نحو ٣٠ ألف مدرس من حملة الدرجات الجامعية في العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية.

وفيما يتعلق بوضع غير المسلمين، قال النخعي: إن برنامج "جي قاف" لن يطبق على غير المسلمين، بل ستقرر عليهم مادة الأخلاق.

المسلم الجديد وأهل بيته

منقذ بن حيان رضي الله عنه ذكر له أهل السير قصة مع أهل بيته عند إسلامه فقد كان متجره إلى يثرب في الجاهلية، فشخص إلى يثرب بملاحف وتمر من هجر بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم؛ فبينما هو قاعد إذ مر به النبي صلى الله عليه وسلم فنهض منقذ إليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أمنقذ بن حيان كيف جميع هيئتك وقومك» ثم سأله عن أشرافهم رجلاً رجلاً يسميهم بأسمائهم، فأسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة واقرأ باسم ربك ثم رحل قبَل هجر، فكتب النبي صلى الله عليه وسلم معه إلى جماعة عبد القيس كتاباً فذهب به وكتمَه أياماً ثم اطلعت عليه امرأته وهي بنت المنذر بن عائذ بن الحارث، (والمنذر هو الأشج سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم به لأثر كان في وجهه)، وكان منقذ رضي الله عنه يصلي ويقرأ فنكرت امرأته ذلك فذكرته لأبيها المنذر، فقالت: أنكرت بعلي منذ قدم من يثرب أنه يغسل أطرافه ويستقبل الجهة تعني القبلة فيحني ظهره مرة ويضع جبينه مرة ذلك ديدنه منذ قدم، فتلاقيا فتجاريا ذلك فوقع الإسلام في قلبه، ثم ثار الأشج إلى قومه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه عليهم فوقع الإسلام في قلوبهم وأجمعوا على السير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه أيضاً له قصة مشهورة عند إسلامه فقد كان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً فقالوا له إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا فرق جماعتنا وشتت أمرنا وإنما قوله كالسحر يفرق بين المرء وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمعن منه. قال فوالله مازالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفاً فرقاً من أن يبلغني شيء من قوله قال فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة قمت قريباً منه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله فسمعت كلاماً حسناً فقلت في نفسي واثكل أماه والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول؟ فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلت وإن كان قبيحاً تركت قال فمكثت أياماً حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته حتى إذا دخله دخلت عليه فقلت يا محمد إن قومك قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك ثم أبى الله إلا أن يسمعنيه فسمعت قولاً حسناً فاعرض علي أمرك. قال فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الإسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا أمراً أعدل منه فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله إني امرؤ مطاع في قومي وإني راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه فقال اللهم اجعل له آية.. إلى أن قال: فلما نزلت أتاني أبي وكان شيخاً كبيراً فقلت إليك عني يا أبة فلست منك ولست مني قال لم يا بني؟ قلت أسلمت وتابعت دين محمد قال يا بني فديني دينك قال قلت فاذهب يا أبة فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتى أعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم، ثم أتتني صاحبتي فقلت لها إليك عني فلست منك ولست مني. قالت لمَ بأبي أنت وأمي؟ قلت فرق الإسلام بيني وبينك أسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت فديني دينك فأمرها بالتطهر فذهبت واغتسلت ثم جاءت فعرض عليها الإسلام فأسلمت.

فهذان الموقفان لمسلمين جديدين ويتغايران في التعامل مع الأهل، فالأول لم يبتدئ الدعوة بل كان يقيم الصلاة وكتم إسلامه مدة وكانت زوجته ترقب حاله ثم أخبرت عنه، بخلاف الطفيل رضي الله عنه الذي بادر بالدعوة ومقاطعة أهل بيته حتى يدخلوا الإسلام. والمسلم الجديد يواجه الحرج الشديد مع أهل بيته بعد دخوله الإسلام بل قبل ذلك، فربما كان الأهل والأولاد مانعاً للمرء من دخول الإسلام، ولابد من توخي الحكمة في معاملة الأهل والأقربين بعد دخول المرء الإسلام، والحكمة تكون أحياناً في المبادرة إلى دعوتهم إلى الإسلام ترغيباً أو ترهيباً، وهي تكون أحياناً في الصبر حتى يحين الوقت المناسب. ومن فقه الداعية أن لا يجعل حكماً واحداً لجميع المسلمين الجدد في تعاملهم مع أهليهم فذلك يختلف من شخص إلى آخر ومن حال إلى حال فلكلٍ ما يناسبه من الأقوال والأعمال.

«التحديات التي تواجه العالم الإسلامي اليوم أكبر من قدراته، وزادت أكثر في ظل العولمة والنظام الأحادي القطبية، وهيمنة قوة واحدة عليه» بهذه الكلمات بدأ الدكتور الطيب زين العابدين أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم ورئيس هيئة التعايش الديني في السودان التابعة لمجلس الصداقة العالمي، حواره مع «المستقبل الإسلامي»، وتناول فيه الظروف المفروضة على العالم الإسلامي، ومبادرات الإصلاح من الخارج، وإمكانات وقدرات الأنظمة والشعوب العربية والإسلامية في التصدي لها، وكذلك المشكلات الداخلية للسودان وماذا بعد اتفاقية السلام وقضية دارفور والتطورات التي تحدث هناك، والمشكلات الإفريقية والخروج من نفق الاستعمار القديم والدخول في تبعية استعمارية أشد وأنكى.

حوار:
د.عبد المولى عبد الظاهر

د. الطيب زين العابدين مدير جامعة إفريقيا!

«إسرائيل» تبتز الدول العـ... ولكن لن تقودها

ود. الطيب زين العابدين حاصل على درجتي الماجستير والدكتوراه من إحدى الجامعات البريطانية وعمل نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية في الباكستان، ويعمل حالياً مديراً للمركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم وهي جامعة إفريقيا حالياً.

ويرى د. زين العابدين ضرورة «إصلاح» الأنظمة العربية من الداخل، لتفادي المبادرات المفروضة من الخارج، والعمل على تقوية مؤسسات المجتمع المدني التي هي عصب التحول في اتجاه الشورى والديمقراطية، وقال إن مشروعات الخارج ترفع شعار «غرس الديمقراطية» فلماذا ننتظر غيرنا لكي يغرس لنا غرساً قد لا يتلاءم معنا، ويؤكد أن مشكلات السودان معقدة، ومستقبله يكتنفه الغموض لتداخل عوامل مجهولة في تحديد هذا المستقبل.. وفيما يلي نص الحوار مع د. الطيب زين العابدين:

التحديات أكبر

* الحديث عن التحديات التي تواجه العالم الإسلامي والتي تعيق حركته طويل، ولكن يتوقف الأمر عند الكلام، فهل هذه التحديات صارت أكبر من العالم الإسلامي؟!

- منذ زمن طويل كانت التحديات أكبر من مقدرات الدول الحاكمة في العالم الإسلامي وأكبر من وعي الشعوب ولكن اتضحت هذه التحديات في الوقت الحاضر بصورة سافرة في ظل العولمة وفي ظل قطبية واحدة للعالم، وفي ظل تناقض السيادة الوطنية وتدخل الأمم المتحدة في شؤون الدول الداخلية بصورة غير مسبوقة.

أين الرأي العام؟

* وهل فشلت الأنظمة والشعوب في التعامل مع هذه التحديات؟!

- لأن الأنظمة القائمة لا تعتمد على التأييد الداخلي فهي غير منتجة بصورة ديمقراطية، ولا تعبأ بالرأي العام في بلادها، وهي تملك الإعلام وتسيطر على منظمات المجتمع المدني وتسيطر على الاقتصاد وتؤمن استمرارها في السلطة بالقوانين القمعية. وهي أضعف أمام الضغوط الخارجية لأنها لا تملك شروط مقاومتها وهي تماسك الجبهة الداخلية في وجه تلك الضغوط، ولأن القرار في نهاية الأمر لدى فرد واحد في الدول الإسلامية، ومن السهل الضغط عليه وتهديده وابتزازه.

منظمات فردية

* وماذا عن دور المنظمات العربية والإسلامية ومنها الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي؟!

- هذه المنظمات تشبه الدول المشاركة فيها، وهي تتسم بالفردية وبالقول أكثر من الفعل وبالخوف من الدول القوية الكبيرة التي لا تريد أي تكتل للعالم الإسلامي وتريد

ـــربيـــة
ـــا يوماً..!!

الوقيعة بين البلدان، ونحن نريد تفعيل هذه المنظمات لا وأدها أو التخلص منها، بل نريد التخلص من البيروقراطية التي تعوق عملها. نجد إن معظم قرارات هذه المنظمات لا يجد حظه من التنفيذ.

لا ينبغي أن نطالب بحلها لأنها، برغم أوجه ضعفها البينة، أوعية جاهزة للاستفادة منها إذا ما تغيرت أوضاع الحكومات في العالم الإسلامي.

مشروعات جاهزة

* وهل مشروعات الإصلاح من الخارج ستجد طريقها للتطبيق؟!

– أهم مشروعات الإصلاح الخارجي هي غرس الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي، وبدأت استجابات متواضعة في

مشروعات الإصلاح من الخارج قادمة لا محالة... وعلينا أن نسرع «الإصلاح من الداخل»..!!

بعض الدول لهذه الدعوات. وأنا من المرحبين بانتصار الحرية والتفويض الشعبي ورعاية حقوق الإنسان في البلاد الإسلامية أياً كان مصدره. وعلى رغم أن هذه الدعوات تأتي لخدمة مصالح خارجية فإن ديناميكية الحرية واستعادة الدور الشعبي في اتخاذ القرار سيصب في نهاية الأمر لمصالح الأمة.

أسباب الضعف!

* هل تغييب الشعوب الإسلامية والانفراد بالحلول أو بتعبير أدق غياب الحرية داخل الدول الإسلامية هو الذي أدى بنا إلى هذا الحال؟!

– لاشك أن أهم أسباب الضعف في العالم الإسلامي هي تغييب الأمة من صناعة القرار وتكوين الحكومات ولذلك فإن هذا التغييب يؤدي إلى إضعاف الأمة.

إسرائيل والعرب

* طرح بعضهم مقولة قبول عضوية إسرائيل في الجامعة العربية كيف تنظرون إلى هذه المقولات؟!

– لا أظن أن إسرائيل ستقود الدول العربية ولكنها تخيفها وتبتزها وليس ذلك بقوة في إسرائيل، بل هو عن طريق الضغوط الأمريكية على الدول العربية لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل.

مشروعات ميتة

* هناك مشروعات إصلاحية داخلية على المستوى العربي ولكن لم تر النور؟!

– هي مشروعات ميتة منذ سنوات طويلة ولكن لا يعني أنها مشروعات غير صحيحة أو غير مفيدة، ولكن عجز الإرادة السياسية في تنفيذها هو المشكلة.

الحركة بدأت

* ومن المسؤول الشعوب أم الحكومات؟!

– الاثنان معاً! حكام مستبدون وشعوب مقهورة وغير فاعلة. ولكن أرى أن هناك حركة قد بدأت وسط الشعوب أتمنى لها أن تتنامى وتقوى، وتحاول إصلاح أحوالها، فبدون هذا الإصلاح تكون أمتنا مهددة بالفناء والزوال.

* ما أثر تغييب دور الأمم المتحدة وانفراد أمريكا بصناعة القرار العالمي على الأمة الإسلامية؟!

– هذا التغييب والانفراد ليسا قادمين بل هما قائمان اليوم. فأمريكا تتحدى قرارات الأمم المتحدة من دون أن تجرؤ دولة واحدة على المطالبة بعقوبتها، كما حدث في غزو العراق، وتملي أمريكا معظم قرارات الأمم المتحدة وتحدد من الذي ينبغي أن يملك أسلحة الدمار الشامل ومن لا يستحق، وتحدد أي الدول تعاقب لأنها لا تراعي حقوق الإنسان وأي الدول لا ينبغي أن تحاسب على ذلك وهكذا... وللأسف فإن أغلب القرارات الأمريكية هي على حساب العالم العربي والإسلامي، ولكن هذه حالة لن تدوم طويلاً إن شاء الله، فليس من سنن الكون أن يبقى القوي قوياً إلى الأبد، خاصة إذا ما كان هناك خلل في أسباب هذه القوى مثل تفكك المجتمع الأمريكي، وحرصه الشديد على عدم التضحية بأرواح جنوده، وتأثير الرأي العام على قرارات الدولة وعدم تحمله للتكلفة الاقتصادية التي سيتطلبها توسيع الإمبراطورية الأمريكية.

الصين شريك تجاري

* يراهن بعضهم على دور الصين القادم!

– الصين الآن تعتبر أكبر شريك تجاري للدول العربية خاصة في البضائع الشعبية الاستهلاكية، وستزداد هذه الشراكة إذا ما دخلت الصين سوق البترول العربي. وهي البائع للسلاح لكثير من الدول التي لا تعتمد على السلاح الغربي. وستلجأ الدول العربية إلى عقد معاهدات عسكرية مع الصين لإيجاد توازن بينها وبين الدول الغربية المنحازة إلى إسرائيل. وستزداد قوة الصين الاقتصادية تدريجياً على مر الأيام في حين تتناقص قوة

أمريكا الاقتصادية. كل هذه العوامل تجعل الصين قوة هائلة قادمة، ولكن ذلك سيأخذ بعض الوقت بسبب ضعف النظام السياسي الاستبدادي ولضعف التقنية الصناعية والإليكترونية في الصين.

غموض في السودان!

* وماذا عن الأوضاع في السودان بعد اتفاقية السلام؟!

– أوضاع السودان يشوبها غموض شديد في السنوات القليلة القادمة لتعدد العوامل المجهولة في كيفية تطبيق اتفاقية السلام. ومن الأمور المجهولة سلوك الحركة الشعبية وهي في السلطة، هل ستصر على أجندتها العلمانية الإفريقية أم ستكيف نفسها مع مقتضيات الشراكة مع المؤتمر الوطني ومشروعه الحضاري؟ هل ستستمر في تحالفها مع التجمع الوطني الديمقراطي الذي سيكون معارضاً أو منافساً للحكومة؟ مشكلتا دارفور والشرق كيف ستحلان، بتسوية سلمية أم باستمرار المواجهة العسكرية؟ هل سيصر المجتمع الدولي على تقديم بعض المسؤولين إلى محاكمة جنائية دولية تعوق التسوية السلمية في دارفور وتعطل تنفيذ اتفاقية السلام أم سيلجأ إلى حل وسط؟

الانفصال مقنن

* هل يعني هذا أن احتمال الانفصال هو الأقرب؟!

– احتمال الانفصال مقنن في الاتفاقية بعد مضي ست سنوات، وعندئذ يستفتى الجنوبيون على الوحدة، بإعطاء الأسبقية للوحدة، لكن تفاصيل الاتفاقية أعطت الجنوب صلاحيات وآليات جعلته شبه مستقل، كما أن روح المفاوضين الجنوبيين كانت انفصالية بحرصهم على أن يكون لهم دستور خاص وعلم ونشيد ونظام قانوني، ومالي وجيش وشرطة وأمن، وأن لا تتدخل الحكومة المركزية في شؤون الولايات الجنوبية إلا عبر الحكومة الإقليمية. وزادوا على ذلك المطالبة بتمثيل دبلوماسي للجنوب في الأمم المتحدة وفي الجامعة العربية وفي المؤتمر الإسلامي!!

مستقبل الحركات الإسلامية

* وماذا عن مستقبل الحركات الإسلامية في ظل هذا الوضع المعقد؟!

– مستقبل الحركات الإسلامية مرتبط بانتشار الديمقراطية في العالم العربي. إذا كانت هناك ديمقراطية وحريات عامة وانتخابات فسيكون للحركات الإسلامية وجود ووزن في الساحة السياسية. وليت الحركات الإسلامية تعي هذه الحقيقة وتبذل جهدها في توسيع دائرة الحريات لها ولغيرها وتدعو لقيام النظام الديمقراطي، فمهما كانت عيوبه فهو أقرب إلى القيم الإسلامية من الاستبداد والديكتاتورية.

نعتذر لضيق الوقت..!!

بقلم: أحمد العمار

قال لي الأستاذ جودت سعيد، الداعية المعروف ذات مرة: إن الإعلام العربي هذه الأيام إعلام عقيم، لأنه لا يصغي لصوت العقل، فهو يفرد الصفحات والساعات لمن يسميهم «نجوماً»، ثم لا يتسع صدره لأن يستضيف مربياً فاضلاً أو مهندساً بارعاً أو طبيباً ماهراً، فهذا يعني أن المستقبل لا يبشر بخير.

حقيقة، يغلي الدم في عروقك وأنت تتجول بالريموت كونترول عبر الفضائيات العربية فتجد مشهدين... في الأول مذيعة تستضيف واحداً من أهل الطرب والكيف على مدار ساعة أو ساعتين، ثم لا الجماهيري معه إلا أن تنهال عليه بسيل من الاعتذارات والتاسفات من قبيل: نعتذر لأننا لم نستطع أن نسلط الضوء على أعمالك كلها.. والحديث معك شيق وممتع.. ولا أعرف كيف انتهى البرنامج بهذه السرعة..!! ثم تتوجه إلى الجمهور بالقول: أعزائي المشاهدين ناسف لأننا لم نستطع أن ناخذ مئات المشاركات عبر الهاتف والإيميل مع نجمكم المحبوب، ونعدكم بإجراء حوار آخر معه في أقرب وقت..!!

أما في المشهد الآخر الذي تكون الاستضافة فيه لنجم حقيقي في حقل من حقول المعرفة وما ينفع الناس، فإننا نستطيع التعرف ببعض مواصفات هذا النجم، فهو من النوع الذي لا يلمع كثيراً مثل الآخر، لكننا نستطيع أن نثق بمعدنه الذي يظهر قيمته المعرفية والحضارية، لأن الإناء ينضح بالذي فيه، المهم أن المقابلة معه تكون من قبيل «خلص» و«سلق البيض»، فالمذيع يجاوب على السؤال قبل أن يطرحه، كما أن على الضيف أن يجيب عن الأسئلة بطريقة الامتحانات صح او خطا.. وبعد انتهاء المقابلة يتم الاعتذار طبعاً عن ضيق الوقت، ولكن وقت هذا المسكين يقاس بالدقائق في حين يقاس وقت الآخر بالساعات، ولن يحلم ايضاً صاحبنا بلقاء آخر إلا عن طريق الصدفة، أما الآخر فستجده بعد أسابيع أو أيام يجثو على صدور المشاهدين من جديد.

أحياناً، يتساءل المرء بصدق: ما الذي تغير؟ وهل هو واقع جديد فرضته مفاهيم العولمة والحداثة والنزعة الاستهلاكية على الناس؟ وهل تتغير الأمور من حولنا من دون أن نشعر؟! وهل أصبح السؤال عن آخر البوم، أو عن التسريحة المفضلة أو الرقم (١٣)، أو اقتناء الكلاب والقطط هو القاعدة وحاجة الناس إلى المعرفة والهموم الحياتية اليومية هو الاستثناء؟! لا ندري.. ربما.

يحدثني صاحب إحدى شركات الإنتاج الفني بأنهم باعوا نسخاً من البوم أحد الفنانين «الفلتانين» محلياً وعربياً في سوق مصر ولبنان باكثر من سبعة ملايين ريال..!! نعم.. يحدث هذا في الوقت، الذي تتكدس فيه الكتب، التي «أخذت زخرفها وا زينت» على أرفف المكتبات من دون زبائن..!!

يبدو أنها جدلية الغث والسمين، وهي جدلية قديمة وإن أخذت شكلاً جديداً هذه الأيام..ويحكى أن موقفاً طريفاً يعكس «خفة دم» الأشقاء في مصر حدث على إحدى الإشارات المرورية، إذ وقف بالصدفة الأديب نجيب محفوظ راكباً سيارته القديمة من نوع «فيات» إلى جانب سيارة الفنانة فيفي عبده الفارهة، فنظرت إليه وقالت له مازحة: «شايف عمل فيك إيه الأدب يا سي نجيب؟»، فرد عليها: أنا أفضل أن أركب هذه السيارة المتهالكة مع الأدب على أن أركب سيارتك مع قلة الأدب!!

تموت الأسد في الغابات جوعاً ... ولحم الضان تاكله الكلاب

أخطر عقائد القرن

يؤمن كل من اليهود والنصارى والمسلمين بعقيدة المسيح المنتظر، إلا أن مسيح اليهود الذي ينتظرونه لم يولد بعد. أما المسيح المنتظر عند النصارى والمسيح المنتظر عند المسلمين فهو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

وهناك اختلافات كثيرة في صفات هذا المنتظر الجسدية والنفسية والخلقية وفي الدور الذي سيؤديه على الأرض لا بين أهل الأديان الثلاثة فقط ولكن بين أبناء كل دين كذلك، حتى ذهب بعض المسلمين والنصارى إلى القول بعدم نزوله عليه السلام مادياً؛ وأولوا نزوله بغلبة روحه وروح تعاليمه في آخر الزمان من انتشار المحبة والتسامح والسلام –وإن كان في ذلك إيماءة إلى أن الإسلام لا يحتوي على تلك الروح وهو ما نأباه ونعجب من وقوع بعض علمائنا فيه–.

وعلى كل فليس في كل ما سبق خطورة كبيرة ولكن الخطورة تأتي من أن بعض الطوائف النصرانية المنتشرة في الغرب والتي تدعمها إسرائيل وتروج لها بأشكال عديدة، تؤمن بهذه العقيدة وتجعل للمسيح عليه السلام صفات لم تكن قط له، من القسوة والغلظة ومحبة الدمار، وتزعم كذلك أنه عليه السلام إنما سينزل على اليهود فهم قومه، وسيحارب معهم العالم حرباً نووية في مكان في فلسطين يدعى هرمجدون (أي جبل مجدون) يفنى فيها ثلثا البشر، ويعود العالم على إثرها إلى حالة بدائية كما كانت الحال بعد الطوفان واندثار مدنية ما قبل الطوفان.

وبعد المعركة يكبل الشيطان ويتوج المسيح ملكاً على العالم ويبدأ الحكم الألفي للمسيح وفيه يعيش اليهود بعد اعترافهم بالمسيح في أورشليم حياة كاملة بلا ألم أو ضيق أو شر مدة ألف سنة هم وكل المسيحيين الذين آووهم في أثناء شتاتهم الأخير وساعدوهم ووقفوا بجانب إقامة دولتهم في فلسطين لتكون محطة لابد منها لنزول المسيح عليه السلام.

وبناء على ذلك يؤمن هؤلاء بأن الله لا يريدهم أن يعملوا من أجل السلام إنما يطلب منهم الإعداد لهذه الحرب.

وبناء على ذلك أيضاً يؤمن هؤلاء بأن الوقوف في طريق قيام إسرائيل وتوسعها ولو بنقدها هو وقوف في طريق إرادة الله التي قدرت جمع بني إسرائيل في فلسطين قبل نزول المسيح، وانطلاقاً من هذه العقيدة نجد على سبيل المثال:

– أن أمريكا تجعل نصيب إسرائيل من مساعداتها أكثر من نصيب بعض ولاياتها التي هي في حجم إسرائيل.

– وأن فرنسا بلد الحرية والديمقراطية المزعومة يوافق برلمانها بأغلبية ٥٨٪ على قانون «جيسو فابيوس» الذي يعطي لليهود حقوقاً فوق سائر البشر حتى الفرنسيين أنفسهم، فهو ينص على حرية الفكر والبحث والنقد في تاريخ كل الأمم والعقائد ولو أنكر الباحث وجود الله، أما إن تعلق البحث بالنقد لأي من الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل –مهما كانت الأدلة– فيعاقب الباحث بالسجن والغرامة. ومن هنا جرت المحاكمة الشهيرة للمفكر الفرنسي المسلم «جارودي» لمخالفته لهذا القانون الذي وصفه وزير العدل آنذاك والرئيس الفرنسي جاك شيراك عمدة باريس وقتئذ بأنه وصمة عار على جبين فرنسا، هذا قليل من كثير لا يتسع المقام إلا للتمثيل له.

ونحن نقول لهؤلاء:

– إن المسيح عليه السلام لم يكن ولن يكون ذلك الفظ المدمر قط فهذا مسيح لا يعرفه الكتاب المقدس الذي تؤمنون به، إن المسيح الذي يعرفه الكتاب المقدس مسيح رحمة وسلام إنه المسيح الذي يقول يوحنا على لسانه: «سلاماً أترك لكم سلامي أعطيكم» (يوحنا ١٤: ٢٧) والذي يقول متى على لسانه: «أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم... لأنه إن أحببتم الذين يحبونكم فأي أجر لكم» (متى ٥: ٤٤–٤٨).

ونقول لهم كذلك إن اليهود قد رفضهم الله ولعنهم للأبد ولا يمكن أن ينزل المسيح على هؤلاء الملعونين؛ يقول الرب عن بني إسرائيل وفي كتابهم الذي يؤمنون به «هأنذا أنساكم نسياناً وأرفضكم من أمام وجهي.. وأجعل عليكم عاراً أبدياً وخزياً أبدياً لا ينسى» (إرميا ٢٣: ٤٠) وهو ما يؤكده المسيح عليه السلام بقوله لبني إسرائيل «إن ملكوت الله سينزع منكم ويعطى لأمة تثمر ثمره» (متى ٢١: ٤٣).

وأما قول أصحاب هذه العقيدة بأن الوقوف في طريق إقامة إسرائيل هو وقوف أمام إرادة الله فهو منطق مخادع لأن النبوءة بالشر لا تعني تحريم مقاومة وقوعه والاستسلام له وتشجيعه في أي عقل وأي دين.

فعلمنا بأننا بشر والموت قدرنا لا يعني عدم مقاومتنا للموت بالتداوي وتجنب المخاطر بكل السبل، أضف إلى ذلك أن ما يقال عنه إنه «مقاومة للقدر» هو في الحقيقة جزء من القدر فكل ما يبرز إلى الوجود قد سبق به القدر. ولا يجوز أن نسمي جزءاً من القدر وجزءاً «مقاومة القدر» فالقدر لا يقاوم «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» الأعراف/٣٤ وسيحاسب الإنسان على عمله خيراً كان أو شراً ولن يحاسب على القضاء والقدر فالقضاء والقدر هو ما يريده الله بنا ولا دخل لنا فيه ولا يمكن مقاومته والعمل هو ما يريده الله منا وسيحاسبنا عليه. ولن يقبل احتجاجنا بالقدر.

رسالة في الاختلاط

رسالة في الاختلاط

بقلم:
سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ
(مفتي عام المملكة سابقاً)

* اختلاط الرجال بالنساء له ثلاث حالات:

الأولى: اختلاط النساء بمحارمهن من الرجال، وهذا لا إشكال في جوازه.

الثانية: اختلاط النساء بالأجانب لغرض الفساد، وهذا لا إشكال في تحريمه.

الثالثة: اختلاط النساء بالأجانب في: دور العلم، والحوانيت والمكاتب، والمستشفيات، والحفلات، ونحو ذلك، فهذا في الحقيقة قد يظن السائل في بادئ الأمر أنه لا يؤدي إلى افتتان كل واحد من النوعين بالآخر. ولكشف حقيقة هذا القسم فإننا نجيب عنه من طريقين: مجمل ومفصل.

أما المجمل: فهو أن الله تعالى جبل الرجال على القوة والميل إلى النساء، وجبل النساء على الميل إلى الرجال مع وجود ضعف، فإذا حصل الاختلاط نشأ عن ذلك آثار تؤدي إلى حصول الغرض السيئ؛ لأن النفوس أمارة بالسوء، والهوى يعمي ويصم، والشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر.

أما المفصل: فالشريعة مبنية على المقاصد ووسائلها، ووسائل المقصود الموصلة إليه لها حكمه، فالنساء مواضع قضاء وطر الرجال، وقد سد الشارع الأبواب المفضية إلى تعلق كل فرد من أفراد النوعين بالآخر، وينجلي ذلك بما نسوقه لك من الأدلة من الكتاب والسنة.

أما الأدلة من الكتاب فستة:

الدليل الأول:

قال تعالى: «وراودته التي هو في بيتها عن نفسه، وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون» وجه الدلالة أنه لما حصل اختلاط بين امرأة عزيز مصر وبين يوسف عليه السلام ظهر منها ما كان كامناً فطلبت منه أن يوافقها، ولكن أدركه الله برحمته فعصمه منها، وذلك في قوله تعالى: «فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم» وكذلك إذا حصل اختلاط بالنساء اختار كل من النوعين من يهواه من النوع الآخر.

الدليل الثاني:

أمر الله الرجال بغض البصر، وأمر النساء بذلك فقال تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن» وجه الدلالة من الآيتين: أنه أمر المؤمنين والمؤمنات بغض البصر، وأمره يقتضي الوجوب، ثم بين تعالى أن هذا أزكى وأطهر. ولم يعف الشارع إلا عن نظر الفجاة، فقد روى الحاكم في المستدرك عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له «يا علي، لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة» قال الحاكم بعد إخراجه: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تلخيصه، وبمعناه عدة أحاديث. وما أمر الله بغض البصر إلا لأن النظر إلى من يحرم النظر إليهن زنا، فروى أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطى» متفق عليه، واللفظ لمسلم. وإنما كان زناً لأنه تمتع بالنظر إلى محاسن المرأة ومؤد إلى دخولها في قلب ناظرها، فتعلق في قلبه، فيسعى إلى إيقاع الفاحشة بها. فإذا نهى الشارع عن النظر إليهن لما يؤدي إليه من المفسدة وهو حاصل في الاختلاط، فكذلك الاختلاط ينهى عنه لأنه وسيلة إلى ما لا تحمد عقباه من التمتع بالنظر والسعي إلى ما هو أسوأ منه.

الدليل الثالث:

الأدلة التي سبقت في أن المرأة عورة، ويجب عليها التستر في جميع بدنها، لأن كشف ذلك أو شيء منه يؤدي إلى النظر إليها، والنظر إليها يؤدي إلى تعلق القلب بها، ثم تبذل الأسباب للحصول عليها، وذلك هو الاختلاط.

الدليل الرابع:

قال تعالى: «ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن». وجه الدلالة أنه تعالى منع النساء من الضرب بالأرجل وإن كان جائزاً في نفسه لئلا يكون سبباً إلى سمع الرجال صوت الخلخال فيثير ذلك دواعي الشهوة منهم عليهن، وكذلك الاختلاط يمنع لما يؤدي إليه من الفساد.

الدليل الخامس:

قوله تعالى: «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور» فسرها ابن عباس وغيره: هو الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم، ومنهم المرأة الحسناء وتمر به، فإذا غفلوا لحظها، فإذا فطنوا غض بصره عنها، فإذا غفلوا لحظ، فإذا فطنوا غمض، وقد اطلع إليه من قلبه أنه لو اطلع على فرجها، وأنه لو قدر عليها فزنى بها. وجه الدلالة أن الله تعالى وصف العين التي تسارق النظر إلى ما لا يحل النظر إليه من النساء بأنها خائنة، فكيف بالاختلاط.

> **منع الرجال والنساء من الاختلاط في أبواب المساجد دخولاً وخروجاً فأصبح منعهم في غير ذلك من باب أولى**

الدليل السادس:

أنه أمرهن بالقرار في بيوتهن، قال تعالى: «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى». وجه الدلالة: أن الله تعالى أمر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات الطيبات بلزوم بيوتهن، وهذا الخطاب عام لغيرهن من نساء المسلمين، لما تقرر في علم الأصول أن خطاب المواجهة يعم إلا ما دل الدليل على تخصيصه، وليس هناك دليل يدل على الخصوص؟ فإذا كن مامورات بلزوم البيوت إلا إذا اقتضت الضرورة خروجهن، فكيف يقال بجواز الاختلاط على نحو ما سبق؟ على أنه كثر في هذا الزمان طغيان النساء، وخلعهن جلباب الحياء، واستهتارهن بالتبرج والسفور عند الرجال الأجانب والتعري عندهم، وقل الوازع عند من أنيط به الأمر من أزواجهن وغيرهم.

أما الأدلة من السنة فإننا نكتفي بذكر تسعة أدلة:

الأول: روى الإمام أحمد في المسند بسنده عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي رضي الله عنهما أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله: إني أحب الصلاة معك، قال: قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي. قالت: فأمرت فبني لها مسجد في أقصى بيت من بيوتها وأظلمه، فكانت والله تصلي فيه حتى ماتت. وروى ابن خزيمة في صحيحه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحب صلاة المرأة إلى الله في أشد مكان من بيتها ظلمة. ويؤيد هذين الحديثين عدة أحاديث تدل على أن صلاة المرأة

في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد. وجه الدلالة: أنه إذا شرع في حقها أن تصلي في بيتها وأنه أفضل حتى من الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه، ومنع الإختلاط من باب أولى.

الثاني: ما رواه مسلم والترمذي وغيرهما بأسانيدهم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها. قال الترمذي بعد إخراجه: حديث حسن صحيح. وجه الدلالة: في صلاتهن في المسجد جماعة ينفصلن عن الجماعة فيكن على حدة، ثم وصف أول صفوفهن بالشر والمؤخر منهن بالخير، وما ذلك إلا لبعد المتأخرات عن الرجال: عن مخالطتهم ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم، وذم أول صفوفهن لحصول عكس ذلك، ووصف آخر صفوف الرجال بالشر إذا كان معهم نساء في المسجد لفوات التقدم والقرب من الإمام وقربه من النساء اللاتي يشغلن البال ويشوشن النية والخشوع، وربما أفسد ذلك العبادة، فإذا كان الشارع توقع حصول ذلك في مواطن العبادة مع أنه لم يحصل اختلاط، فحصول ذلك إذا وقع اختلاط من باب أولى، فيمنع الاختلاط من باب أولى.

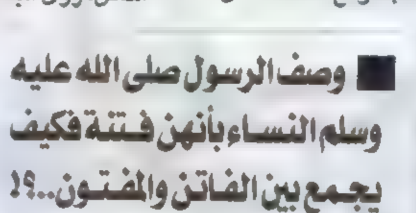

الثالث: روى مسلم في صحيحه، عن زينب زوجة عبد الله بن مسعود رضي الله عنها، قالت: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً» وروى أبو داود في سننه والإمام أحمد والشافعي في مسنديهما بأسانيدهم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن تفلات». قال ابن دقيق العيد: فيه حرمة التطيب على مريدة الخروج إلى المسجد لما فيه من تحريك داعية الرجال وشهوتهم، وربما يكون سبباً لتحريك شهوة المرأة أيضاً، قال: ويلحق بالطيب مافي معناه كحسن الملبس والحلي الذي يظهر أثره والهيئة الفاخرة، قال الحافظ ابن حجر: وكذلك الاختلاط بالرجال، وقال الخطابي في (معالم السنن): التفل سوء الرائحة، يقال: امرأة تفلة إذا لم تتطيب.

الرابع : روى أسامة بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء». وجه الدلالة: أنه وصفهن بأنهن فتنة، فكيف يجمع بين الفاتن والمفتون؟ هذا لا يجوز.

الخامس: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل في النساء» رواه مسلم . وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر باتقاء النساء، وهو يقتضي الوجوب، فكيف يحصل الامتثال مع الاختلاط؟ هذا لا يجوز .

السادس: روى أبو داود في السنن والبخاري في الكنى بسنديهما، عن حمزة بن السيد الأنصاري، عن أبيه رضي الله عنه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للنساء: «استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق ، عليكن بحافات الطريق» فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها، هذا لفظ أبي داود. قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: «يحقق الطريق» هو أن يركبن حقها، وهو وسطها. وجه الدلالة: أن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا منعهن من الاختلاط في الطريق لأنه يؤدي إلى الافتتان، فكيف يقال بجواز الاختلاط في غير ذلك ؟

السابع: روى أبو داود البالسي في سننه وغيره ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بنى المسجد جعل باباً للنساء، وقال: « لا يلج من هذا الباب من الرجال أحد» وروى البخاري في التاريخ الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن عمر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تدخلوا المسجد من باب النساء». وجه الدلالة: أن الرسول صلى الله عليه وسلم منع اختلاط الرجال والنساء في أبواب المساجد دخولاً وخروجاً ومنع أصل اشتراكهما في أبواب المسجد سداً لذريعة الاختلاط، فغدا منع الاختلاط في غير هذه الحال، من باب أولى.

الثامن: روى البخاري في صحيحه، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته قام النساء حين يقضي تسليمه ومكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكانه يسيراً، وفي رواية ثانية له، كان يسلم فتنصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي رواية ثالثة: كن إذا سلمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صلى من الرجال ما شاء الله. فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال. وجه الدلالة: أنه منع الاختلاط بالفعل، وهذا فيه تنبيه على منع الاختلاط في غير هذا الموضوع.

الدليل التاسع: روى الطبراني في المعجم الكبير عن معقل بن يسار رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير من أن يمس امرأة لا تحل له. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح، وقال المنذري في الترغيب والترهيب: رجاله ثقات. وروى الطبراني أيضاً من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لأن يزحم رجل خنزيراً متلطخاً بطين وحمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له. وجه الدلالة من الحديثين: أنه صلى الله عليه وسلم منع مماسة الرجل للمرأة بحائل وبدون حائل إذا لم يكن محرماً لها لما في ذلك من الأثر السيئ، وكذلك الاختلاط يمنع لذلك.

فمن تأمل ما ذكرناه من الأدلة تبين له أن القول بأن الاختلاط لا يؤدي إلى فتنة إنما هو بحسب تصور بعض الأشخاص، وإلا فهو في الحقيقة يؤدي إلى فتنة، ولهذا منعه الشارع حسماً للفساد. ولا يدخل في ذلك ما تدعو إليه الضرورة وتشتد الحاجة إليه ويكون في مواضع العبادة، كما يقع في الحرم المكي، والحرم المدني، نسأل الله تعالى أن يهدي ضال المسلمين، وأن يزيد المهتدي منهم هدى، وأن يوفق ولاتهم لفعل الخيرات وترك المنكرات والأخذ على أيدي السفهاء، إنه سميع قريب مجيب، وصلى الله على محمد، وآله وصحبه.

دارفور
بين دعم الصليب.. وغـ

لماذا تعلق الصليب الأحمر على صدرك؟ سؤال طرحناه على شيخ معـ ومـ تبدو سيما السجود على جبهته فأجاب منكسراً في وضع يشبه إغماءة ما لبـ أن ـحا منها ليقول لنا بتقريع شديد وقاس: أين أنتم؟ أين المنظمات والجمعيات الإسـلامية؟ ـين العلماء والدعاة المسلمون؟ وبدأ يعرض ما هم فيه من وضع أليم: جئنا إلى هنا عـ ظـ المحنة ولم نأت ترفاً.. جئنا نبحث عن الأمن والسلامة لأنفسنا ولأعراضنا.. لقد تـ ـرضنا إلى ظلم ذوي القربى نسباً ووطناً وديناً، فوجدنا هنا من يحتضننا.. كنا بحاجة إلـ لقمة عيش وجرعة ماء وملعقة دواء وخيمة وقاء نتقي بها حر الشمس، فوجدناها هنـ فـ ـسسنا بنوع من الدفء على يد منظمات غير إسلامية! فهل كان من المنطق أن نعض ـ مـ ـحسن إلينا؟! ولم نكن في وضع من القوة يمكّننا من أن نملي على المحسنين شروطـ ولا ـ نرمي شعاراتهم وشاراتهم لنتوشح بشعارات تناسبنا. وختم حديثه بقوله: نحـ بـ غيرنا وهو يخالفنا عقيدة وسلوكاً لكننا محتاجون إليه والإسلام أباح كثيراً من المـ ـرمات عند الضرورة بهدف الحفاظ على حياة الإنسان.

ـاب الهـــلال..!!

بقلم:

د. حقار محمد أحمد
عضو مجلس أمناء
الندوة العالمية

ليست مساعدات الصليب

التف حولنا كثير من جموع المهاجرين ليستمعوا لخطاب الشيخ المعمم، وتكونت حلقة كبيرة أحاطت بنا وأخذت الأصوات تتبادل النقاش في موضوع أثرناه، بماذا يمكن أن تساعد المنظمات الإسلامية في مخيم يديره غير المسلمين ولا يسمح لأي منظمة إسلامية أن تساهم بطريقتها الخاصة في مساعدة المهاجرين؟

كانت هذه حقيقة فوجئ المهاجرون بها وقد استغربوا عندما أخبرناهم أن كثيراً من المنظمات الإسلامية هبت لمساعدتهم مثل الهلال الأحمر السعودي والندوة العالمية للشباب الإسلامي والمنتدى الإسلامي.. كما أن المساعدات التي تقدمها منظمات الأمم المتحدة للاجئين تساهم فيها دول ومنظمات إسلامية بنسبة كبيرة، ولهذا فليس صحيحاً أن تنسب إلى الصليب أو الكفار؛ وكان ذلك هو المفهوم السائد لديهم. حاولنا أن نقوم بتصحيحه إلا أن الأعلام الصليبية التي ترفرف فوق مقرات مكاتب الإغاثة وعلى السيارات المتحركة في وسط اللاجئين وتعلق على صدور العاملين لدى بعض هذه المنظمات، والبطاقات التي يعلقونها على جيوبهم كل ذلك كان قادراً أن يجعل تصويبنا همسة في الهواء لأن هذا الواقع الذي يشاهدونه يومياً يطبع في نفوسهم إحسان «الخواجة الأبيض» إليهم لكونه يعيش معهم ويسهر، بخلاف خطيب الجمعة المسلم والجمعيات الإسلامية التي تتلقى الأخبار من بعيد وتكون تقاريرها الإدارية وخطبها الحماسية واشتراطاتها أكبر من حجم مساعداتها إن هي قدمت.

كنا نتحدث مع المهاجرين تحت ظل شجرة بجوار خيمة كبيرة قيل إنها مدرسة وكانت تكتظ بالطلاب الذين تراوح أعمارهم بين ٧-١٧ سنة، وعلى الرغم من أن معلميهم كانوا حريصين على ضبط حركتهم، فإن سوادهم الأعظم قد تحلق حولنا تحلقاً لم يكونوا يفعلونه بسيارات وشخوص الخواجات الذين يتجولون في المخيم ليلاً ونهاراً، وهذا ما دفع إحدى العاملات «تشادية نصرانية كانت برفقة خواجة غربية يجمع بينهما التبرج والسفور والعقيدة والمهنة التنصيرية، وقد نزلتا من سيارة حديثة أنيقة تحمل الصليب» إلى أن تنظر إلينا باستغراب شديد، وقد طافت بالحلقة العظيمة وأخذت أكثر من صورة لهذا الجمع بتركيز شديد. وكأنها تحس أننا زاحمناهما في هؤلاء المهاجرين الذين يرفرف الصليب في كل المعالم التي يصبحون فيها ويمسون إلى درجة أنه لم يكن مستغرباً أن نرى عدداً من أطفال المسلمين يرسمون صليباً أحمر على حقائبهم المدرسية باختيار منهم متأثرين بما يرونه من الإحسان إليهم!

سألنا شيخاً وقوراً لماذا تعلق الصليب؟! فأجاب: أين أنتم؟!

خطر عقدي

الاتجاه العام للمهاجرين الذين حاورناهم كان يعبر بألم شديد عن سوء الجانب التعليمي والتربوي وكانوا يحسون بالخطر العقدي الذي يتعرض له أبناؤهم ولهذا كانت الآراء تلح على ضرورة المساعدة في إيجاد المنهج السوداني والكتاب الإسلامي وخاصة

معظم المهاجرين يشعرون بالخطر العقدي الذي يتعرض له أبناؤهم..

معونات الندوة حجزت لأربعة أشهر عن مستحقيها من قبل المنظمات التنصيرية بقصد المضايقة..!!

المصاحف. وقد عبر كثير منهم عن أن مثل هذه المطالب لا تستجيب لها منظمات الأمم المتحدة ولا المنظمات الكنسية، ولهذا يلزم أن تنهض بها الجمعيات وجهات الإحسان الإسلامي. ولم يكن هذا موقفاً لعامة المهاجرين فقط وإنما وجدناه عند كل من التقيناه من المسؤولين التشاديين المحليين العاملين لدى المنظمات الدولية أو الممثلين للحكومة المسؤولين عن حماية المخيمات أمنياً. فكلهم عبروا عن ضرورة إيجاد حل لمشكلة اللاجئين التعليمية والتربوية إلى جانب حل المشكلات الأخرى، وعبر بعضهم عن غضبه الشديد تجاه المنظمات الغربية عندما وجد معلومات تؤكد احتكارها للعمل في أوساط اللاجئين ومعاكستها ومضايقتها للجمعيات الإسلامية مثل ما حدث لمساهمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، فقد عملت هذه المنظمات على تأخير وصول كمية من السمك المعلب الذي خصص لأطفال المدارس قدمتها الندوة لهم، فقد تعمدت الجهات المسؤولة، تخزينها وحجبها عن مستحقيها لمدة تزيد عن أربعة أشهر، وهذا ما فسره مدير عام مكتب الندوة في تشاد بأنه مضايقة غير مبررة للمنظمات الإسلامية حتى لا يتتابع دعمها ويظهر تأثيرها الإيجابي على المهاجرين.

كيف تصل للمهاجرين؟!

إذا كنت تريد أن تعرف أوضاع المهاجرين واخترت العاصمة التشادية انجمينا نقطة للانطلاق إليهم براً، لزمك أن تقطع مسافة تقدر بألف كيلو متر تعبر خلالها أرضاً شبه صحراوية -غالب سكانها رعاة وفقراء وأميون لكنهم متدينون جداً- حتى المخيمات الرئيسية الثلاثة في شرق تشاد «فرشنة وبريجن وتريجن» في مدة ثلاثة أيام في غير موسم الخريف. الطريق المسفلت الذي سلكناه ودعنا في مدينة «المساقط» على بعد مائة كيلو متر فقط من العاصمة. فبدأنا رحلة المشاق التي كانت السيارة تترنح فيها حسب مطبات الرمال وتعرجات الطرق إلى درجة تحس فيها بخطر الهلاك إذا تجاوزت السرعة ٤٠ كيلو متراً في الساعة وربما تتيه إلى غير رجعة إذا غيرت الرياح معالم الطريق.

أوضاع قاسية

عندما وصلنا إلى المخيمات كانت أولى المشاهد أننا استقبلنا النساء والأطفال الذين التمسوا منا أن نحملهم في السيارة وذلك لأنهم قطعوا مسافات طويلة لجمع الحطب، وكانوا بين حامل على ظهره وحامل على رأسه حزماً من الحطب، وكانت الضحية الكبرى هي الغابة التي تراجعت أمام زحف المخيم عليها متلاشية إلى التاريخ بفعل فؤوس المهاجرين التي انقضت عليها وكأنها الصديق الذي يجب قتله بمبررات الحاجة الملحة.

حياة المهاجرين قاسية جداً وذلك لأنهم يعيشون في مخيمات ضيقة لا تقيهم من حر الشمس ولا تحميهم من الأمطار المتوقعة خريفاً، ولكنهم ينظرون في معيشتهم إلى يد غيرهم وهم عالة عليها، يرجون رحمة الله ثم يتسولون رحمة الناس التي لا تفي بحاجاتهم الضرورية، وهي عبارة عن قدر يسير من مواد الذرة والسكر والملح والزيت.. وعليهم بعد ذلك شراء بقية الاحتياجات، ولهذا نجد بعضهم يبيع ما أعطي من مواد في سوقهم المحلية أو في الأسواق الأسبوعية للقرى الأصلية ليشتري بها خضاراً من طماطم وبصل ونحو ذلك.. ومع ذلك يمكن القول: «إن أوضاع المهاجرين قد أخذت في التحسن مقارنة بما كان عليه أمرهم أيام مجيئهم، حين لم يكن لديهم خيام ولا تعليم ولا مواد غذائية وإنما أتت بهم الظروف إلى أرض تشاد بحثاً عن الأمن وسلامة الأنفس والأعراض، ومع هذا التحسن النسبي تظل حياة المهاجرين في عناء قاس وشديد بسبب النقص المشهود في الغذاء والدواء والكساء والتعليم والصحة.

أرقام توضيحية

يقدر عدد اللاجئين في كل المخيمات «خمسة عشر مخيماً يضاف إليها حالياً مخيم غاغا الذي يسكن فيه اللاجئون من مخيم فرشنة وذلك بسبب قلة المياه الجوفية وكثرة العدد وتدني الخدمة الصحية» يقدر بـ ٢٧٠ ألف نسمة حسب آخر إحصائية للأمم المتحدة مع ملاحظة أن مخيم حجر حديد فيه عدد من اللاجئين يعيشون تحت مظلات صغيرة من العيدان المغطاة بما تيسر لهم من قماش أو حشائش يابسة ولا تزيد مساحتها عن مترين تقريباً، ولا يصل ارتفاعها إلى قامة شخص متوسط وهذه الجموع - يصل عددهم إلى نحو ثلاثمائة نسمة- لاتزال تأمل أن يتم تسجيلها من قبل المفوضية. وذكر المهاجرون وبعض المسؤولين الذين التقيناهم أن موضوع الهجرة إلى تشاد قد توقف. هذا على الرغم من وجود معلومات غير رسمية تؤكد وجود حالات من الهجرة الجديدة في بعض مداخل تشاد مع الحدود السودانية الغربية.

وضع أليم

عند تجولنا في المخيمات شاهدنا الوضع الأليم للطلاب، فالذي يسمونه مدرسة عبارة عن خيمة كبيرة محشوة بعدد ضخم من الطلاب «١٠٠ طالب تقريباً في الفصل الواحد»

الندوة العالمية هي المنظمة الإسلامية الوحيدة الموجودة في المخيم..!!

يجلسون على الأرض يتوجهون نحو سبورة يكتب فيها المعلم مجتهداً ما تيسر له من المنهج السوداني، وعندما جلسنا مع الإدارة الأهلية والمعلمين مستفسرين عن أمر الدراسة شكوا بمبررات شديدة بخصوص أوضاع التعليم وطالبوا بإلحاح شديد أن تتعاون كل الجهات المحسنة لتوفير الكتاب المدرسي وفق المنهج السوداني، وركز كثير منهم على المطالبة بمادة التربية الإسلامية في المنهج السوداني استشعاراً منهم بخطورة ما يتهدد أبناءهم من غزو خارجي عقدي وأخلاقي عبر المنظمات التي تقوم برعاية أمرهم.

كما أنه لا توجد رواتب لمشايخ الخلاوي القرآنية على الإطلاق وإنما يعتبرون متبرعين حرصاً منهم على تعليم الدين وضرورة التمسك به في مواجهة التحدي الذي واجههم تحت غطاء الإغاثة الدولية التي تقدم لهم. أما بالنسبة إلى معلمي المدارس فتقدم منظمة اليونسكو للواحد منهم مبلغاً يقدر بـ ٣٠٠٠ ريال تشادي أي ١٢٠ ريالاً، وهو مبلغ يعجز عن تغطية ثلاث وجبات لشخص واحد خلال عشرة أيام.

كيف ندعمهم؟!

يجب دعم المدارس الابتدائية التي أقامتها اليونيسكو في معسكرات اللاجئين، كي يمكن الاستفادة منها بعدة أمور منها:

* استمرار ومواصلة العملية التعليمية لأطفال المسلمين حتى إذا عادوا إلى ديارهم لا يكون هناك نوع من الانقطاع.
* التشديد على صلاتهم الدينية والثقافية واللغوية والقومية بالوطن الأم وهو السودان.
* منع البرنامج التعليمي التنصيري الرامي إلى تطوير لهجات كل من المساليت والزغاوة والفور والبرني، فقد حاولت عدة جهات تبني عملية تعليمية من خلال هذه اللهجات، بعدما وضعت لها قواعد إملاء وصرف. ومن خلال الاتصالات المكثفة والعطف الديني ووعي بعض العناصر القيادية من اللاجئين في المعسكرات تم إفشال هذا التوجه، ولكن يخشى من المعاودة.
* من خلال المدارس والخلاوي يتم دعم عملية معايشة الإسلام والثقافة الإسلامية القريبة بشكل يومي في المخيمات في وسط تهيمن عليه الجهات التنصيرية المعلنة وغير المعلنة.
* استخدامها وسيلة نفسية وإرشادية لعملية العودة إلى السودان، لأنها أفضل حل لمعاناتهم بعيداً عن سياسة السياسين الذين يريدون تسييس مشكلة دارفور. وبتوفير الأشياء التي اقترحناها نساهم كثيراً في خدمة السياسة الرامية إلى عودة اللاجئين السريعة إلى السودان خصوصاً أن اللاجئين بدؤوا يدركون أموراً كثيرة كانوا قد غُرّوا بها وأصبحت سراباً فيما بعد. فعلى سبيل المثال: بعض الذين وجدتهم في المخيمات في زيارتي الأولى ورفضوا الحديث معي باللغة العربية وجدتهم في زيارتي الأخيرة يدرسون اللغة العربية في المدارس.

ولذا على الحكومة السودانية توفير المنهج الابتدائي، وهذا يتطلب وجود جهات تتكفل بتكاليف النقل إلى شرق تشاد عبر الوسائل المتاحة.

كما نقترح على الحكومة السودانية توفير منهج المرحلة الإعدادية بنفس الكيفية، وفي هذا ندعو الحكومات العربية والإسلامية إلى دعم السودان لتخفيف هذا الأمر عبر المنظمات التي لها وجود ميداني في شرق تشاد. والمنظمة الإسلامية الوحيدة الموجودة في الميدان هي الندوة العالمية للشباب الإسلامي ولها مكتب في منطقة اللاجئين بمدينة أبشة.

مواقف الأطراف

يهتم بأمر اللاجئين الدارفوريين ثلاثة أطراف أساسية: الطرف السوداني الذي يحرص على أن يعود اللاجئون إلى بلدهم ليقوم بحمايتهم ودعمهم في المخيمات الآمنة التي أعدها وليس هناك مبرر لبقاء أي لاجئ خارج وطنه مع توافر أسباب حمايته ودعمه في أرضه، ومع ذلك أبدى القنصل السوداني في انجمينا عدم ممانعته في تقديم الدعم المتيسر لمخيمات تشاد خاصة في الجانب التعليمي والتربوي.

والطرف الثاني هو الطرف التشادي وهذا يقوم بواجب الاستقبال والحماية لمن أتى إليه مهاجراً، وقد خصص إدارات أنيطت بها مهمة رعاية اللاجئين من الناحية الأمنية والقانونية والصحية.

أما الطرف الثالث فهو منظمات الأمم المتحدة فهي التي تتولى دعم اللاجئين وتبرمج توطينهم واستقرارهم ورعاية أمرهم.

ولايزال ملف لاجئي دار فور مفتوحاً بين هذه الأطراف الثلاثة ينتظر الحل! ولاتزال الحاجة ملحة إلى حضور الهلال الأحمر الإسلامي لدعم الجوانب التعليمية والتربوية.

«الخواجة الأبيض» يعيش معنا ويسهر على راحتنا أما الخطيب المسلم والجمعيات الإسلامية فيكتبون التقارير ويلقون الخطب بلا فائدة..!!

إمامة المرأة للصلاة... وتأنيث العبادات الإسلامية!

في هجـمـة مـخططة على الدين الإسـلامي، وفي نزعـة عنصرية بغيضة بدأت في الفترة الأخيرة حملة غريبة للنيل من ثوابت الإسلام، والعبث بمظاهره التـعبدية، في خط مواز تماماً للهجمة الـغربية على المجتـمعات الإسـلامية، وإثارة القلاقل في كل الدول الإسلامية تقريباً، وكانت أبرز شواهد هذا العـبث في أمـريكا وهولندا، فقد ألقت (الـدكتـورة أمينة ودود) أسـتـاذة الدراسـات الإسـلامـيـة بقـسم الدراسـات الفلسفية والدينية بجامعة الكومنولث بفيرجينيا الأمريكية - خطبة الجـمـعـة وأمت المصلين داخل كاتـدرائية للنصـارى، وهذا ما أثار استـياء علمـاء المسلمين والمنظمات الإسلامية في أمريكا الشمـالية، وفي جـميع أنحـاء العالم، بعدها بأسبوع قـامت الكاتبة. (إسـراء نعـمـاني) بإمـامة المصلين، بل أعلنت أنها سـتـؤمهم في صلوات الجـمـعـة الأخرى في عدة ولايات أمريكية منها سان فرانسيسكو وواشنطن.

بقلم:
د. نادية محمد السعيد

كانت مساجد نيويورك قد رفضت السماح بدخول الدكتورة أمينة ودود وأتباعها الذين لم يتـجاوز عـددهم ١٥٠ فرداً مـعظمـهم من النسـاء والأطفـال، وهذا مـا اضطرهم إلى اسـتـئجـار قـاعـة مـغلقـة تابعـة لإحدى الكاتدرائيات بنيويورك.

من جهة أخرى وبعد يوم واحد على هذا الحدث، افتتحت مجموعة من النساء المسلمات المستـغربات، يحملن الجنسية الـهولندية، مسجداً «للنساء فقط» في أمستردام عاصـمة هولندا في بدعة غير مسبوقة، حين رفعت الأذان امرأة، وأمت المصليات امرأة أيضاً.

والمتأمل في الديانة اليهودية والمسيحية،

يجد أنهما قصرتا العبادات على الرجال دون النساء، فعلى الرغم من المكانة الكبيرة التي منحتها الديانة اليهودية للمرأة باعتبار أن الشخص لا يصبح يهودياً إلا إذا كانت أمه يهودية، فإن اليهودية ترفض تماماً فكرة تولي امرأة القيام بأمور الدين وإمامة المصلين، بل تلعن من يستمع إلى فتاوى النساء زاعمة أن الفتاوى يجب أن تصدر من الرجال فقط ولا تحترم أي فتوى تقولها أي امرأة.

أما في الديانة المسيحية فقد ساوت المسيحية بين الرجل والمرأة في جميع المجالات، أما في العبادات والخدمة الكهنوتية فقد جعلتها قصراً على الرجال دون النساء، ولا يجوز للمرأة أن تؤم الصلاة ولو كان هذا جائزاً لكان أولى بالقديسة مريم العذراء أن تعمل كاهنة أو أسقفاً أو بطريركاً وتقول للنساء الساعيات لتولي هذه المناصب كن متصنعات وتمثلن بالقديسة مريم العذراء فلو كان جائزاً للنساء تولي هذه المكانة لكانت هي الأجدر بها.

اليهودية والنصرانية ولماذا قصرتا العبادات على الرجال دون النساء؟!

لا تؤم المرأة الرجال ولا الصبيان إنما إمامتها تكون للنساء فقط!

شروط الإمامة

أما في الشريعة الإسلامية فالإمامة في الصلاة، هي ارتباط صلاة المؤتم بإمامه، ولأهمية الإمام وعظم دوره في الصلاة، حدد الإسلام شروطاً لصحة الإمامة، ونص على من لا تجوز إمامته. كل ذلك حرصاً على أداء الصلاة في جماعة، على نحو يحقق الهدف منها: أما شروط صحة الإمامة فهي:

الإسلام، والذكورة (وسنتحدث عنها لاحقاً لأنها موضوع الخلاف)، والعقل والبلوغ: فلا تصح إمامة الصبي للرجال أو النساء «أي البالغين» في الفريضة، إذ المفترض لا يصلي وراء المتنفل، والصبي صلاته نافلة، فلا تصح إمامته في الفرض، ولكن يصح للصبي أن يؤم الناس في التراويح مثلاً، لأنها نافلة وليس فرضاً، والعلم بما لا تصح الصلاة إلا به: والحد الأدنى لذلك، قراءة الفاتحة وبعض من القرآن، وفقه أحكام الصلاة، والعدالة: فالإمام قدوة، لذلك ينبغي أن يكون قدوة صحيحة، في سلوكه وأخلاقه ظاهرة وباطنة. فمن علم الناس غشه أو فسقه، لم تطمئن نفوسهم بالصلاة خلفه.

هذه إذاً هي شروط الإمامة المتفق عليها، ناهيك عن أمور وتفاصيل أخرى لمن تستحب إمامته ومن تكره إمامته، وكلها أمور يستسيغها وربما يعلمها الجمهور من المسلمين بالفطرة ومن دون دراسة أو معرفة فقهية، أما الشرط الثاني الذي أجلنا الحديث عنه وهو شرط الذكورة فدليله الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله، عن النبي عليه السلام قال: «لا تؤم امرأة رجلاً ولا يؤم أعرابي مهاجراً. ولا يؤم فاجر مؤمناً، إلا أن يقهره بسلطان، يخاف سيفه وسوطه.» كما ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اخروهن من حيث أخرهن الله»، والأمر بتاخيرهن نهي عن الصلاة خلفهن، ولما روى جابر مرفوعاً: «لا تؤم امرأة رجلاً» ولأن في إمامتها للرجال افتتاناً بها.

إمامة المرأة للمرأة

أما بالنسبة لجواز إمامة المرأة لغيرها من النساء فالراجح أن صلاة النساء جماعة وإمامة المرأة لهن من الأمور الجائزة شرعاً بل المستحبة لهن، والدليل على ذلك حديث أم ورقة وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لها أن تؤم أهل دارها في الصلاة، سنن الدار قطني. والنساء متساويات مع الرجال في تحصيل فضيلة الجماعة وإقامة الصلاة جماعة من قبلهن وحدهن كما يقيمها الرجال وحدهم، وهو فعل خير والله يقول: وافعلوا الخير وهو تعاون على البر والتقوى.

ويؤيد ذلك وقوع صلاة المرأة بالنساء من أمهات المؤمنين، فقد روي أن عائشة أم المؤمنين أمتهن في صلاة الفريضة، وعن تميمة بنت سلمة، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أنها أمت النساء في صلاة المغرب، فقامت وسطهن وجهرت بالقراءة، وروي أيضاً أن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها، كانت تؤم النساء في رمضان وتقف معهن في الصف، وعن ابن عمر أنه كان يأمر جارية له أن تؤم النساء في رمضان.

إذا أمت المرأة، قامت المرأة المأمومة عن يمينها كالرجل المأموم مع الرجل الإمام. وإذا أمت المرأة جمعاً من النساء، وقفت المرأة وسط صف النساء، وبهذا جاءت الرواية عن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما، وعن ابن عباس قال: تؤم المرأة النساء، وتقوم وسطهن، وبهذا قال الفقهاء ولا خلاف فيه، كما قال ابن قدامة، ولأن المرأة يستحب لها التستر، كان وقوفها وسط الصف أستر لها، لأنها تستتر بمن على جانبيها، فإن صلت بين أيديهن احتمل أن يصح كما قال ابن قدامة، لأنه موقف في الجملة، ولهذا كان موقفاً للرجل، واحتمل ألا يصح.

أما الأذان والإقامة للنساء فلا يجب على

النساء أذان ولا إقامة، ولكن هل يستحب لهن الأذان والإقامة؟ قال الفقيه المعروف ابن حزم الظاهري رحمه الله تعالى: «إن أذنّ وأقمن، فحسن، لأن الأذان ذكر لله تعالى، والإقامة كذلك، فهما في وقتهما فعل حسن، ورويناه عن عطاء في المغني لابن قدامة الحنبلي في مسألة الأذان والإقامة للنساء، وقوله: وهل يسن لهن ذلك؟ فقد روي عن أحمد قال: «إن فعلن فلا بأس وإن لم يفعلن فجائز» وهذا أحد الأقوال في مذهب الشافعية.

وعند المالكية: إذا صلت المرأة وحدها فاقامت لنفسها فحسن، وقالوا هناك فرق بين الأذان والإقامة، فلم يطلب الأذان من المرأة لأنه شرع للإعلام بدخول الوقت، والحضور للصلاة، والإقامة شرعت لإعلام النفس بالتاهب للصلاة، فلذلك اختص الأذان بالرجل وشرعت الإقامة للرجال والنساء، وهذا هو القول المشهور في المذهب فعندهم يستحب لهن الإقامة دون الأذان لأن في الأذان رفع الصوت، وفي الإقامة لا ترفع صوتها.

وعند الأحناف:

إذا صلت النساء بجماعة صلين بغير أذان ولا إقامة، محتجين بحديث رووه عن رائطة قالت: كنا جماعة من النساء، أمتنا عائشة رضي الله عنها بلا أذان ولا إقامة، وقال ابن عابدين، من فقهاء المتاخرين قال في حاشيته على الدر المختار: ولا يسن ذلك أي الأذان والإقامة للنساء إذا صلين، أداء أو قضاء ولو صلين جماعة تقتضي، لأن عائشة رضي الله عنها أمتهن بغير أذان ولا إقامة، حين كانت جماعتهن مشروعة وهذه تقتضي أن المنفردة أيضاً كذلك لأن تركهما، أي ترك الأذان والإقامة، كان هو السنة حال شرعية الجماعة للنساء، فكان حال الانفراد أولى والراجح جواز الأذان والإقامة للنساء.

وفي فتوى نشرتها شبكة «إسلام أون لاين نت» ورد أنه «لا تؤم المرأة الرجال ولا الصبيان، إنما تكون إمامة للنساء فقط، وتقف وسطهن».

وفي فتوى أخرى بـ«إسلام أون لاين نت» وإمامة المرأة لهن من الأمور الجائزة شرعاً بل المستحبة لهن، والدليل على ذلك حديث أم ورقة.

مهرجة... وأداة

القضية إذاً منتهية ولا مجال لخلاف، وهو الأمر المتفق عليه بين الأئمة من مئات السنين وحول ذلك يقول الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر:

ليس بعد الكفر ذنب.. فهذه المرأة يبدو أنها مهرجة أو أنها أداة في أيدي جماعة حاقدة على الإسلام تحركها كما تشاء وربما تستغل ضعفاً في عقلها ودينها لإقناعها باشياء تخالف شريعة الإسلام بل تتحدى مشاعر المسلمين.. لذا أقول: إن إمامة المرأة للرجال ورد بصفة عامة سواء في الصلاة المفروضة العادية أو في صلاة السنة والنوافل باطلة لأن بدن المرأة عورة ولا يليق بها أن تتقدم على الرجال ولو كانت تصلي بهم، والقرآن علمنا أن المرأة يشتهيها الرجال «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين..» فكيف نقدمها أمام الرجال؟ إنني أقول: إن صلاة الدكتورة (أمينة ودود) باطلة وصلاة من خلفها باطلة سواء في المسجد أو غيره.

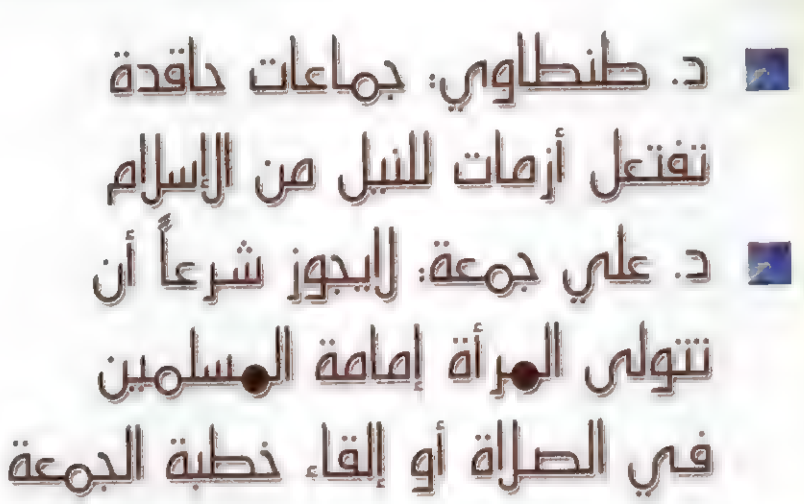

وأكد الدكتور علي جمعة مفتي مصر أنه لا يجوز شرعاً أن تتولى المرأة إمامة المسلمين في الصلاة أو أن تتولى إلقاء خطبة الجمعة أو الصلاة بها، على أن إقامة الأذان بصوت المرأة وصلاة الرجال والنساء في صف واحد أمر غير جائز شرعاً بإجماع علماء الإسلام.

وللرد على أمينة ودود وأمثالها من باب أن ما قامت به إنما هو من باب إعادة حق غائب للمرأة ترى أن الإسلام لم يمنعه عنها وإنما منعته «تقاليد وعادات بالية» -على حد قولها- فإنني أقول لها إن سياق هذا الفعل المؤلم يغضب جميع المسلمين في هذه الأيام من عدم التوازن في فكر ونضج المرأة فيما تراه ملائماً لها، ولا يُعد وجود بعض الأمور لا تلائم المرأة انتقاصاً لها، أو أن الدين لا يعطيها هذا السمو أو هذا الأمر الذي تحارب من أجله، وهو أن تؤم الناس في الصلاة، فالله خلق للرجل والمرأة خصوصيات، وليس معنى تلك الخصوصية أنه غض من قيمة الطرف الآخر بل هي مسائل تتفق مع طبيعة كل مخلوق.

وكون الرجل لا يحمل ولا يلد لا يعد انتقاصاً من مكانته أو أبوته، وهذا شيء لابد أن يتضح للمرأة حين تبحث عما ترى أنه أخذ منها بعيداً عن تلك المسائل الإعلامية المظهرية، إننا نترك الجوهر ونبحث في أمور حسمت في اجتهادات الفقهاء، فطبيعة المرأة وطبيعة جسدها لا تسمح لها بأن تؤم الرجال، وفي ذلك احترام لجسد المرأة، فالله أكد أن النساء شقائق الرجال ولكن ليس معنى ذلك الندية الكاملة وإنما معناه التكامل، فالله ساوى بين النساء والرجال في الكرامة، وفي الخلق من نفس واحدة، وفي الحساب فقال تعالى «أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض» آل عمران/١٩٦.

وهذا هو الأصل في قضية العدل وليس البحث في هذه القضايا التي لا تضيف للمرأة شيئاً إلا المظهرية ولفت الأنظار.

إنني لا أتخيل أبداً أن تؤم امرأة الرجال وتركع وتسجد أمامهم بهذه الصورة التي شاهدناها في وسائل الإعلام المرئية (تلفاز وصحافة) والله سبحانه وتعالى يقول: «ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً». النساء/٢٣.

فعلى مثل هذه المرأة أن تحترم خصوصيتها وتحترم ما فضلها به الله وتبتعد عن هذا الرياء وهذه الفتنة التي قد تؤدي إلى «تانيث العبادات الإسلامية».

رحى المعارك

مَن يتأمل ما يجري في عصرنا هذه الأيام في أنحاء العالم، يدرك أنه في ميادين ساخنة لمعارك متعددة يشنها الإنسان على نفسه بصورة غريبة.

معارك عقدية وفكرية وثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية، وتربوية وعسكرية وخلقية... إلى غير ذلك من المعارك الطاحنة التي لا يقر قرارها، ولا يخبو أوارها، ولا تخمد نارها، ولا تخفى علينا جميعاً آثارها.

إن رحى المعارك تدور من دون توقف، وتستخدم فيها جميع الأسلحة المعنوية والمادية، المباحة وغير المباحة، وتمتد ساحاتها الساخنة لتشمل كل مكان من داخل الغرف في البيوت القريبة والنائية، إلى الشوارع والأزقة، إلى الميادين العامة والمتنزهات، والأسواق، إلى أماكن العبادة، والمدارس والجامعات، والمعاهد، إلى المصانع والمؤسسات والشركات، إلى أبعاد الصحارى، وأعماق البحار، إلى آفاق الفضاء الفسيح.

ربما يقفز أمام قلمي هنا سؤال يقول: ألست تطلق في هذه السطور عنان خيال جامح يتخيل ما ليس موجوداً؟ فنحن لا نرى غباراً ولا دخاناً، ولا رحى تدور، ولا جيشاً يغير! سؤال لا تثريب عليه ولا على صاحبه الذي أطلقه، ولكنه يعبر عن غفلة عن رحى الحرب الحقيقية، وفي الغفلة ما يحول بين البصيرة ورؤية حقائق الأمور، وحتى نحدد معنى ما نقول، يحسن أن أنقل ما حدثني به أستاذ في إحدى الجامعات، مصوراً –من دون قصد– ساحة ساخنة من الساحات التي تدور فيها رحى المعارك التي هي مدار كلماتنا هذه.

يقول: تجولت في مواقع الإنترنت العلمية بحثاً عن معلومات وإحصاءات تخص بحثاً علمياً أكتبه، وصعقت حين وجدت لافتات في كثير من المواقع العلمية التي دخلتها تدعوني إلى شيء مهم، وبنقرة إصبع دخلت من خلال إحدى اللافتات على غابة من الرذيلة والانحراف ما كنت أتوقع أن بوابتها المرعبة ستكون من خلال موقع علمي! ويتابع قوله متألماً: لقد خطر ببالي حال أبنائنا وبناتنا الذين يخوضون عنفوان شبابهم وحيويتهم، كيف ستكون حينما يواجهون مثلما واجهت في ذلك الموقع الخبيث؟ لقد شعرت أنني أخوض معركة ضارية وأنا على مكتبي الخاص داخل مكتبتي الخاصة في منزلي، وأن هذه المعركة خطيرة، وكبيرة، واحتمال سقوط الضحايا فيها كبير.

هذه ساحة –أيها الأحبة– من ساحات المعركة، فما بالكم بساحات الفضائيات، والمجلات، والإذاعات، ودور السينما، والمسارح، والمعارك الأخرى الدائرة في فلسطين والعراق وكشمير وغيرها من البلاد؟ وما بالكم بساحات الإرهاب العالمي التي تهدم فيها البيوت ويقتل الغافلون الآمنون؟!

إننا بحاجة إلى تسليح أنفسنا بالإيمان الراسخ، واليقين في رحى معارك هذا العصر المسكون بالفتن.

وربك ما سلّمت لليأس مقودي

فلي من يقيني بالإله مجير

التحرش الجنسي بالأطفال
البراءة
المهدرة
اعد الملف
هشام محمد عطية
محمد رضا
صابر غانم
محمد عزام

براءة أطفالنا في البلاد العربية غدت مهددة... وأحلامهم التي تناطح السحاب تكاد تغتالها نزوات وشهوات يحملها أشخاص غير أسوياء... والإحصائيات المختلفة في المنطقة العربية حول «ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال» تنذر ببركان يخفيه الرماد ونخشى الحديث عنه. ففي الأردن، وفق إحصائية أردنية رسمية صادرة عام ٢٠٠٢م عن وحدة حماية الأسرة التابعة لوزارة الداخلية، كان ٤٤٪ من ضحايا الاغتصاب قاصرين. ووفقاً لإحصائيات المرصد الوطني لحقوق الطفل بالمغرب نجد أن هناك (١٠٢) مائة حالة وحالتَي اغتصاب سنة ١٩٩٩، و٢١٠ حالات سنة ٢٠٠١، أما سنة ٢٠٠٢ فقد سجلت الإحصائيات نحو ٤٠٠ حالة اغتصاب. وفي مصر تشير أول دراسة عن حوادث الأطفال وقد أعدتها الدكتورة فاتن عبد الرحمن الطنباري أستاذة الإعلام المساعدة في معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، إلى أن حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال تمثل ١٨٪ من إجمالي الحوادث المختلفة للطفل.

وفي دراسة أعدها الدكتور علي الزهراني الحاصل على درجة الدكتوراة في «سوء معاملة الأطفال والمراهقين» من قسم الطب النفسي بجامعة أدنبرة بأسكتلندا وجد الدكتور أن نحو ربع أطفال المملكة العربية السعودية قد تعرضوا للتحرش الجنسي، والنسبة الدقيقة هي ٢٢,٧٪.

ورغبة منا في مواجهة كل ما يهدد منطقتنا العربية، نواجه هذه الظاهرة في محاولة للتعرف بأسبابها وإيجاد الحلول لها بدلاً من أن ندفن رؤوسنا في الرمال مهدرين بذلك حق الطفل العربي في الحماية والأمان.

ن وحده لا يكفي

في البداية ترى د. حنان سالم أستاذة الاجتماع بجامعة عين شمس أن الإساءة للأطفال ظاهرة عالمية غير محصورة في الوطن العربي فقط؛ ولذلك نجد أنه يتم باستمرار استحداث النصوص الدولية لحماية الأطفال. وتعتبر ظاهرة الاغتصاب الجنسي للأطفال، خاصة الذكور منهم، من قبل من هم أكبر سناً، من المفاسد التي ابتليت بها البلاد العربية.

وترجع أسباب ذلك إلى عدم توافر الرعاية والرقابة الأسرية للأطفال وتركهم فريسة لأصدقاء السوء في الوقت الذي يكونون فيه في حاجة ماسة إلى تتبع أخبارهم وملاحظة التغيرات في سلوكهم لحمايتهم ممن يستغلون براءتهم ليتحرشوا بهم.

وتضيف قائلة: نحن في حاجة إلى التوعية المجتمعية وهي التي لا تعتمد على الجهاز الرسمي لحمايتهم والممثل في رجال الشرطة، بل تعتمد على الأفراد أنفسهم الذين يجب أن لا يتأخروا عن تقديم المساعدة لأي طفل يطلبها.. وأن تتم توعية الأطفال بحقوقهم وكيف يتصرفون في حالة الشعور بالخطر، وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة والإعلانات المضيئة الجذابة المتوافرة في الشوارع والتي تساعد الطفل على مواجهة حالات التحرش الجنسي.

وترجع د. حنان سالم أسباب انتشار هذه الظاهرة في مجتمعاتنا العربية أيضاً إلى الانغلاق الشكلي الذي نعيشه والذي يؤدي إلى مشاكل نفسية عديدة، منها الشذوذ والكبت الجنسي والانغلاق الكامل على النفس.. وفي ظل هذا الوضع يصبح الطفل ببراءته وسيلة لتفريغ الطاقات

عام لاعتقاده أن العنف وسيلة من وسائل التربية ولكنها في الحقيقة لا تربي بل تخرج جيلاً من الأبناء الخائفين، وهذا يؤثر بالسلب على الأسرة العربية التي أصبح الطفل فيها لا يمتلك القدرة على الصراحة ومواجهة الأحداث، أضف إلى ذلك أن الانفتاح الإعلامي يثير غرائز الشباب، وفي ظل عدم القدرة على الزواج وارتفاع تكاليفه، يلجأ الشاب إلى التحرش الجنسي بالأطفال إما بالتحايل أو تحت التهديد والضرب.

ويؤكد د. الفوال أهمية دور الأسرة في مراقبة أولادها وتوفير ثقافة جنسية آمنة لهم. وتقديم التوعية المستمرة حتى لا يتم استدراجهم لمستنقع الرذيلة بقطعة شيكولاتة أو أي وسيلة أخرى تستخدم للتغرير بهم، لذا يجب تشجيع الأطفال على الصدق وتبليغ الأهل فور التعرض لأي مضايقات من هذا القبيل حرصاً عليهم من التحرش الذي يدمر شخصية الطفل ويجعله يعاني من الأزمات النفسية في حياته. لذا يجب إعادة تربية الشخصية العربية من جديد بوضع قضايا ومشاريع ضخمة تشغل الشباب وتخرج طاقاتهم الكامنة بعيداً عن إشباع نزواتهم الجنسية من خلال التحرش بالأطفال.

ويفسر د. الفوال حرص من يقوم بهذا الفعل على الاختفاء عن أعين الناس لأنه يعلم أن فعله هذا شاذ ويخاف أن يفتضح أمره ولو أنه استشعر معنى الإحسان «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» لما ارتكب هذا المكبوتة باعتباره فريسة سهلة فلا يتكلم ولا يمكن أن يكون مصدراً لخطر. أضف إلى ذلك الإحباط الذي يعاني منه الشاب العربي والناتج عن البطالة وقلة الوعي الديني والتنشئة الاجتماعية الخاطئة.

الخبراء: يجب أن نمكن الدين من حياتنا.. وألا نجعله طقوساً نؤديها فقط

التربية بعنف!!

في حين يرى د. صلاح الفوال أستاذ الاجتماع في جامعة القاهرة أن الوطن العربي يعاني من ظاهرة العنف ضد الأطفال بشكل

أول دراسة عن الظاهرة تقول:

١٨٪ من حوادث الأطفال تحرش جنسي

تشير أول دراسة عن حوادث التحرش بالأطفال في مصر أعدتها الدكتورة «فاتن عبد الرحمن الطنباري» أستاذة الإعلام المساعد في معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس: إلى أن الاعتداء الجنسي على الأطفال يمثل ١٨٪ من إجمالي الحوادث المتعلقة بالطفل، وفيما يتعلق بصلة مرتكب الحادث بالطفل الضحية أشارت الدراسة إلى أن ٣٥٪ من الحوادث يكون الجاني فيها له صلة قرابة بالطفل الضحية، وفي ٦٥٪ من الحالات لا توجد بينهم صلة قرابة.

والإحصائيات التي نشرها المجلس القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في المؤتمر الثانوي الرابع تحت عنوان: الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، تظهر تزايد الجرائم الماسة بالشرف بصفة عامة، في الفترة من عام ١٩٩٧م حتى عام ٢٠٠٠، وهذه الجرائم تضم الفعل الفاضح وهتك العرض وممارسة الدعارة، إلى جانب التعرض للأنثى وهو معدودة من الجنح، فقد بلغت ٥٩٠٩ حوادث منها ٥٤٢٧ جنحةَ تعرض لأنثى.

هتك العرض والاغتصاب

وبلغت جنايات هتك العرض والاغتصاب ٩٢ جناية عام ١٩٩٧م و٣٢ جناية عام ٢٠٠١م. ومن بين ٢١٤٣ طفلاً مودعين بدار أحداث المرج خلال عام ٢٠٠١م بلغت نسبة المتهمين منهم في قضايا هتك العرض والخطف المقترن بهتك العرض والاغتصاب ٣٠٪، وهذا يدعونا للتوقف ومراجعة مواقفنا تجاه هذه الظاهرة، التي أصبحت تحتاج إلى المكاشفة والصراحة في التعامل، حتى نتمكن من توفير الحماية الحقوقية، ومن قبلها الإنسانية لهؤلاء الأطفال، وبخاصة في ظل مجتمع يرفض البوح بتلك الجريمة محملاً المسؤولية للضحايا وبخاصة إذا كانت الضحية أنثى.

الخطير في الأمر ما رصده مركز حقوق الطفل المصري من تحول الاستغلال الجنسي والجسدي للأطفال من ظاهرة وقتية مرتبطة بعوامل محددة، إلى ظاهرة قائمة على مؤسسات غير شرعية تعمل بشكل منظم على استغلال الأطفال جنسياً، لتحقيق أرباحها على حساب براءة الطفولة وإنسانيتها.

شبكات دعارة

يقول «عادل بدر» الخبير بالمركز: الأمر الذي أظهرته ملفات شبكات الدعارة في مباحث الآداب هو القبض على مخرجة تليفزيونية سابقة تم فصلها من العمل لسلوكها المنحرف، لإدارتها شبكة لممارسة الدعارة مستخدمة الصغيرات، وتضم الشبكة ١١ فتاة أقل من ١٥ سنة، تقدمهن إلى الزبائن وبخاصة الأثرياء العرب بأسعار أغلى ممن هن أكبر سناً.

وفي منطقة روض الفرج تم الكشف عن شبكة تديرها ربة منزل تتكون من ١٥ فتاة بينهن ٧ أقل من سن ١٥ سنة، وشبكة أخرى تديرها راقصة وممثلة مغمورة ضمت ١٤ فتاة.

أما الإدارة العامة لمباحث الأحداث فقد ألقت القبض على أحد الأشخاص يقوم باختطاف أطفال دون سن الحادية عشرة، من مناطق مختلفة من القاهرة والجيزة ويجبرهم على التسول، ويقدم الصبية للراغبين في متعة الشذوذ الجنسي.

قضية الفرنسي

وهناك أيضاً قضية القنصل الفرنسي المتهم بممارسة الشذوذ الجنسي مع أربعة من الأطفال الذكور، وقيامه باصطحاب مراهق من الإسكندرية إلى شقته بباريس ليمارس معه الشذوذ.

كما شهد عام ٢٠٠٢ الكشف عن قضية أستاذ جراحة

الجرم، لذا يجب التمسك بالدين لا بصفته نصوصاً تحفظ ولكن بصفته روحاً وتطبيقاً. ويضيف قائلاً: نريد من الفرد أن يستشعر دائماً مراقبة الله عز وجل له وبذلك لن يقع في المعصية أبداً ولو أن شبابنا أدوا الفرائض بحقها وروحها لحفظهم الله من الوقوع في الرذائل لأن حقيقة الصلاة أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وهكذا ينبغي أن نتعامل مع التكاليف الربانية حتى إذا ما سمعنا في القرآن ما فعل الله بقوم لوط وكيف عذبهم نتيجة لأفعالهم النكراء وجدنا الرادع الإلهي الذي يمنعنا من التحرش بالأطفال.

التربية السليمة والتوعية المجتمعية والتمسك بالدين.. مفردات حماية أطفالنا من التحرش

الفراغ القاتل

د. ظريف شوقي أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة يتفق مع د. الفوال ويحذر من عدم ارتباط الشباب بالمساجد ومن تكوين ثقافتهم الدينية من خلال الفضائيات التي غالباً ما تكون ثقافة غير واعية وتديناً قائماً على التلقي فقط فيصبح التدين الذي يمثل الحصن المنيع من الوقوع في المعاصي مهمشاً وأحياناً محارباً كما هو في بعض البلاد العربية.

ويقول إن الشخص الذي لا يسمح له وقته بالاشتراك في أي نشاطات عامة نتيجة لقلة الأماكن المتاحة أمامه وضعف مؤسسات المجتمع المدني التي تسمح بإقامة هذه النشاطات، وفي ظل التقدم التكنولوجي وتوافر خدمات الإنترنت في كل مكان والتي يقضي الشاب فيها معظم وقته فيطلع خلالها على ما يثير شهيته الجنسية.. هذا الشخص يتحول إلى بركان جنسي يريد أن ينفجر وفي الوقت نفسه يجد الشاب المنفذ الشرعي الوحيد وهو الزواج مغلقاً أمامه فيلجأ إلى التحرش الجنسي بالأطفال أو إلى الزواج العرفي في مناطق أخرى.

ويضيف د. شوقي نحن أمام حالة من «إحلال العدوان» فمثلاً عندما يضرب المدرس الطالب فإن الطالب يضرب زميلاً له أضعف منه، وزميله يضرب أخته الصغرى وهكذا. وفي نفس الإطار نجد المجتمعات التي يعاني أفرادها من الكبت والشعور بالظلم الناتج عن الضغوط الاجتماعية أو السياسية فإن الأفراد يلجؤون إلى تصدير العدوان إلى الأضعف، وقد كان هذا الطرف الأضعف في السابق المرأة، أما الآن ونتيجة لارتفاع المطالبة بحقوقها أصبح الطرف الضعيف الذي لم يأخذ حقه بعد هو الطفل. إذن القضية أصبحت مرتبطة بالرغبة في الشعور بالقوة أكثر من ارتباطها بالفقر.

ولمواجهة هذه الظاهرة، بالإضافة إلى كل ما سبق ذكره، يجب أن تتم توعية الأطفال وتحصينهم بأن نعلمهم أن يقولوا «لا» للأشخاص الذين يشعرون أنهم يتعاملون معهم لأغراض سيئة. كما يجب أن تنشط برامج حماية الطفل ضد التحرش الجنسي.

الضمير الحي

د. شحاتة محروس أستاذ علم النفس في جامعة حلوان يرجع هذه الظاهرة إلى عدة أسباب أولها وجود خلل في التربية ناتج عن غياب دور الأسرة التي لا تقوم بالتوعية اللازمة لأفرادها، وانتشار المخدرات والمسكرات بين الشباب. وأهم من كل هذا البعد عن الله سبحانه وتعالى وانعدام الضمير، فالتدين ليس شكلاً أو حركات فقط بل هو جوهر ومراقبة دائمة لله تعالى، وبهذا المفهوم يظل الضمير حياً في نفوسنا دائماً.

ثم يضيف بشيء من الأسف: والواقع العربي يقول إن الأسرة العربية قد فشلت في تربية هذا الشعور عند الطفل والمراهق، لذا يجب على الفرد أن يعلم جيداً جوهر الدين وأن يتعامل معه على أساس أنه وسيلة لتقويم سلوكياتنا في الدنيا وليس طقوساً نمارسها وحسب، وبذلك تصبح ضمائرنا حية لتنبهنا إذا ما ارتكبنا الأخطاء، وعلى الشباب أن يستشعروا في قرارة أنفسهم مضمون الخوف من الله الذي لابد أن يكون نابعاً من داخل الإنسان.

الرغبة في الانتقام

د. درية عبد الرازق أستاذة الاجتماع بجامعة عين شمس تصف الشخصية التي تمارس العنف باختلاف أشكاله وصوره ضد الأطفال بأنها شخصية متعددة الأخطاء ناتجة عن قلة الخبرة، وفي حالات التحرش الجنسي يكون المعتدي مريضاً نفسياً أو سبق أن تعرض هو للتحرش الجنسي ويرغب في الانتقام أو أنه مصاب بالشذوذ الجنسي، وعادة يتحرش بالذكور أكثر من الإناث لأنه يرى أن ذلك يقلل من مخاطر افتضاح أمره.

اللثة بكلية طب الأسنان كان يهوى استغلال الأطفال جنسياً، وجاءت اعترافات الفتيات «الضحايا» الأربع مثيرة لقدرته في ابتداع كل أشكال التعذيب، وقيامه بتسجيل أشرطة فيديو لعمليات الاغتصاب وهتك عرض الفتيات.

ويشير عادل إلى دخول فئات اجتماعية جديدة مثل الأطباء والمدرسين، سوق الاستغلال الجنسي للأطفال، وهو ما ينذر بخطورة الظاهرة، وبخاصة إذا كانوا من المسؤولين عن عملية الرعاية والتنشئة.

وعلى سبيل المثال وليس الحصر، قضية قيام مدرس بهتك عرض تلميذة عمرها تسع سنوات بالمدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسي، واعتداء طبيب مزيف لمدة سنتين على مرضاه، وهتك عرض بعض المترددات على العيادة.

ثم حالات أخرى أبرزها قيام خمسة من العاطلين بخطف فتاة ١٦ سنة متخلفة عقلياً وقاموا بهتك عرضها، وقيام آخر باعتداء جنسي على طفلة ٦ سنوات وقتلها وسرقة قرطها الذهبي، انتقاماً من أسرتها التي اتهمته بالاعتداء الجنسي على شقيقتها الكبرى.

واتهام شاب بالخطف والاغتصاب بالإكراه لفتاة عمرها ١١ عاماً، والقبض على ٦ ذئاب بشرية قاموا بخطف فتاة عمرها ١٦ سنة مستخدمين السلاح الأبيض لتهديد المجني عليها واغتصابها وإلقائها في الشارع في حالة إعياء شديد.

اختطاف فتاة

وقيام أحد الأشخاص باختطاف فتاة عمرها ست سنوات إلى منطقة المقابر بغرض اغتصابها، ولما حاولت الاستنجاد بالمارة قتلها وفر هارباً.

وقد أوضحت التحقيقات أن المتهم الذي يبلغ من العمر ١٥ عاماً سبق أن اتهم في قضية هتك عرض أخرى.

إن البحث عن الدمار داخل الأسرة صعب، لذلك لا نستطيع أن نحدد بدقة عدد الأطفال الذين تعرضوا للتحرش الجنسي داخل أسرهم لتكتم الأطراف المعنية، ولأنها مسألة مرتبطة بطبيعة مجتمعاتنا المبنية على ثقافة «الستر»، والتي تخاف الفضيحة، إضافة إلى قلة الإحصائيات عموماً في مجتمعاتنا.

وعلى رغم صعوبة الحصول على أرقام حقيقية حول مسألة التحرش الجنسي بالأطفال، فإن بعض الدول قد أعلنت عن إحصاءات، وما استطاعت الحصول عليه من أرقام يعطي دلالة واضحة على انتشار ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال عربياً أيضاً.

التحرش بالمحارم.. ظاهرة إجرامية جديدة!!

في هذا الموضوع سنتقدم خطوة داخل مشكلة التحرش، ربما يحرص بعضنا على عدم الخوض في تفاصيلها باعتبارها نوعاً من الانتكاس في الفطرة، إلا أن الإحصائيات تلاحقنا وتدفعنا دفعاً إلى فتح الملف مهما كان شائكاً.

صحيح أن إحصائيات التحرش ضد الأطفال بصفة عامة تشكل نوعاً من الإزعاج ولكن الأمر يزداد خطورة عندما نقرأ إحصائيات تؤكد أن نسبة ٣٥٪ من التحرش في مصر و١٦,٥٪ في السعودية كانت ضد الأطفال المحارم، وهو ما يجعلنا نطرح تلك القضية للنقاش مع الدكتورة «سناء أحمد» أستاذة الطب النفسي بجامعة القاهرة للوقوف على أسباب الظاهرة الكارثة وطرق علاجها، فكان معها الحوار التالي:

نوع من الشذوذ

* ما تعريفك للتحرش الجنسي بالأطفال؟ وإلى أي سن يكون الاعتداء على الأطفال تحرشاً؟

– التحرش الجنسي نوعان: نوع يعد من الشذوذ ولكنه يمارس مع الأطفال ويبدأ من قيام أحد الأشخاص الكبار بالاحتكاك بالطفل ولداً كان أو بنتاً وتقبيله بطريقة فيها نوع من الميوعة، والتحدث معه بألفاظ خارجة عن القيم الاجتماعية وخادشة للحياء وينتهي هذا التحرش بممارسة الرذيلة مع الطفل باستخدام العنف غالباً، ويبدأ من سن ١٦ أو ١٨ عاماً لأن المجتمعات العربية جعلت الطفولة تنتهي عند هذه السن.

الأقارب المحارم

* ولكن السائد في الآونة الأخيرة هو التحرش بالأطفال المحارم من الإخوة أو الأقارب المحارم، فكيف ترين هذه الظاهرة؟ وهل أصبحت متوطنة في مجتمعاتنا أم هي طارئة؟

– في رأيي أن التحرش الجنسي بالأطفال عامة وبالمحارم خاصة ظاهرة منتشرة في المجتمعات الغربية خاصة في أمريكا أكثر من انتشارها في مجتمعاتنا العربية التي لا يعد انتشارها فيها إلا مجرد حالة طارئة ستنتهي بمجرد إعادة صياغة منظومة هذه المجتمعات بالعودة إلى مبادئ الدين الإسلامي وتطبيقها بصورة عملية ولا نظرية فقط.

ولكنهم في وسائل الإعلام الغربية يحاولون دائماً تضخيم هذه الظاهرة وإلقاء الضوء عليها حتى تصبح أمراً طبيعياً ويضفون عليها نوعاً من عدم الغرابة، وللأسف فإن هذا الأمر إذا روج له فسيؤدي إلى زيادة هذه الظاهرة وانتشارها بشكل واسع، وهذا لا يعني أنها غير موجودة بل هي موجودة بنسب بسيطة ويمكن علاجها.

عدم الالتزام

* وهل هذا يعني أن هذه الظاهرة لم تكن موجودة في المجتمعات العربية والإسلامية في العهود السابقة؟

أستاذة وخبيرة في الطب النفسي تؤكد: هذا الشذوذ المرضي يقوم به (بعض) الأقارب ضد الأطفال

- نعم لم تكن موجودة لأننا لم نسمع عنها شيئاً ولم ترو كتب التراث عن انتشار مثل هذه الظاهرة الشاذة، ولكنها انتشرت في هذه الأيام فقط بسبب كثرة الحملات التغريبية والانسياق وراءها وعدم الالتزام بقيمنا الإسلامية التي تدعو إلى الأمان وعدم إرساء قاعدة «لا أمان لمن لا إيمان له».

الصور الإباحية

* وما هي أبرز العوامل التي أدت إلى انتشار التحرش بالأطفال المحارم تحديداً؟

- هناك العديد من العوامل التي أدت إلى انتشار تلك الظاهرة، منها وسائل الإعلام المرئية والمقروءة التي لا تخلو قنواتها وصفحاتها من الصور الإباحية التي تعمل على تهييج الشباب وإثارة غرائزهم، وتدفعهم إلى إشباع تلك الغريزة بأي وسيلة ولاسيما أن الطرق الشرعية لذلك أصبحت غير متاحة ومغالى فيها، كما أنهم يفتقدون التربية الإسلامية الصحيحة، كما أن وسائل الإعلام بكثرة حديثها عن التحرش بالأطفال جعلت هذا الأمر مباحاً إلى درجة أنه أصبح لا ينظر إليه على أنه أمر شاذ وغير طبيعي، وانتشار بعض العادات السيئة في المجتمع كان له دور في تكريس الظاهرة وتفشيها مثل إباحة تعاطي المواد المخدرة مثل الخمور والبانجو، وهذا جعل الشاب يفقد وعيه ويدخل في ساعة متأخرة البيت وقد يتحرش بأخته عندما يدخل عليها حجرتها بطريقة خاطئة، مع غياب رقابة الأب والأم.

الفقر والجهل

* بعض الدراسات ذكرت أن الفقر والجهل لهما دور كبير في انتشار التحرش بالمحارم فكيف يكون ذلك؟

- عندما لا يكون أحد الأبوين على القدر الكافي من قوة الشخصية التي تسمح له بالتعليم والتربية فإنه لا يعي أن أبناءه وبناته في سن المراهقة وهذا السن يحتاج إلى توعية ومراقبة على حد سواء، وغياب ذلك قد يجعل الأبناء في ظل نقص الوعي لديهم يتصرفون بطريقة خاطئة لإشباع غريزتهم وقد تكون هذه الطريقة هي التحرش بالصغار؛ هذا بالنسبة إلى الجهل، أما بالنسبة إلى الفقر فإنه يؤدي إلى أن ينام الولد مع البنت والكبير مع الصغير في حجرة واحدة وفي سن المراهقة أو في حالة تأخر سن الزواج يحدث تحرش بالأطفال نتيجة الأوضاع الاجتماعية السيئة، ولا شك أن مما ساعد على تلك الأمور غياب الوعي الديني لأنه لو حضر ما كانت مثل هذه الظواهر، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع، وهو بيت القصد.

فهم خاطئ للدين

* تردد أن صلة القرابة هي أحد أسباب التحرش بالمحارم فمتى يحدث ذلك؟ وكيف يمكن تحاشيه؟

- قد تكون صلة القرابة وكثرة الزيارات من ضمن أسباب انتشار التحرش بالأطفال ولكن هذا الأمر لا يحدث إلا في الأسر التي لديها فهم خاطئ للدين الإسلامي، ولذلك فهي تسمح للبنت أن تقابل ابن عمها مثلاً بثياب خليعة وتجلس معه على انفراد بحجة أنها طفلة مع أنها تجاوزت الـ١٦ عاماً، وهو ما يجعل الولد يتحرش بها لأنه يعاني من كبت جنسي بسبب المغالاة في مصاريف الزواج وهذا أمر طبيعي، ولذلك فإننا لا نلوم عادة حسنة اجتماعية كالود والتقارب والتزاور،

١٢ طريقة للتعامل مع الطفل الذي تعرض لتحرش جنسي!

ماذا لو تعرض الطفل لتحرش جنسي؟! كيف يمكن التعامل معه وإعادته إلى حياته الطبيعية ومحو الآثار النفسية والاجتماعية؟!

يجمع الأطباء النفسيون والمتخصصون الاجتماعيون على ضرورة المعالجة الشاملة للأمر من كل النواحي، ويرصدون اثنتي عشرة طريقة لمحو هذه الآثار من نفسية الطفل، وذلك على النحو التالي:

١- عرض الطفل المتحرَّش به على الطبيب الجسمي والنفسي.

٢- على الأبوين تخفيف وقع المشكلة عليه وتهدئته.

٣- منعه من الاتصال بمن اعتدى عليه، وإن لم يكن معروفاً يمنع من الاتصال بالجماعة التي كان معها، واختيار أصدقاء مستقيمين له.

٤- توعيته بمخاطر تكرار هذا العمل كي نحميه من الانحراف.

٥- تجنب النظر إليه على أنه مجرم وإنما هو ضحية يحتاج إلى مساعدة.

٦- مساعدته على إعادة ثقته بنفسه وتقويتها.

٧- المصارحة بين المقبلين على الزواج بهذا الشأن لأجل التخلص من عذاب الضمير.

٨- معاقبة المجرم الذي سبب ذلك كي يرتاح من اعتدي عليه أما إذا بقي المجرم طليقاً بدون حساب فإن أثره يكون شديداً على الضحية.

٩- إتاحة الفرصة له أن يتكلم بحرية وباطمئنان.

١٠- تشجيعه على نسيان ذلك.

١١- على الأهل إحاطته بالرعاية والحب والحنان.

١٢- تجنب تعييره بذلك أو وصفه بأنه جبان أو أنه عار على الآخرين وغيرها من الكلمات النابية التي تحطمه أكثر فأكثر.

ولكن اللوم يوجه إلى الأسرة التي تتخلى عن مبادئها الإسلامية ولا تربي أولادها حسب تعليمات الرسول صلى الله عليه وسلم بمراعاة أن ابن العم يعتبر أجنبياً عن بنات عمه وأن البنت لابد أن تتحلى بالأدب وعدم الميوعة في أثناء الحديث مع الأقرباء، كذلك فإن افتقاد القدوة الإسلامية الحسنة له دور في انتشار هذه الظاهرة.

* ماذا نقصد بانهيار القدوة الإسلامية؟ وكيف يؤثر ذلك في زيادة التحرش بالأطفال؟

– مقصدي أن الأبناء يفتقدون القدوة الإسلامية التي توجههم إلى السلوك القويم والتي تصلح لأن يسيروا على نهجها، فوسائل الإعلام أصبحت لا تهتم إلا بالفنانين ولاعبي الكرة وكلا الشريحتين لا تمتلك مقومات القدوة الإسلامية، كما أن تلك الوسائل غيبت تماماً علماء الدين والدعاة عن منابرها الإعلامية، وكلما يظهر داعية إسلامي يصلح للاقتداء به، يحاولون إحاطته بالشائعات تارة مثل الشيخ محمد جبريل، وتارة أخرى يبعدونه خارج البلاد مثل الأستاذ عمرو خالد، وأدهى من ذلك أن الطفل أصبح يرى والدته تخرج من المنزل بدون حجاب ووالده يشاهد أفلاماً إباحية، وأستاذه في المدرسة يتحرش بطلابه، فماذا تنتظر منه بعد ذلك؟ كما أن القدوة غابت داخل البيت نفسه فالبنت تجلس مع أخيها بلباس خليع وتتحدث معه بألفاظ خادشة للحياء وتتمايع عليه والأب ليست له ملاحظات، وكل هذا يؤدي بالولد إلى الرذائل.

* وهل غياب الثقافة الجنسية في الكتب المدرسة له دور في انتشار هذه الظاهرة؟

– ليس غياب الثقافة الجنسية هو المؤثر بل غياب الثقافة الدينية نفسها، فالآن أصبحت التربية الدينية مهملة أصلاً في المدرسة وفي البيت في معظم البلاد الإسلامية وكل ما يهم

وسائل الإعلام الغربية تضخم الظاهرة (عربياً) وتصورها على أنها أمر طبيعي

علموا أولادكم هذه المفاهيم..

قطع الطريق أمام التحرش الجنسي!

كيف نقطع الطريق أمام المتربصين بأبنائنا والذين يحاولون التحرش بهم جسدياً أو جنسياً، أو استغلالهم لإشباع رغبات حيوانية؟! سؤال مهم جداً. ونحن نناقش هذه القضية المهمة التي تقلق كل أب وأم خوفاً على أطفالهما من أن يتعرض لمثل هذه الأعمال الإجرامية.

البداية أولاً بحملة توعية مكثفة للطفل فنعرفه كيف يحافظ على نفسه، وأن يتجنب الذهاب إلى أي مكان مع أي شخص لا يعرفه، أو أن يذهب إلى مكان مجهول مع شخص يعرفه، وأهم من كل ذلك أن نعطيه بعض المعلومات البسيطة عمن يريد التحرش به أو استمالته أو التلفظ أمامه بألفاظ بذيئة، ونغرس فيه خلق الإسلام، ونعرفه بأن هذه من المحرمات وأن من يقع فيها آثم.

هناك أيضاً مفاهيم يجب أن نوصلها إلى أطفالنا ونكررها على أسماعهم ومن

الأسرة هو تعليم الأولاد تعليماً أكاديمياً من أجل الحصول على شهادة، ولذلك يتهاونون معهم في معظم أفعالهم الخاطئة وسلوكياتهم بحجة أنهم إذا ضغطوا عليهم فسيتمردون وسيخسرون دينهم وتعليمهم ولن يتفوقوا.

وسائل جديدة لإشباع غرائزهم

* الإحصائيات تقول إن هناك ٩ملايين عانس و٩ملايين آخرين تعدوا الأربعين بدون زواج، ما تفسيرك لهذه الإحصائيات؟ وكيف تؤثر على زيادة التحرش بالأطفال المحارم؟

– لاشك أن هذه الأرقام هي نتيجة للمغالاة في مهور الزواج ومخالفة تعاليم الإسلام بشأن التيسير في الزواج، وهو ما

أبرز هذه المفاهيم:

الاعتداء

الاعتداء على الطفل هو أي عمل يسيء إلى صحة الطفل النفسية والجسدية، ويشمل ذلك أي أذى متعمد يصل إلى الطفل. ويمكن تقسيم الاعتداء إلى أربعة أنواع:

١- الاعتداء الجسدي.
٢- الاعتداء الجنسي.
٣- الاعتداء العاطفي.
٤- الإهمال.

الاعتداء الجسدي

الاعتداء الجسدي هو أي أذى جسدي مقصود يمارس على الطفل، يشمل هذا الضرب والرفس والخض وجر الشعر والعض والقرص والخنق والحذف أو غير ذلك من الاعتداءات سواء تركت آثاراً على جسم الطفل أو لم تترك.

الاعتداء الجنسي

إن جسمك شيء خاص بك وخاصة الأجزاء التي تغطى بالملابس الداخلية سواء كنت ولداً أو بنتاً. إذا طلب منك أحد أو تحايل عليك ليجعلك ترضى بأن يلمس أو يرى أو يصور هذه الأجزاء من جسدك فإنه يعتدي عليك جنسياً. إذا طلب منك أحد أن تلمس أنت أو ترى هذه الأجزاء عنده أو صورها فهذا أيضاً يعني أنه يعتدي عليك جنسياً.

أحياناً يحتاج طبيبك أن يلمس أعضاءك الخاصة لغرض الكشف الطبي، فهذا لا يعتبر اعتداء جنسياً. عندما يحتاج الأطفال الصغار إلى الاستحمام والتنظيف وهم لا يستطيعون القيام بذلك بأنفسهم، فيساعدهم أحد أفراد العائلة فلمسات هؤلاء لا تعتبر اعتداء جنسياً، ولا تجعل الطفل يخاف أو يشعر بعدم الارتياح.

الاعتداء العاطفي

الاعتداء العاطفي هو أي تصرف ينتج عنه تشويه لنفسية الطفل أو نموه الاجتماعي، هذا النوع من الاعتداء لا يستلزم اللمس ولكنه يمارس عبر تصرفات أو كلمات جارحة تقال للطفل: يشمل هذا الصراخ والشتم وإطلاق الأسماء المكروهة على الطفل والمقارنة السلبية بالآخرين والتفوه بجمل تحط من شخصية الطفل كالقول "أنت سيئ" أو "أنت لا تساوي شيئاً" أو "أنت غلطة".

الاهمال

يقع الإهمال عندما لا يوفر للطفل وليّ أمره أو المسؤول عنه الأساسيات التي يحتاج إليها للحياة كالغذاء واللباس والسكن المناسب. إذا كان المسؤول عن الطفل يحاول أن يوفر له هذه الأشياء ولكنه لا يستطيع، فهذا لا يعتبر إهمالاً. ولكنه يعتبر إهمالاً إذا كان يمتلك نقوداً ولا ينفقها على الأساسيات الضرورية بل يبخل بها أو ينفقها في أمور أخرى غير أساسية كالكحول أو المخدرات مثلاً.

أدى إلى أن هؤلاء الأفراد أصبحوا يبحثون عن وسائل جديدة لإشباع غرائزهم وهو ما أدى بدوره إلى انتشار التحرش بالأطفال المحارم لأنها أسهل طريقة لذلك الأمر، وهذا يحتاج إلى وقفة كبيرة وعودة سريعة إلى المبادئ الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي.

القدوة الإسلامية

* في النهاية ما هي الوسائل العملية للقضاء على الظاهرة في نقاط محددة.

- أولاً: لابد من العودة إلى الدين الإسلامي والتمسك بقيم وتعاليم الشريعة الإسلامية وألا نتهاون فنفرّط في جزء منها، فهي تحرم النظر إلى الأجنبية وتعتبره نوعاً من الزنا وهي تحث على التفريق بين الأطفال في المضاجع في سن العاشرة، وهي تحرم الخلوة بالأجنبية، وهي تحث على تيسير الزواج.

ثانياً: لابد من إيجاد فرص عمل للشباب وشغل أوقات فراغهم، ولابد من وجود القدوة الإسلامية والتخلص من العادات الاجتماعية السيئة مثل إباحة الجلوس في وسط المحارم وخروج الفتيات من البيت بدون الحجاب بحجة الحرية وغيرها.

...تماعي الدكتور أكرم رضا:

الفيديو كليب هو المتهم الأول في التحرش بالأطفال

بين الصمت المتجاهل لحجم الكارثة وبين الموقف الآخر المتحفظ عن الحديث عنها أو محاولة مواجهتها بالبحث عن أسبابها وطريقة التعامل معها .. تتزايد مشكلة التحرش يوماً بعد يوم وتتعقد. من المتهم ؟ لماذا ظهرت المشكلة ؟ وهل نحن أمام ظاهرة أم أمام تصرفات مازالت تقع في إطار الفردية ؟ وكيف نتغلب على هذا الواقع بغض النظر عن كونه ظاهرة أم حالة قابلة للعلاج؟

طرحنا على الدكتور أكرم رضا الخبير الاجتماعي هذه التساؤلات التي باتت تسبب قلقاً عارماً لدى الجميع.

* هل تحول موضوع التحرش الجنسى بالأطفال في عالمنا العربي إلى ظاهرة أم أنه مازال محصوراً في إطار الحالات الفردية؟

– في البداية لابد أن نؤكد أن التحرش الجنسي بالأطفال في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ليس ظاهرة، وذلك لسبب بسيط هو أنه لا يتوافر لدينا إحصائيات دقيقة أو دراسات جامعية دقيقة لمراكز محايدة، ولكن الذى يحدث هو ادعاء بعض المراكز التي تتحدث عن حقوق الطفل بان هذه الحالات ظاهرة متضخمة، وتسعى للترويج لمفاهيمها التى تستفيد من ورائها كتمكين المراة وحماية الجندر، وكذلك فإن هذه المراكز المشبوهة تسعى لنشر الحديث عن هذا الأمر وجعله مادة مستباحة إعلامياً لإشاعة الفاحشة وكذلك فإن فظاعة هذا الجرم في مجتمعاتنا تجعله يبدو بشكل مخيف، فالثوب الابيض تظهر فيه أقل نقطة سوداء. وعلى سبيل المثال

الذين يتحرشون بالأطفال جنسياً مرضى نفسيون لابد من علاجهم وردعهم

يجب متابعة الطفل باستمرار ومعرفة مكان وجوده وألا نتركه بمفرده كثيراً كي لايكون فريسة للمجرمين

في العام الماضي لم يتوقف الحديث عن الزواج العرفي لطالبات الجامعة وصور الأمر بأن كل طالبات الجامعة إما متزوجات عرفياً أو منحرفات خلقياً!! ولكن في هذا العام لا يتحدث أحد عن هذا الأمر.

*ماهي أسباب التحرش الجنسي بالأطفال؟

– هناك أسباب عديدة لذلك، منها القصف الإعلامى اليومي من الفيديو كليب، والأفلام التي تتناول هذه العلاقات الشاذة وتشجع على الإباحية من كل وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة، وهذا يجعل الفاحشة أمراً واضحاً وظاهراً للعيان وغير مستترة، ومنها عدم توعية الطفل نفسه بوجود هذا الأمر، وعدم الالتزام بالمبادئ الإسلامية في التعامل بين أفراد المجتمع خاصة في مجال العورات والتلامس، فعلى سبيل المثال فإن الرجل عندما يلتقي صديقاً له فإنه يقبله ويحضنه، مع أن الرسول لم يقر هذا الأمر وذكر في الحديث الشهير أنه يكفي أن يسلم عليه فقط.

ومن بين الأسباب أيضاً عدم ترسيخ مبادئ الرجولة عند الطفل، فعلى سبيل المثال فإن بعض الأمهات تبالغ في تدليل ابنها بحيث تخاطبه وكانه بنت ولكن من المفروض معاملة الطفل بكل تفاصيل الرجولة لكي يأبى أن يجلسه أحد في حجره ولا يكشف عورته أمام أحد ولا يرى عورة أحد، فهذا يخلق حائط صد يحميه من التحرش.

* كيف نقي أطفالنا شر التحرش؟

- بتعليمه أن هذه عورتك وحرام أن يراها اي أحد أو أن يشاهد هو عورة أحد، فإذا حاول أحد أن يتحرش به فإنه سوف ينفر منه ويقاومه.

* ولكن مجتمعاتنا تتميز بالحياء وعدم الحديث في الأمور الجنسية فكيف نوصل إلى الطفل هذا الأمر؟

- منذ الخامسة ينبغي أن نعلم أطفالنا فقه الوضوء والغسل وماهي السوائل التى تخرج منه؟ ونذكر له أن البول نجس وينبغي الغسل منه بحيث نقربه من هذا العالم المجهول.

*ماهو أول تصرف ينبغي للأسرة أن تقوم به فور علمها بهذا الأمر؟ وكيف يمكن علاجه نفسياً واجتماعياً؟

- لابد أن يبسط الأهل الأمر له فيقال له إن هذا أمر بسيط وإن الطرف الآخر قليل الأدب وإنه بخير، ثم يمتدح آخر ما بدر منه من نفور تجاه الطرف الآخر في هذا الموقف ويوضح له أن الطرف الآخر مجرم ولا يعاقب هو بأي شكل من الأشكال، ثم يسأل عن تفاصيل ما حدث لمعرفة الأسباب التي تقف وراء هذا الموضوع هل ذهب الطفل مع هذا المجرم إلى مكان خال؟ وأين قابله؟ لكي يتجنب تكرار هذا الموقف في المستقبل. أما بالنسبة إلى الطرف الآخر فيعامل بصفته مجرماً وتسير الإجراءات القانونية ضده في إطارها المناسب.

* هل يمكن علاج المتحرش؟

- أما الكبير فإن هذا مرض نفسي عنده ولابد أن يتم علاجه من خلال توعية أفراد المجتمع به وبمظاهره وأعراضه، ولابد من توفير مراكز علاجية لهذا الأمر تكون محاطة بالسرية الشديدة وفيها متخصصون في علاج مثل هذه الحالات.

* كيف يمكن أن نقي أبناءنا شر التحرش ؟

- بالاحتفاظ بعلاقة عميقة مع الطفل تجعل الطفل لا يخاف من أهله؛ لأن انقطاع العلاقة بين الطفل وأهله تؤدي إلى مأساة، واتصال هذه العلاقة يجعل الطفل أكثر استعداداً لمصارحة أهله. ويجب على الأسرة إذا لاحظت أي تغيير في سلوكيات الطفل الحياتية، كان يسرح أو أن نظرة عينيه متغيرة.. يجب على الأسرة أن تسارع بالتدخل، وكذلك يجب أن نحذر الطفل من أن يقبله أحد أو يعانقه أو يجلسه في حجره وفي الوقت نفسه، نغمر الطفل بالحنان، لأن تدفق حنان الوالدين يجعل الطفل مستقراً نفسياً وعاطفياً، كما يجب متابعة الطفل باستمرار ومعرفة مكان وجوده بحيث لا نتركه بمفرده كثيراً لأن هذا يشجع هؤلاء المجرمين على التحرش به.

مؤسسات تحارب التحرش!!

مكافحة التحرش بالأطفال ليست مهمة الأب والأم والأقارب فقط، ولا تقتصر على مؤسسات التوعية والإعلام، بل لابد من مؤسسات وجمعيات ومنظمات لمكافحة هذه الظاهرة ومتابعتها، وقد أسست بعض الجمعيات التي تختص بالظاهرة عربياً وهي جيدة وإن كانت قليلة.

ومن بين هذه المؤسسات «الإدارة العامة للحماية الاجتماعية» بالمملكة العربية السعودية، وهي تختص باتخاذ تدابير معينة تحمي بعض أفراد المجتمع المعرضين للإيذاء البدني والنفسي والجنسي، خاصة الأطفال الذين يقل عمرهم عن ١٨ سنة.

وتقوم المؤسسة بدراسة المشكلات، والتنسيق مع الجهات الأهلية والحكومية، كذلك تنظيم المشاركة في المؤتمرات والندوات وورش العمل المتعلقة بمهام الإدارة، والتدخل السريع فيما يصلها من شكاوى بتنسيق فوري مع إمارات المناطق والمحاكم الشرعية والشرطة.

وفي مملكة البحرين يهتم برنامج «كن حراً» التابع لجمعية البحرين النسائية بتقديم الدعم المعلوماتي والنفسي للأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي.

أما الأردن فقد افتتح فيها هذا العام «دار الأمان - مركز حماية الطفل (التدخل/العلاج)»، وهو أول مركز متخصص في الوطن العربي في مجال حماية الأطفال من مختلف صور الانتهاكات، وهو متخصص أساساً في إعادة التأهيل ومعاملة ضحايا الانتهاكات، ويستقبل المركز كل انتهاكات الأطفال، سواء كانت جنسية أو بدنية أو بسبب الإهمال.

وتوجد في الأردن مؤسسة نهر الأردن وهي واحدة من المؤسسات التي تعنى بالطفل عموماً، وقد أطلقت عام ١٩٩٧م «برنامج أطفال نهر الأردن» الذي يلتزم بتقديم الدعم العلمي والأخلاقي والقانوني لضمان تنمية قدرات الأطفال إلى أقصى الحدود.

ويهدف إلى تطوير برامج وخدمات للأطفال من عمر ما قبل الولادة حتى سن ١٨ عاماً، كما يهدف إلى خلق مجموعات داعمة للأطفال والقائمين على رعايتهم (الأسر والمعلمين) في المجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام.

إحصاءات وأرقام تكشف:

التحرش الجنسي بالأطفال.. عربياً!

التحرش الجنسي بالأطفال لا يقتصر على المجتمعات العربية، بل هو موجود في كل مجتمع بشري، لأن كل مجتمع فيه الأخيار وفيه الأشرار، وفيه الأتقياء والأنقياء وفيه أيضاً الفسدة والمفسدون، ولكن قد تزداد النسبة في مجتمع وتقل في مجتمع آخر، أما محاولة تكريسه أو إسقاطه على المجتمعات العربية فإن هذا يقع ضمن دائرة الحرب الموجهة ضد كل ما هو عربي، فالتحرش الجنسي بالأطفال في أمريكا أكثر منه في المنطقة العربية، وهناك في الدول الأوروبية عصابات مافيا تختص بـ«جنس الأطفال»، وبعضها معروف جداً. ولكن علينا أن نعترف أن الظاهرة موجودة في كل دولة عربية ولابد من مواجهتها تربوياً وإعلامياً وشرعياً وأن يطبق الشرع على الذين في قلوبهم مرض ويعانون من أمراض نفسية تجعلهم يتحرشون بالأطفال.

وقد أعد الدكتور علي الزهراني الحاصل على درجة الدكتوراه في (سوء معاملة الأطفال والمراهقين) من قسم الطب النفسي بجامعة أدنبرة باسكتلندا حول قضايا التحرش الجنسي بالأطفال، وقد أوردت الدراسة مجموعة من الإحصاءات نتوقف عندها كثيراً لأنها تخص مجتمعاتنا التي نعيش فيها.

فقد أكدت دراسة د. الزهراني أن ٢٢,٧٪ من الأطفال في السعودية تعرضوا للتحرش الجنسي.

وأن ٦٢,١٪ رفضوا الإفصاح عن الأشخاص الذين أساؤوا إليهم، وترجع الدراسة ذلك إلى حساسية العلاقة التي تربطهم بهم. إلا أن ١٦,٦٪ قالوا إن الأقرباء هم الذين أساؤوا إليهم جنسياً بينما قال ٤,٨٪ أن من فعل بهم ذلك هم إخوتهم و١٢,٣٪ أصدقاء و٢,١٪ معلمون بينما تنخفض النسبة إلى ١٪ لكل من الآباء والأمهات.

والظاهرة الخطيرة ليست مقتصرة على المجتمع السعودي بل هي في كل الأقطار العربية. ولكن هذه الأمور من الأمور المسكوت عنها وتحاط بسرية تامة وتكتم شديدين، وغالباً لا تتوافر إحصاءات دقيقة تميط اللثام عن استشراء هذه الظاهرة أو تلك وتدخل تحت بند المسكوت عنه!

وهناك بعض الدول العربية أعلنت عن بعض الإحصاءات الخاصة بالتحرش الجنسي بالطفل داخل إطار العائلة، مع العلم أن ما يتم الإبلاغ عنه إلى السلطات المختصة لا يتجاوز نسبة ضئيلة مقارنة بالحالات الحقيقية، بسبب السرية التي تحيط بهذا النوع من الاعتداء. وفيما يلي الإحصاءات:

* في الأردن: تؤكد عيادة الطبيب الشرعي في وحدة حماية الأسرة بالأردن أن عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال عام ١٩٩٨ قد بلغ ٤٣٧ حالة، شملت ١٧٤ حالة إساءة جنسية، منها ٤٨ حالة كان المعتدي فيها من داخل العائلة، وكان المعتدي معروفاً للطفل الضحية (جاراً - قريباً) في ٧٩ حالة، وفي ٤٧ حالة كان المعتدي غير معروف للطفل أو غريباً عنه.

٤٣٧ حالة تحرش جنسي بالأطفال في الأردن في عام واحد

١٨٪ من الاعتداءات التي تعرض لها الأطفال المصريون كانت جنسية!

* في لبنان: أظهرت دراسة صادرة عن جريدة "لوريان لوجور" أن المتحرش ذكرٌ في جميع الحالات، ويبلغ من العمر ٧ - ١٣ عاماً، وأن الضحية شملت ١٨ فتاة، و١٠ أولاد تراوح أعمارهم بين سنة ونصف و١٧ سنة. وأشار المؤتمر اللبناني الرابع لحماية الأحداث إلى ارتفاع عدد الاعتداءات الجنسية على القاصرين، خاصة الذكور منهم، على يد أقرباء لهم أو معتدين قاصرين.

* في مصر: تشير أول دراسة عن حوادث التحرش بالأطفال في مصر أعدتها الدكتورة "فاتن عبد الرحمن الطنباري"، أستاذة الإعلام المساعد في معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس... تشير إلى أن الاعتداء الجنسي على الأطفال يمثل ١٨٪ من إجمالي الحوادث المتعلقة بالطفل. وفيما يتعلق بصلة مرتكب الحادث بالطفل الضحية أشارت الدراسة إلى أن ٣٥٪ من الحوادث يكون الجاني فيها له صلة قرابة بالطفل الضحية، وفي ٦٥٪ من الحالات لا توجد بينهم صلة قرابة.

الأطفال ضحايا

ويعرف الاستغلال الجنسي لجسد الطفل بما يلي: "إنه اتصال جنسي بين طفل وبالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير، مستخدماً القوة والسيطرة على الطفل".

وإذا ما حدث في إطار العائلة من خلال أشخاص محرمين على الطفل يعتبر خرقًا للتقليد المجتمعي حول وظائف العائلة، ويسمى "سفاح القربى" أو "قتل الروح" حسب المفاهيم النفسية؛ وذلك لأن المعتدي يفترض فيه عادة أن يكون حامياً للطفل. ويعرف "سفاح القربى" حسب القانون "بأنه ملامسة جنسية مع قاصر أو قاصرة على يد أحد أفراد العائلة"، وتم تحديد الاستغلال الجنسي للطفل أو التحرش الجنسي به من خلال كشف أعضائه التناسلية، أو إزالة الملابس عنه تتبعه ملامسة أو ملاطفة جسدية خاصة، أو التلصص على الطفل، أو اغتصابه أو هتك عرضه، أو تعريضه لصور وأفلام فاضحة أو إجباره على التلفظ بألفاظ خارجة عن الأدب.

وتشير الدراسات إلى أن الجاني عادة يتعامل مع الطفل الضحية بإحدى طريقتين: الأولى تعتمد على الإغراء والترغيب، والثانية تقوم على العنف والخشونة.

وفيما يتعلق بالاعتداء الجنسي في كلا المسلكين فإن الجاني يحرص على أن يختلي بالطفل حتى يتم مراده، ولتحقيق هذه الخلوة عادة يغري المتحرش الطفل بدعوته إلى نشاط معين كممارسة لعبة مثلاً؛ مع الأخذ في الاعتبار أن معظم المتحرشين جنسيًا بالأطفال هم أشخاص ذوو صلة بهم، حتى في حالات التحرش الجنسي من أجانب (خارج نطاق العائلة) فإن المعتدي يسعى إلى إنشاء صلة بأم الطفل أو أحد ذويه قبل أن يعرض الاعتناء بالطفل أو مرافقته إلى مكان، ظاهره بريء للغاية كساحة لعب أو متنزه عام.

وإذا صدرت المحاولة الأولى من بالغ قريب كالأخ أو أبناء العم أو أي قريب آخر، وصحبتها تطمينات مباشرة للطفل بأن الأمر لا بأس به ولا عيب فيه.. فإنها عادة تقابَل بالرضوخ والاستجابة لها؛ وذلك لأن الأطفال يميلون إلى الرضوخ لسلطة البالغين، خاصة المقربين لهم. ولكن هذه "الثقة العمياء" من قبل الطفل تنحسر عند المحاولة الثانية، وقد يحاول الانسحاب والتقهقر، ولكن التحذيرات المرافقة تكون قد سيطرت على الموقف، واستقرت في نفسية الطفل، وسيحول المتحرش الأمر إلى لعبة "سرنا الصغير" الذي يجب أن يبقى بيننا.

وتبدأ محاولات التحرش عادة بمداعبة المتحرش للطفل، أو أن يطلب منه أن يلمس أعضاءه الخاصة، محاولاً إقناعه بأن الأمر مجرد لعبة مسلية، وأنهما سيشتريان بعض الحلوى حال ما تنتهي اللعبة، وفيما يخص الطريقة التي تعتمد على العنف والتهديد يقوم المعتدي بتهديد الطفل بفضحه أو ضربه أو أحد أفراد أسرته ما لم يستجب لنزواته ورغباته، ومن هنا يستجيب الطفل للمتحرش به تحت ضغط هذا التهديد، ويظل الأمر سراً دفينًا يحتفظ به الطفل، وتظل التجربة تحمل له كل معاني الخزي والألم، وتكون سببًا في مشكلات نفسية لا حصر لها.

الشعور بالذنب

ويحدد الدكتور "عمرو أبو خليل" مجموعة من الأعراض الجسمية والنفسية التي تصيب الطفل المعتدى عليه، ويبدأ بالأعراض الجسمية، قائلاً: إنها تشمل الالتهابات الناشئة عن الاعتداء، والتي لم تعالج في الوقت المناسب نتيجة الخوف والخجل الذي يزيد من معاناة الطفل، ناهيك عن الاضطرابات المعوية التي تصيبه، فضلاً عن الالتهابات التي تنشأ في الأجهزة التناسلية، والنزيف الذي ربما يحدث في المناطق التي تعرضت للاعتداء.

وعن الآثار النفسية يقول د.أبو خليل: إن المشكلة تكمن في الشعور بالذنب الذي يسيطر على الطفل، واتهامه لنفسه بعدم المقاومة، وهذا الشعور هو أبو كل المصائب النفسية التي من الممكن أن تصيبه لاحقًا ما لم يتخلص منه.

والغريب أن المجتمع يساهم في تأصيل مثل هذا الشعور وتأكيده عن طريق نظرته إلى ما حدث للطفل المعتدى عليه بأنه فضيحة هو مسؤول عنها، ناهيك عن توبيخ الأسرة له وهي التي يفترض أنها مصدر الأمان له، ومطالبته بالسكوت، خاصة إذا كان المعتدي من أفراد العائلة.

وهذا كله يجعل الطفل يفقد الثقة في نفسه وفي أسرته وفي المجتمع الذي لم ينصفه وهو المظلوم المعتدى عليه، ومرحلة الطفولة تكون من المراحل المبكرة للنمو النفسي لدى الإنسان، وأي اختلال فيها كهذا الموقف يؤدي إلى زيادة إمكانية تعرض هذا الطفل لشتى أنواع المرض النفسي، وقد يسلك الطفل نفس سلوك الجاني فيعتدي على آخرين انتقاماً لنفسه.

إذا كان التحرش الجنسي بالأطفال واقعاً في حياتنا بغض النظر عن زيادة أو ندرة الظاهرة، وعن أن كل ابن من أبنائنا قد يكون معرضاً لمن يتحرش به بطريقة أو بأخرى، فإن الأول والأهم هو قطع الطريق أمام هؤلاء المتحرشين، وتحصين أطفالنا منهم، وتعريفهم بطريقة مبسطة وبشكل صريح بعيداً عن الابتذال والتطرف في الصراحة عن التحرش الجنسي.

«وصفة» حماية الأطفال من التحرش!

التوعية من الصغر... «المراقبة»... عدم اللعب مع المراهقين

الدكتورة أمل المخزومي تقدم وصفة لكل أب وأم تعرفهم فيها بكيفية تحصين أبنائهم وحمايتهم من هذه التحرشات، فتقول: لحماية أبنائنا من هذه الظاهرة لابد من:

أولاً: توعية الأبناء منذ الصغر وبشكل صريح بعيد عن الابتذال والتطرف في الصراحة.

ثانياً: أن تكون التوعية حسب عمر الطفل وتكون مبسطة جداً مع الصغار وبتوضيح أكثر مع الكبار.

ثالثاً: عدم السماح للأطفال من الجنسين أو من جنس واحد أن يناموا بفراش واحد.

رابعاً: يجب مراقبتهم عند اللعب خاصة عندما يختلون بأنفسهم، وقد يعملون أشياء تعتمد على التقليد للكبار وببراءة.

خامساً: لا يسمح للأطفال اللعب مع الكبار والمراهقين لئلا يحدث المحذور عن طريق الاستغلال والاعتداء والانحراف وهذه هي الطامة الكبرى.

سادساً: يجب على الوالدين الحرص والحذر الشديد في أثناء ممارسة العلاقة الجنسية فيما بينهما وأن يسيطرا على كل مجال يتيح لأبنائهما التلصص عليهما أو سماع صوتهما لأن حب الاستطلاع لدى الأبناء بهذا الخصوص شديد جداً.

سابعاً: تجنب التحدث أو التشويق أو الإثارة الجنسية مهما كان نوعها.

ثامناً: بعض الأمهات تلاعب طفلها بدغدغة أعضائه الجنسية وهو صغير كي تثير لديه الضحك وغرضها الدعابة، ولا تدري أن هذه المداعبة ستجلب له المشكلات.

أخبرونا... أولا:

والدكتورة أمل المخزومي لا تكتفي بتقديم «وصفة» الحماية فقط بل تطالب بضرورة أن نعطي الثقة للأبناء فيخبرونا بما يتعرضون له من احتكاكات أو تحرشات، وتقول: على الأبوين أن يحيطا طفلهما بالحنان والحب وزرع الثقة بينهم وضرورة الابتعاد عن زرع الخوف في نفوس الأطفال ليكون الطفل صريحاً مع والديه.

وأن تكون الأم قريبة من بنتها كي تساعدها على حل مشكلاتها وليس هناك فتاة بدون مشكلات وقد تكون بينها مشكلة التحرش الجنسي بكل أنواعه من الكلام إلى الفعل، عندها تستطيع الأم أن تقدم النصائح لابنتها، وأن يكون الأب قريباً من ابنه كي يفصح له عما يجول بخاطره.

وتزويد الأبناء بقصص وحوادث عن العفة والشرف كي يتعلموا منها العبر.

وحول الآثار النفسية للتحرشات الجنسية على الطفل تقول د. أمل المخزومي:

للتحرشات الجنسية عواقب كثيرة منها:

* قد يتلذذ الطفل بهذا الموقف ويستمر على ذلك ويؤدي به إلى الانحراف إذا أهمل ولم يتلق النصح والحذر من ذلك.

* لا يفصح عن ذلك لوالديه خوفاً من العقاب ولا للكبار خوفاً من التندر عليه والاستهزاء به.. الخ ويخاف من المعتدي عليه لأنه يهدده بالقتل أو بشيء آخر إن أفشى ذلك لأحد.

* يشعر بالإهانة من جراء ذلك التحرش وكم من حالات نواجهها في العيادة بأن الضحية يبكي أشد البكاء ويسأل ماذا أعمل؟ وهذا يدل على المرارة التي يشعر بها.

الحرب على التحرش.. المشوار الذي لم يبدأ

على رغم عدم دقة الإحصائيات الخاصة بحالات التحرش الجنسي بالأطفال في الوطن العربي بالصورة الكافية فإن الدراسات المتوافرة والمؤتمرات الدولية بهذا الشأن دفعت العديد من الدول العربيه إلى النهوض لمواجهة الظاهرة من خلال تبني الحملات ووضع البرامج التي تهدف إلى الحد من الظاهرة.

ويعتبر المغرب من أوليات الدول العربية التي بدأ تنبهها للظاهرة مبكراً، إذ نظم المرصد الوطني لحقوق الطفل، عام ٢٠٠٣، وللمرة الأولى في المغرب، حملة واسعة لمحاربة التحرش والاستغلال الجنسي ضد الأطفال.

وشملت هذه الحملة إعلانات تلفزيونية وملصقات ضخمة في الشوارع، ووضع المرصد رقماً هاتفياً مجانياً لتشجيع الأسر والضحايا على التبليغ عن حالات الاعتداء الجنسي التي يتعرض لها الأطفال من طرف الغرباء أو الأقرباء.

وتشير آخر الإحصائيات الصادرة عن المرصد، إلى أن ٦١,٩٥٪ من الحالات التي تم الإبلاغ عنها، عن طريق المكالمات الهاتفية أو عن طريق الزيارة المباشرة للمرصد، تتعلق بالاعتداء الجنسي على الأطفال، و٧,٦٣٪ بالإهمال. و٨,٦٩٪ لطلب المساعدة، وأن٢٦٪ من هذه الحالات مصدرها العالم القروي.

الخط الساخن

ولمعالجة واحتواء ظاهرة "التحرش الجنسي بالأطفال أو الإساءة إليهم" أنشئت وحدة حماية الأسرة في الأردن عام ١٩٩٧ وباشرت عملها عام ١٩٩٨، وهي تتكون من ٣٧ طبيباً شرعياً واختصاصين اجتماعيين.

وتتبع الإدارة في تحقيقاتها السرية والخصوصية، وبدأت الإدارة بمشروع تجريبي يتم خلاله تصوير التحقيقات بالفيديو وذلك بالاتفاق مع المجلس القضائي ووزارة العدل، ومن يقوم بالتحقيق مع الذكور ضابط، أما الإناث فتحقق معهن ضابطة ويتم في إدارة حماية الأسرة الفصل بين الضحية والجناة، ويتم فحص الجناة أيضاً إذا كان هناك أي اعتداء جنسي.

وتتلقى وحدة حماية الأسرة الأخبار والشكاوى عن قضايا الاعتداءات الجنسية سواء أكان الفاعل من داخل الأسرة أم من خارجها، وعن قضايا الإيذاء الجسدي الواقعة على الأطفال والنساء من داخل الأسرة، وتتولى التحقيق في هذه القضايا. وتراعي فيها الظروف النفسية والاجتماعية للضحية والسرية والخصوصية، وتقوم بإرسال القضايا للجهات القضائية والإدارية المختصة للقيام بإجراءات الفحص الطبي لهذه القضايا داخل الإدارة بإشراف طبيب من المركز الوطني للطب الشرعي، وذلك بدلاً من إرسال الضحايا إلى المستشفيات العامة كما كان يجري سابقاً؛ لتجنيبهم أي ضغوطات نفسية، بالإضافة إلى وضع برامج للتوعية والإرشاد بموضوع العنف الأسري.

وفي عمان أيضاً وفي العام نفسه افتتحت "دار الأمان" لحماية الطفل، مركز "التدخل والعلاج"، وهو أول مركز متخصص في الوطن العربي في مجال حماية الأطفال من مختلف صور الانتهاكات (وهو متخصص أساساً في إعادة التأهيل ومعاملة ضحايا الانتهاكات من الأطفال وأسرهم). ويستقبل المركز كل انتهاكات الأطفال سواء كانت جنسية أو بدنية أو بسبب الإهمال.

و يقوم عدد من الخبراء والمهنيين في مجال تنمية وسلامة الطفل بوضع الخطط لتطوير وتوسعة وسائل التدخل والعلاج أوالوقاية من خلال الكثير من المشاريع التي تشمل: تصميم وتطوير وعقد برامج تدريبية، وجلسات علاج، واستشارات قانونية ونفسية، إضافة إلى عدد من المحاضرات، والمواد الإعلامية المسموعة والمرئية، وبرامج متلفزة تعالج تلك القضايا.

وتتجه النية لإيجاد خط ساخن ضمن البرنامج لسلامة الطفل يقوم على إدارته خبراء مؤهلون للإجابة عن الاستفسارات وتلبية احتياجات الأطفال والأهالي من دون أن يضطروا إلى كشف هويتهم، بالإضافة إلى تقديم الاستشارات وخدمات التحويل المناسبة لحاجات المتصلين.

الأمر بالمعروف

تظهر في الخليج العربي محاولات تاخذ أشكالاً أخرى للقضاء على الظاهرة، ففي المملكة العربية السعودية هناك تجربة تقوم على جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي تعمل على محاربة الإباحية ومواجهة الغزو الفكري المتسلل إلى البلاد بواسطة السلع التجارية والرسيفرات الرقمية التي تقوم تلقائياً بفك شفرات القنوات الإباحية المشفرة.

وبالرغم من تراجع تأثير المعالجات القائمة على السيطرة المباشرة، فإن هناك محاولات إيجابية تقوم بها الهيئة في إطار توزيع الكتيبات والنصائح الإرشادية والشرائط الدينية على الشباب في محاولة لتوفير الوعي الثقافي الكافي ولحماية الشباب من أي انحرافات سلوكية وأخلاقية ناتجة عن البعد عن الدين.

وعلى رغم ذلك تظل الجهود الميدانية بحاجة إلى مزيد من الجهد، فالرحلة للقضاء على المشكلات التي طرأت على مجتمعاتنا بفعل فاعل، مازالت في بدايتها وكأننا لم نبدأ الطريق.

* قد يصبح الضحية عدوانياً انتقامياً فيعتدي على الآخرين مثلما اعتدي عليه وتكون الحلقة متواصلة في هذا الموقف.
* وقد يصبح انطوائياً منعزلاً فيكره الآخرين ولا يرغب في العلاقات الاجتماعية.
* منهم من يصاب باضطرابات نفسية مختلفة كالنكوص أو الكآبة وأحياناً الانتحار أو الوسواس القهري.. الخ.
* يفقد ثقته بنفسه وبالآخرين.
* قد يصاب بأمراض جسمية أو عقلية.
* يصاب بالخجل ويكون من الصعب عليه التعامل مع الآخرين.
* يصاب بالشذوذ الجنسي كاللواط للرجل أو السحاق للمرأة.
* يعزف عن الزواج خوفاً منه وإن أجبر على الزواج لا يسعد بذلك الزواج.
* يخجل من الإفصاح عما يعاني من أمراض في الجهاز التناسلي والتهابات مختلفة.
* يعاني من تأنيب الضمير الشديد.
* تسيطر عليه أحلام اليقظة.

٢١ مؤلفاً غربياً يحللون مستقبلها

الإمبراطورية الأمريكية... إلى أين؟!

على رغم كثرة الكتابات التي تتناول مستقبل الولايات المتحدة بعد احتلالها للعراق فإن أغلبها يشوبه الدعائية، وضعف الحجة، خاصة إذا كان يؤصل للمصير الأسود الذي ينتظر هذه الإمبراطورية العظمى التي صار قادة العالم يأتمرون بأمرها حتى فيما يضر مصلحتهم.

عرض:
محمد أبو الوفا

وسط طوفان هذه الكتابات يأتي العمل الفكري الرصين الصادر عن مركز يافا للدراسات والأبحاث بالقاهرة للباحث والمحلل السياسي المصري خالد السيد وهدان والذي يحمل عنوان «الإمبراطورية الشريرة» ويقدم فيه عصارة واحد وعشرين مؤلِّفاً غربياً لكبار المفكرين والكتاب يرصدون فيها عوامل الشر داخل الولايات المتحدة وبوادر زوالها بعد طول هيمنة على العالم. وسنحاول عبر هذا العرض المختصر تقديم هذا العمل المهم الذي يكشف، بأيدي مفكري الغرب أنفسهم، حقيقة هذه الدولة العظمى ومصيرها المنتظر، وسنختار أبرز الدراسات الغربية في هذا المجال لا كلها بسبب طبيعة المقام.

ثمة مقدمتان للكتاب: الأولى بقلم الكاتب الإسلامي فهمي هويدي الذي يؤصل للمشكلة الفلسطينية في التربة العالمية، فيذهب إلى أن القوى الدولية الكبرى التي رعت المشروع الصهيوني منذ البداية لم تكن معنية بإقامة وطن لليهود بقدر عنايتها بتأسيس قاعدة متقدمة للإمبراطورية العالمية في قلب العالم العربي، ومن ثم فإن إقامة دولة يهودية، كانت نقطة اللقاء بين الحركة الصهيونية وبين تلك القوى الدولية.

أما مقدمة الدكتور المسيري فهي أقرب إلى دراسة تنقيبية في جذور الحداثة الغربية وأسباب توحشها وتعاليها على الآخر. ويقول المسيري إن ثمة ما يشبه الإجماع على أن الحداثة مرتبطة بفكر حركة الاستنارة الذي ينطلق من فكرة أن الإنسان هو مركز الكون وسيده، وأنه لا يحتاج إلا إلى عقله سواء في دراسة الواقع أو إدارة المجتمع أو للتمييز بين الصالح والطالح، وفي هذا الإطار يصبح العلم هو أساس الفكر، والتكنولوجية هي الآلية الأساسية في محاولة تسخير الطبيعة وإعادة صياغتها ليحقق الإنسان سعادته ومنفعته.

حداثة داروينية!!

ويواصل د. المسيري قائلاً: هذا التعريف قد يبدو لبعضنا تعريفاً جامعاً مانعاً أو على

الأقل كافياً، لكننا لو فحصنا الأمر بدقة أكبر لوجدنا أن الحداثة استخدمت العقل والعلم والتكنولوجيا منفصلة عن القيمة أو كما يقولون بالإنجليزية «value free» ومن هذا المنطلق يفرق د. المسيري بين الحداثة في التعريف المعجمي وبين الحداثة في التطبيق التاريخي.. ويقول: إن الحداثة التي تبناها العالم الغربي جعلته ينظر إلى نفسه أنه هو مركز العالم لا الإنسان، وأن ينظر إلى العالم باعتباره مادة استعمالية يوظفها لصالحه باعتباره أكثر تقدماً وقوة، ولذلك فمنظومة الحداثة الغربية هي في واقع الأمر منظومة إمبريالية داروينية كشفت عن وجهها حين أرسلت جيوشها إلى بقاع العالم لتهلك الأخضر واليابس، ولتحول البلاد الأخرى مادة استعمالية ومصدراً للمواد الخام والعمالة الرخيصة وسوقاً مفتوحة بشكل دائم للسلع الغربية، ويبدو أن المفكرين الإصلاحيين الأول من العرب لم يربطوا بين الحداثة الغربية والإمبريالية، فقد ذهبوا إلى العواصم الغربية، ولم يروا سوى النور والاستنارة في الوقت الذي كانت المدافع الغربية تدك بلادنا دكاً.

لسنا وحدنا الضحايا!!

وعما يجري الآن من محاولة فرض التغيير وباشكال لا تتلاءم مع الواقع العربي الإسلامي يقول د. المسيري إنهم يطالبون بتحديث النظام السياسي العربي والنظام التربوي الإسلامي، لكن هذا التحديث يعني في واقع الأمر تقويض المنظومات القيمية والثقافية؛ ومحاولة الولايات المتحدة الآن فرض هيمنتها على الآخر تحت لافتة محاربة الإرهاب، تواجه برفض واستنكار من قبل عشرات المفكرين الغربيين؛ وقد رصد الكاتب المصري خالد السيد وهدان آراءهم التي تضمنتها مؤلفات صدرت لهم مؤخراً وحشدها في كتابه هذا «الإمبراطورية الشريرة».

ويبدأ وهدان بعرض رأي المفكر الشهير ناعوم تشومسكي الوارد في كتاب «ناعوم تشومسكي محادثات ومقابلات ما بعد ١١ سبتمبر» للمؤلفَين جون جونكير مان وتاكي مازا كازو. وفي هذا الكتاب تبرز آراء تشومسكي المناوئة للحداثة الداروينية التي تجسدها الآن السياسة الأمريكية، ويقول المفكر الأمريكي الشهير: إنني أدين الإرهاب مهما كان مصدره لأنه عمل لا أخلاقي ولا إنساني.. ولكن لماذا أدينه إذ جاء من جميع الدول وأستنكف عن إدانته إذا ما جاء من قبل أمريكا وإسرائيل؟! لماذا هذا الكيل بمكيالين؟!

ويواصل تشومسكي حديثه قائلاً: إن الاحتلال العسكري الإسرائيلي لفلسطين من أشد أنواع الإرهاب لأنه لا يهدف فقط إلى احتلال الأرض، وإنما إلى تفريغها من سكانها، بعد أن يذيقوهم أقسى أنواع العذاب فيضطرون إلى الرحيل، أو هكذا يأمل الإسرائيليون، وهذه السياسة الإجرامية ما كانت ممكنة لولا دعم أمريكا غير المشروط للدولة الصهيونية.

تفكيك أمريكا

وفي كتابه «ما بعد الإمبراطورية دراسة حول تفكيك النظام الأمريكي وانهياره» يؤكد المفكر الفرنسي إيمانويل تود «رئيس قسم التوثيق في المعهد القومي الفرنسي للدراسات الديمغرافية» أن أمريكا تطبق في علاقاتها مع العالم إستراتيجية مجنونة مميتة، فتسعى إلى بث الخوف لدى خصومها المحتملين وتردعهم قبل أن يفكروا في مهاجمتها. وعلى رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية دولة ضخمة جداً – يقول المؤلف – فإن الانحطاط النسبي سوف يصيبها إن عاجلاً أو آجلاً، لأنها أصبحت الآن عالة على العالم، ولا يمكن أن تحافظ على مستوى معيشة مواطنيها إلا إذا نهبت العالم وسلبت منه الثروات الاقتصادية، وهناك حقيقة لا يعرفها إلا القليلون حتى الآن، وهي أن أمريكا أكثر هشاشة مما نظن وهي تحاول إخفاء هذا الوضع عن طريق شن حملات عسكرية على دول ضعيفة.

وأضاف «تود».. إن صراع أمريكا ضد الإرهاب جعلها تبرر إعلان حرب كونية ودائمة عليه وعلى جميع دول العالم لتخضع لقيادتها وخططها الإستراتيجية، وقد بلغ السخف ببعض المثقفين الأمريكيين إلى حد القول إننا في الحرب العالمية الرابعة باعتبار أن الثالثة كانت الحرب الباردة. وكذلك فإن صراعها ضد العراق ومحور الشر ليس إلا حجة وهمية من أجل إخفاء نواياها الحقيقية في ظل عدم قدرتها على التحكم بالقوى الاقتصادية والإستراتيجية الكبرى مثل أوروبا وروسيا واليابان والصين، فإنها تقوم بهذه الحملات العسكرية والاستعراضات البهلوانية لكي تخيف العالم وتشعره بأنها لاتزال

فهمي هويدي: القوى الدولية الكبرى رعت المشروع الصهيوني وأسسته ليكون لها اليد الطولى في المنطقة

د. المسيري: في ظل الحداثة الغربية كل شيء تحول إلى سلعة!!

قادرة على الإمساك بزمام الأمور.

امبراطورية المال!!

لقد قال الدكتور المسيري «إن الحداثة الداروينية لا تتكئ على قيم إنسانية وهذا يجعل منها غولاً يلتهم الأخضر واليابس».

وهذا ما يقوله أيضاً الكاتب الفرنسي «أندريه غورون» في كتابه «إمبراطورية المال» فهو يرى أن الإنسان تحول في ظل الحداثة الغربية إلى سلعة.. كل شيء تحول إلى سلعة من دون أن يأبه أحد بالقيم الإنسانية، وأصبح مقياس النجاح لا ما يحرزه الإنسان على المستوى القيمي بل ما تفتق عنه ذهنه من أفكار تتحول إلى سلع تحقق أرباحاً طائلة!! ويحذر الكاتب من المخاطر الناجمة عن العولمة بصيغتها الحالية، فهي تؤدي إلى تدمير البنى الاجتماعية القديمة خاصة في الدول النامية.

وما يقوله المسيري وجورون يقوله أيضاً ستانلي أنوتيز أستاذ علم الاجتماع في الجامعة المركزية بنيويورك وهيثير غونتي في نفس الجامعة والعديد من الباحثين عبر دراساتهم التي صدرت عن دار بيزيك بوكس بين دفتي كتاب «الإمبراطورية المتورطة العولمة والمقاومة في النظام العالمي للقرن الواحد والعشرين» وتنتهي هذه الدراسات إلى أن العولمة التي تتمحور الآن حول تقليص الزمن والمسافات عن طريق ربط العالم كله بوسائل الاتصال الحديثة تمثل مرحلة جديدة من مراحل الاستعمار أو الهيمنة الغربية على العالم والتي بدأت من القرن السادس عشر وبلغت ذروتها في القرن التاسع عشر، لتصل إلى مرحلتها الأمريكية الحالية بالهيمنة المطلقة للإمبراطورية الأمريكية عبر الشركات الكبرى المنتشرة الآن كالأخطبوط في كل أنحاء العالم، كما لجأت أمريكا إلى وسيلة أخرى للسيطرة على الاقتصاد العالمي من خلال المؤسسات المالية الكبرى مثل البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي ونادي باريس ومنظمة الدول الثماني وغرفة التجارة الدولية ومنتجع دافوس الدولي بسويسرا».

ويقول أحد الباحثين لقد أوهمَنا منظرو العولمة بأن هذه الظاهرة كونية وإجبارية، فلا داعي لمقاومتها لأنها ظاهرة خيرة ولصالح البشرية كلها، وما علينا إلا أن نقبل بها، وفي الحقيقة فإن العولمة كرأس المال المرتبط بها بشكل عضوي هي في الواقع وسيلة استغلال على مستوى الكون بأسره، ووراء هذه

إيمانويل تود: أمريكا أكثر هشاشة... وحملاتها العسكرية لإخفاء الحقائق

الظاهرة التي تكتسح العالم حالياً يوجد أغنياء وفقراء ومستفيدون وضحايا، وليس صحيحاً أن الجميع يستفيدون منها بنفس الدرجة. ويقول باحث آخر: ثمة إيديولوجية كاملة ترافق العولمة وأول مبادئها هو أن الاقتصاد أو الاستهلاك الاقتصادي هو دين العالم الجديد، وكل شيء يمكن أن يتحول إلى سلعة تباع وتشترى بما فيها الإنتاج الثقافي أو الفني أو الأدبي، فالمال يشتري كل شيء، ولا توجد قيمة نبيلة تعلو عليه، وهذه العبادة للمال ورأس المال تصدمنا نحن الغربيين، فقد كنا نعتقد أن هناك قيماً فكرية أو ثقافية أو فلسفية تتجاوز القيم الاستهلاكية، ولكننا نكتشف شيئاً فشيئاً أن كل شيء يخضع للمادة، والواقع أن هذا الانقلاب في القيم حديث العهد في أوروبا، ففي السابق كان المال يدل على قيمة سلبية، بل كانوا يخجلون من التظاهر بامتلاكه بكثرة، ولكن الإنسان الحالي في الغرب لم يبق يخجل من إعلان احترامه للمال، بل لا يخجل من عبادته له تقريباً لأنه أصل الأشياء ولأنك تستطيع أن تفعل به ما تشاء، ولا يهم كيف حصلت على المال؟ ولا بأي وسيلة؟

وهذا شيء غريب يدل على اختلاف في القيم سببه الحداثة في أحدث أطوارها..

مسرح الحرب

«إن الإيمان بالأديان والأفكار ليس عيباً، أما أن تأخذ طريقها نحو الظلم والعنف في تحقيق هذا فهذا هو الظلم المبين» هذا ما يؤكده كتاب «مسرح الحرب» للمفكر الأمريكي لويس لافام، والذي يكشف فيه تبني الإدارة الأمريكية للدين في حروبها الأخيرة التي يشبهها «لافام» بالحملات الصليبية، وهو الذي يجب أن يعيه العرب جيداً لكي يروا الصورة الحقيقية للمجتمع الأمريكي على لسان أحد مفكريها.

يقول «لافام»: بعد مرور ستة أشهر على مأساة سبتمبر وقف بوش الابن امام حفل كبير يضم ١٣٠٠ شخصية من كل القطاعات المدنية والعسكرية والقانونية ورجال السلك الدبلوماسي وفيهم السفراء العرب والمسلمون، والقى خطاباً حماسياً هاجم فيه «الإرهاب» وعبر عن رغبته في مواصلة الحرب ضده إلى ما لا نهاية، وبدا الرئيس وكأنه يقود حملة صليبية جديدة تشبه إلى حد ما، تلك الحملات التي دشنها البابا في القرون الوسطى وذكر «أن حربه عادلة وأن الأعداء هم الذين ابتدؤوا الضرب وسوف يعاقبهم ويلاحقهم في كل مكان» وكان واضحاً من لهجته أنه يستخدم اللغة الإنجليزية المسيحية. ولنجر مقارنة بين خطابه وبين خطاب البابا أوربان الثاني في عام ١٠٩٥ أي قبل أكثر من ثمانمائة سنة من أجل تجييش الحملات الصليبية على العالم الإسلامي، فقد قال البابا «إننا نسمع أخباراً مقلقة تأتينا من بعيد نسمع بأن جنس الأشرار الذي يضم الأتراك والفرس والعرب قد دنسوا مقدساتنا المسيحية في الشرق وهم أناس خارجون على إيماننا وعقيدتنا ومغضوب عليهم من قبل الله فالأتراك يقتلون عباد الله المسيحيين في الشرق ويبقرون بطونهم ويمثلون بهم ويذلونهم، فماذا تنتظرون لكي تنتقموا منهم؟» لكن بوش الابن استخدم كلمات عصرية بنفس المضمون وقال «إني أرى عالماً من السلام والوئام سوف ينهض بعد القضاء على الإرهاب فليبارك الله إذن تحالفنا» وهذا يشبه أيضاً ما قاله بوش الأب عندما أرسل القوات الأمريكية إلى الصومال عام ١٩٩٢م حين قال لكل بحار وجندي وطيار منخرط في هذه المهمة: «اسمحوا لي أن أقول لكم إننا ننفذ إرادة الله، بأن نخوض حرباً عادلة مقدسة ولن تفشل. شكراً لكم وليبارك الله الولايات المتحدة».

الجمعيات الخيرية.. والحل الجَزَري!!!

أحداث سبتمبر تركت ظلالاً كثيفة على وضع الجمعيات الخيرية في الدول الإسلامية فاربكت العاملين وذوي الشان في هذه الدول، فقد أطلقت الاتهامات بغير حق!.. واصطاد في هذا الجو كل من لديه تصفية حسابات مع هذه الجمعيات أو مع توجهاتها أو الجهات التي تقدم لها المساعدات.

استفزني تناول الإعلام العربي لهذه القضية لانه في أغلبه كان رجع صدى للإعلام الغربي أو إعلام الصدمة الذي يسعى إلى تجفيف منابع العمل الخيري! على وزن «تجفيف منابع الإرهاب»، ولكن الواضح أنه لم يحصل أحد على دليل يربط بينهما أو أي عمل له علاقة بالأحداث أو إفرازاتها المحلية والدولية. وقد وجدت هذه المنظمات إشادة حول مهنيتها حتى من سفير الولايات المتحدة الأمريكية بالرياض..

نعم يتفق المتابعون على أن هذه المؤسسات تحتاج إلى مزيد من الشفافية والمهنية في عملها ولكن ذلك لا يجعلها نشازاً عن أي إدارة حكومية أو مؤسسات المجتمع المدني لأن الشفافية مشكلة مجتمعية في الوطن العربي وليست خاصة بالمؤسسات الخيرية، كما أن الرقابة من الدولة على أعمالها مطلوبة وأبواب هذه الجمعيات مفتوحة.

صحيح أنها مطالبة بإعلان مركزها المالي وميزانياتها عبر وسائل الإعلام، لكن زيارة واحدة إلى أي فرع من فروعها تمكن المراقب من الاطلاع على أدق تفاصيل حركة الأموال لديها. فهل هذا التشكيك في أعمالها هو الدافع لتلك الموجة الإعلامية العاتية؟ أم هو لحاجة في نفس يعقوب؟! لكن المؤكد أن المساعدات الخيرية التي تقدمها هذه الجمعيات لعبت دوراً جوهرياً في تحسين الوضع المعيشي لكثير من الأسر المحتاجة في بلدان العالم المختلفة، وهذا ما جعل لها شعبية فاعلة، وقد قدمت صورة مشرقة للدول التي تقدم هذه المساعدات عجزت حتى الدبلوماسية الرسمية عن رسمها، وفي ذلك رد على من يتهمونها بالتوجه خارج الحدود، لكن هل سمعنا مثلاً صحفياً فرنسياً أو غربياً أو عربياً يتهم منظمة «أطباء بلاء حدود» بعدم الوطنية لأنها تجوب العالم طولاً وعرضاً تلتمس حاجات الناس، أو يطالب بتسميتها «أطباء داخل حدود فرنسا» تهكماً؟!!

نود أن لا يضطر صاحب القرار إلى أن يستخدم الحل الجزري «بالزاي وليس بالذال» أتدرون ما هو الحل الجزري؟

في تسعينيات القرن الماضي تحدثت الصحف أن التقارير وصلت إلى وزير داخلية بلد عربي بان «مسلحي الجماعات الإسلامية يستخدمون أعواد الذرة الطويلة في التخفي من الجهات الأمنية عند مطاردتهم.. فقرر أن تمنع زراعة الذرة وتستبدل بها زراعة الجزَر لعدم وجود سيقان طويلة له تمكن المسلحين من الهروب والتخفي!!! فلا نريد أن تغلق جمعية خيرية لأن موظفاً لديها وجد اسمه في جوال «إرهابي» مثلاً!! لأن اختلاس أحد الوزراء لا يعني إلغاء هذه الوزارة من دواوين الدولة!! واستخدام الجوال للتواصل بين «الإرهابيين» لا يعني إغلاق شركة الاتصالات.. بل نريد رقابة ومعالجة جادة وواقعية للأخطاء من دون تضخيمها والنفخ فيها أو إنكار وجودها.. لتظل الصورة مشرقة لدى المحتاجين والفقراء والمعوزين وليتواصل دعاؤهم بزيادة النعمة والحفظ من نوائب الدهر.

كيف تصبح كاتباً مرموقاً؟!

الكاتب الإسلامي.. وكلمة الحق..

بقلم: عيدروس بن سعيد السقاف

أحلى الأوقات وأسعدها لدى الكاتب هي اللحظات التي يمن الله عليه فيها فيجول ويجود بخواطره، ويسبح بأفكاره، ويطمع ويتطلع بروح طموح إلى الحياة الباقية. هذا المنطلق يدفعه إلى القول أو الكتابة أو العمل لينصر كلمة الحق وهو ثابت القلب لا يتزعزع فإذا بقلمه يسيل على الصفحات ليزهو بما يملي عليه قلبه من المشاعر، والأحاسيس النبيلة والعبارات الجميلة.. وينتقي أطايب الكلام الذي لا يخدش مشاعر الآخرين، ويختار أحسن الألفاظ كاللؤلؤ والمرجان ينثرها، فلا يعنف ولا يحقر، بل ينصح بقلبه قبل لسانه وقلمه، وإذا قال وقع قوله في قلب القارئ وتأثر منه سامعه ووعى كلامه، فإن الذي يخرج من القلب يصل إلى القلب، وما خرج من اللسان لا يتجاوز الآذان.. وعندما يخط الكاتب بمداد قلم الصدق والصراحة في التعبير عما في النفس وما يكون من المعاني السامية الجليلة والعواطف التي تعبر عن الحب والود.. عند ذلك تنمو وتسمو شجرة الإخلاص وتترعرع جذورها راسية راسخة في تربة الكيان البشري فتتفجر الينابيع من حولها ثم تظهر الجوهرة النادرة لتترجم لنا صورة حية مطابقة لواقعها الداخلي مقرونة بأريج الكلمة المعبرة المؤثرة في النفوس.. فما أحوجنا إلى العمل الصالح والكلم الطيب النافع من أعماق القلب ومن ينابيع الفطرة السوية السليمة لتكون بمنزلة الغذاء للروح والبلسم الشافي للجروح.

الأقلام المأجورة

ونقيض لما سبق ذكره ما تخطه الأقلام المأجورة بالمداد الموبوء بالوهم والسراب والتخيلات.. فهذه الأقلام مرفوضة من القلوب السليمة ولا تعيها العقول النيرة، بل تشمئز وتقشعر منها النفوس الطيبة قال تعالى: «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار».

وعندما يطرح الكاتب موضوعاً يستحسن أن يكون مبسطاً ومفهوم المعاني والعبارات التي تناسب الأسلوب لدى القارئ البسيط والمثقف الواعي وبذلك يكون كاتباً حكيماً ومحبوباً لدى القراء، لأن الكتابة فن، وذوق وأخلاق.. وقبل هذا وذاك هي رسالة وأمانة، وليست الكتابة للمجادلة بالكلام عبر الصحف والمجلات ووسائل الإعلام، بالتشهير وتشويه سمعة الآخرين، سواء في ذلك قضايا العقيدة ومسائل الدين.. والأدب والتاريخ والسياسة.. فلا تجد مناقشات موضوعية ولا إنصافاً للخصوم ولا احتراماً لوجهة نظرهم، بل تجد الميول إلى التوريط والاتهام ومحاولة ليّ عنق الحقيقة إلى الباطل في أسلوب هجومي وبألفاظ غير مقبولة، لا تثمر إلا توسعة الشقاق والخلاف وضياع الحقيقة.

ما بال أقوام

فإذا تدبرنا قول ربنا حين أمرنا بألا نجادل المخالفين لنا في الدين إلا بالحسنى: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن. إلا الذين ظلموا منهم».. فكيف بمن هم إخواننا في الإسلام والعقيدة؟ فلا نذكر الخلاف في الرأي لأن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، وإنما الخلاف الممقوت هو الخلاف من أجل الخلاف، وهو الخلاف في الدين والعقيدة وكذلك اختلاف القلوب، فإن اختلاف القلوب يعطي فرصة لأعداء الإسلام لانتقاص الإسلام وتشويهه.

أين نحن من قوله تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم..»؟ وأين أنتم من قول نبي الرحمة والهدى صلى الله عليه وسلم... في وعظه وإرشاده للأمة حين كان يعرف الذين يتلبسون ببعض الأمور المخالفة للشرع فلا يسميهم ولا يشهر بهم، بل يعمهم القول: «ما بال أقوام...»؟ فلا يكون الكاتب الإسلامي فظاً غليظ القلم والقلب.. بل يكون بمنزلة الطبيب الذي يشخص الداء ويصف الدواء للمريض ويقدم العلاج الناجع ويصف ما يلزم من أمور الشفاء.. مثله كمثل خيط الحرير في قوته ومرونته ونعومته، لأن الكتابة صورة من صور الإبداع الإنساني، فعلى الكاتب أن يشبع حاجات القراء ويغذيهم من أفكاره النيرة من علوم طيبة وأخلاق حسنة.. وأن يسقيهم من الماء العذب الذي اغترفه من منبع الإيمان ويكون هدفه إصلاح المجتمع،

فيدعو إلى الله وهو مزود برصيد من التقوى، والأخلاق الفاضلة، والتصور السليم، وقائده ورائده الإخلاص، ورفيقه الصبر والحلم، والقدوة الطيبة الحسنة بنبي الهدى.. من هذا المنطلق ومن اتباعه المثل الكامل عليه الصلاة والسلام، يعالج الأمور معالجة حكيمة بالقول الحسن المحبب إلى النفوس، والتبشير والتيسير، لأن من وفقه الله وغرس في أعماقه الإخلاص يثمر المحبةَ والاطمئنان والأنس.

مفاتيح الخير

إن الكاتب المؤمن يألف الناس ويألفونه، رفيع الذوق في رأيه، لين الجانب في تعامله، يأخذ ويعطي ولا يحجر على أحد أفكاره أو يصادر آراء الآخرين.. لا غرو أن هذه السلوكيات والمعاملات.. من مفاتيح الخير التي فتحت قلوباً.. وفتحت بلداناً.. لأن من يقوم بهذه الدعوة كان يشعر من يدعوهم أنه هو واحد منهم. إن هذا الدين لا يفرق بين الناس بسبب انتسابهم العرقي أو مكانتهم أو جاههم، بل كل منهم يسعى لنيل درجة تقوى

على الكاتب الإسلامي أن لا يكون فظاً غليظ القلم والقلب..

الكاتب الصادق ينصح بقلبه ولسانه قبل قلمه وبيانه..!!

الله عز وجل، وإذا صادف الكاتب عقبات تعترضه، وسدوداً تحط من معنوياته، من الأقلام المأجورة والسهام المسمومة الموجهة نحو الإسلام وشباب المسلمين خاصة، فما عليه إلا أن يحطم هذه المغامرات، باستمرار في السير وعدم توقف، بل يشق طريقه ليحق الحق ويبطل الباطل.. حتى يصل إلى ما يصبو إليه، ويصرخ في وجه الظلم والطغيان.. ليوقظ النائمين والغافلين، ويكشف القناع عن الفساد والمنكر المتسلل تحت ستار الحضارة الغربية، أو الشرقية بالأفكار التي تحمل معاول الهدم والخراب للقيم النبيلة، والأخلاق الفاضلة.

ما على الكاتب المسلم إلا أن يصر ويصبر ويقوم بواجب رسالته بما فتح الله عليه من علم وآداب وحكمة.

هكذا يكون الكاتب المسلم يبذل وقته الثمين، وطاقته الفكرية، وسعة صدره الرحب.. على الإصلاح في الأرض، ويزرع بذور المحبة والأخوة والرحمة والمودة.. لينبت السلام والوئام بين الأنام في أرجاء المعمورة، لا يريد إلا وجه الله، ولا يهمه أكان في المقدمة أم في الساقة، لأنه يعمل لله ومن أجل الله، ورائده الإخلاص في كل قول وعمل يريد به الإصلاح.

جيل الشبهة

بقلم: عبد الله بن علي السعد

في الحلقة الماضية كان الحديث عن جيل الشهوات.. وفي هذه الحلقة نعيش مع مفهوم جيل الشبهة.. من هم؟ وكيف يتعامل الداعية معهم؟

وهم غالب أهل الجاهلية في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فقد كان العرب وثنيين يعبدون أصناماً.. وكان العربي عزيز النفس.. قوياً معتداً بقومه وبنفسه.. فكيف وصل إلى هذه الدرجة من التدني أن يعبد صنماً يصنعه بيده ويأكله إذا جاع؟ إنما عبدوها لتقربهم إلى الله بزعمهم.

وجيل الشبهة فائر العزيمة قوي الإرادة شجاع كريم صلب فيه رجولة.. ودعوة هذا الليل تحتاج إلى علم، ومتى التزم بشرع الله فسينفعك كثيراً.

ومثال هذا الجيل عمر رضي الله عنه.. جبار الجاهلية عادل الإسلام، صورة الرجل الذي لا يعرف المجاملة في الحق.. نراه في الجاهلية يعذب المستضعفين من الصحابة.. ويدفن ابنته حيّة.. ثم نراه في الإسلام في صورتين مشرقتين، وكل حياته إشراقة رضي الله عنه.

يسلم.. فيرفض أن يكون إسلامه سراً فينتقي من القوم أكثرهم فضحاً للإسرار.. فيسر إليه بإسلامه ويتبعه ليواجه مكة بأسرها.. يمر على أقاربه سادة قريش ليخبرهم بإسلامه رغبة منه في مواجهتهم وليتحداهم، يهاجر فيرفض أن تكون هجرته سراً ويذهب إلى أندية قريش يعلن موعد هجرته ويطلب ممن أراد اللحاق به ومنعه أن يقابله ليحاول ذلك.

وهكذا وفي لحظة واحدة تتحول حياته وتتكسر كل الشبه التي أمامه.. لم يكن يريد من الجاهلية المال.. ولم يكن يريد المنصب.. ولم يكن صاحب شهوة ونساء.. ولذلك أسلم وكان نموذجاً متميزاً.

وقد يواجه الداعية شخصاً يحمل من هنا وهنا.. شبهة وشهوة.. ولكن سيكون من السهل التمييز.. وسيجد الصعوبة في معالجة داء الشهوات.. فأما جيل الشبهة فيعتمد على المخاطبة الواضحة للعقل.. ومناقشة الشبهة بالدليل المكتمل.. وسد منافذ الشك التي في نفسه.. وعندها ينطلق في مراقي الإيمان..

إن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجهوا الدعوة بقوة.. وقاتلوه وقتلوا بعض أصحابه ثم آمنوا وبذلوا للدعوة أضعافاً كثيرة.. وكان الواحد منهم يصل إلى مستوى الإحسان في إيمانه.. فلنمعن النظر في تعامله صلى الله عليه وسلم معهم.. ولنر كيف تعالج الأمور بالعلم الصحيح.. ولنكن في دعوتنا كالطبيب الذي يتتبع مواطن الداء.. ليعطي لها ما يناسبها من دواء.. والله يتولى التوفيق.

من أشد ما عانته المجتمعات البشرية عبر ما سجله التاريخ، جشع بعض التجار والتجاؤهم إلى أساليب ملتوية، لتحقيق مزيد من المكاسب المادية على حساب المستهلكين ومعاناتهم، ولاشك في أن الأزمات الاقتصادية التي تمر بها الشعوب في فترة من فترات حياتها تكون مرتعاً خصباً لهؤلاء المستغلين، يندفعون خلالها، غير مبالين إلا بمنفعتهم الخاصة. وهذا يزيد هذه الأزمات اشتداداً. ويسقط كثير من الطبقات الفقيرة ضحايا للجشع والاستغلال ولقد أحكمت شريعة الإسلام إغلاق كل ثغرة كبرت أم صغرت، يمكن أن ينفذ منها الظلم، فحرم الإسلام الربا، والغش والكذب، والقمار، وكل البيوع الفاسدة المشتملة على الغرر أو المؤدية إلى النزاع.

على الاقتصاديات

الاحتكار... جشع وطمع وسوء خلق

بقلم:
الخضري عبد المنعم علي السيد

وتحقيقاً للعدل فإن شريعة الإسلام حرمت الاحتكار. ويعد الاحتكار من الأمور المحظورة في الإسلام، فنحن عندما نتقصى هذا الموضوع نجد أن الشريعة لم تفرق بين احتكار قوت الأدمي أو قوت الدواب، كما أنها لم تفرق بين احتكار ما هو ضروري للناس أو كمالي، ذلك أن النصوص التي وردت في ذم الاحتكار كانت ظاهرة في تحريمه من دون تفصيل ومطلقة من غير قيد وعامة من غير تخصيص، لذلك كان لزاماً البقاء مع هذه النصوص بكل ما حملت من صفات الانطلاق والعموم.

والاحتكار لغة: «من الحكر وهو الظلم، وإساءة المعاشرة، واحتُكر أي احتُبس انتظاراً لغلائه»، القاموس المحيط للفيروز آبادي - باب الراء فصل الحاء.

واصطلاحاً: شراء الطعام الأساسي للآدميين ثم حبسه حتى ترتفع الأسعار ويزداد عليه الطلب لبيعه بسعر مرتفع، والأطعمة الأساسية مثل: الأرز والتمر، والبر ونحوها وتسمى (الأقوات) كما جاء في «المغني» لابن قدامة.

والأدلة على تحريمه كثيرة منها: عن معمر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحتكر إلا خاطئ» رواه مسلم في صحيحه وقد حرمه الشرع ونهى عنه لما فيه من الجشع والطمع وسوء الخلق والتضييق على الناس، وذكر رزين في جامعه أنه صلى الله عليه وسلم قال: «بئس العبد المحتكر، إن سمع برخص ساءه وإن سمع بغلاء فرح». روى عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون، ومن احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالإفلاس والجذام» (نيل الأوطار للشوكاني). وما أخرجه الإمام أحمد في مسنده والطبراني في الكبير والأوسط عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغليها عليهم كان حقاً على الله تبارك وتعالى أن يقعده بعظم من النار يوم القيامة».

السلع التي يكون فيها الاحتكار لا خلاف بين الفقهاء في منع الاحتكار في الأطعمة سواء أكانت طعاماً للآدميين أم لدوابهم، وذلك لكثرة حاجة الناس إليها، وما يترتب على ارتفاع سعرها من حرج شديد، ولنطق النصوص المانعة للاحتكار به، هناك فريق من العلماء يرون أن الاحتكار لا يكون إلا في الطعام لأنه قوت الناس، وممن ذهب إلى هذا الرأي الإمام الشافعي والإمام أحمد واستدلوا على ذلك بما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج مع أصحابه فرأى طعاماً كثيراً قد ألقي على باب مكة فقال: ما هذا الطعام؟ فقالوا: جلب إلينا؟ قال: بارك الله فيه وفيمن جلبه: فقيل له: فإنه قد احتكر. قال ومن احتكره؟ قالوا: فلان مولى عثمان وفلان مولاك: فارسل إليهما فقال: ما حملكما على احتكار طعام المسلمين؟ فقالا: نشتري بأموالنا ونبيع. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من احتكر على المسلمين طعاماً لهم لم يمت حتى يضربه الله بالجذام أو الإفلاس» قال الراوي فاما مولى عثمان فباعه وقال: والله لا أحتكره أبداً. وأما مولى عمر فلم يبعه. فرأيته مجذوماً (المغني لابن قدامة).

وذهب فريق آخر إلى أن الاحتكار حرام في أي سلعة لا يكون ثمنها متعادلاً مع قيمتها بسبب الضرر الواقع على الناس، واستثنوا من هذا النوع من احتكر زرعه أو صنعة يده وهو الراجح ويؤيد ذلك ما جاء في قول أبي يوسف صاحب أبي حنيفة «كل ما أضر الناس حبسه فهو احتكار وإن كان ذهباً أو فضة، ومن احتكره بعدُ فقد أساء استعمال حقه فيما يملك لأن كل ما يضر حبسه كالثياب مثلاً لا يقل أذى للناس عن الاحتكار بإطلاق، غير

احتكار السلع والأصناف والخدمات وحبسها ومضاعفة السعر أسباب في الأزمات الاقتصادية

يجوز للإنسان التزود بضرورات الحياة وما يحتاج إليه لمدة سنة كاملة فقط

مقصور على الطعام، ولأن المقصود من منع الاحتكار هو منع الضرر عن الناس، والضرر كما ينزل بمنعهم القوت ينزل أيضاً بمنعهم الثياب وغيرها. فللناس حاجات مختلفة والاحتكار فيها يجعل الناس في ضيق» كتاب الإسلام وتوزيع الثروات لمؤلفه إبراهيم البربري.

متى يحرم الاحتكار؟!

ذهب كثير من الفقهاء إلى أن الاحتكار هو الاحتكار الذي تتوافر فيه شروط ثلاثة:

أولاً: أن يكون الشيء المحتكر فاضلاً: عن حاجته وحاجة من يعولهم سنة كاملة لأنه يجوز أن يدخر الإنسان نفقته ونفقة أهله هذه المدة كما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحبس لأهله قوت سنتهم من الطعام إن تسنى له ذلك.

ثانياً: أن يكون قد انتظر الوقت الذي تغلو فيه السلع ليبيع بالثمن الفاحش لشدة الحاجة إليه.

ثالثاً: أن يكون الاحتكار في الوقت الذي يحتاج الناس فيه إلى المواد المحتكرة من الطعام والثياب ونحوهما، فلو كانت هذه المواد لدى عدد من التجار ولكن لا يحتاج الناس إليها فإن ذلك لا يعد احتكاراً لأنه لا ضرر يقع بالناس لأن السبب في المنع هو دفع الضرر عن الناس لا عن التجار، ولا يكون ذلك إلا إذا كان الناس في حاجة شديدة، عملاً بالقاعدة الإسلامية التي تخضع لها جميع المعاملات وهي قوله صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام» رواه أحمد وابن ماجة بإسناد حسن ويمكن أن يلحق بالأقوات ما يترتب على احتكاره تلف وهلاك يصيب الناس كاحتكار الثياب في وقت البرد الشديد مع حاجة الناس إليها، وحبس وسائل النقل للجند في إبان الجهاد لما في ذلك من إضعاف لقوة المسلمين، وإتاحة الفرصة لتفوق العدو عليهم.

أنواع... وصور

ويعد احتكار السلعة، أكثر أنواع الاحتكار شهرة وخطورة، وهو المتبادر من إطلاق الاحتكار، وهو ما يفعله كثير من التجار فيجمعون الحبوب وغيرها من الأسواق ثم يحبسونها حتى تندر من الأسواق فيرفعون ثمنها ويخرجونها للناس، وقد يترتب على ذلك بيع السلعة بأضعاف ثمنها الذي اشتراها به التاجر المحتكر، وكثيراً ما تقع الأزمات بالأسواق ويقع الناس في حرج شديد لفقدها لاسيما إن كانت طعاماً لا يمكن الاستغناء عنه، لا لندرة الطعام في ذاته وإنما لاتفاق التجار على حبس السلعة عن السوق فيقل المعروض ويكثر المخزون لدى التجار ويزيد الطلب من قبل العامة وتعظم جريمة المحتكر إن كانت السلعة المحتكرة طعاماً للناس أو الدواب.

احتكار الصنف

أما احتكار الصنف فهو أن يتلزم التاجر ألا يبيع الطعام أو غيره من الأصناف إلا لفئة معروفة، فلا تباع تلك السلع إلا لهم، ثم يبيعونها هم بما يريدون بعد ذلك، وقد عبر ابن قيم الجوزية عن ذلك بقوله «وهو اختصاص طائفة من التجار بسلعة لا تباع ولا تشترى إلا لهم ومنهم». ووصفهم بأنهم من البغاة والساعين في الأرض بالفساد بلا تردد في ذلك عند أحد من العلماء» وأنه يجب التسعير عليهم وأن يبيعوا ويشتروا بقيمة المثل منعاً للظلم» كتاب الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن قيم الجوزية.

المكان والخدمة

وهناك احتكار المكان بأن يستاجر محلاً بمكان معين على الطريق أو في القرية أو المصلحة كالمدارس والمستشفيات أو المصانع والجامعات والقطارات ونحو ذلك بأجرة معينة بشرط ألا يبيع أحد من الناس في هذا المكان غيره حتى يتمكن من رفع سعر السلعة مستغلاً حاجة الناس إلى ما في يده وافتقادهم للمنافسة... ولذا فقد يبيع هذا المحتكر السلعة بأضعاف قيمتها عند غيره وقد اعتبر ابن القيم هذا النوع من أخذ أموال الناس قهراً وأكلها بالباطل وهو حرام على المؤجر والمستاجر معاً «المرجع السابق» ولا يخفى ما في الأنواع الثلاثة السابقة من إخلال بقاعدة العرض والطلب، التي بني عليها تحديد سعر السلعة في السوق.

الحرفة..

واحتكار العمل أيضاً ويقصد به اختصاص طائفة معينة باحتكار حرفة أو عمل يمنعون غيرهم من القيام به كالحياكة والجزارة ووسائل نقل الركاب والبضائع والطب والهندسة وغير ذلك حتى يضطر الناس إلى التعامل معهم وقبول أسعارهم، وقد نقل ابن قيم الجوزية أن كثيراً من الفقهاء منع القسامين الذين يقسمون العقار ونحوه بالأجرة من أن يشتركوا فيما بينهم، لأنهم إذا اشتركوا والناس يحتاجون إلى استئجار ما في أيديهم أغلوا عليهم الأجرة، وكذا ينبغي على والي الحبسة أن يمنع مغسلي الموتى والحمالين، وكذا منع كل طائفة يحتاج الناس إلى منافعهم، من الاشتراك فيما بينهم لئلا يتفقوا على رفع السعر على الناس، رفعاً للضرر عنهم «المرجع السابق».

الحاضر للبادي

وهناك بيع الحاضر للبادي: لما روى مسلم عن بن عمر رضي الله عنهما، عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال «لا يبع حاضر لباد، دعوا الناس يرزق بعضهم من بعض». والحاضر: هو ساكن المدينة والبادي هو ساكن البادية، وصورة هذا أن يقدم رجل غريب أو من البادية بمتاع تعم الحاجة إليه ليبيعه بسعر يومه، فيأتيه ابن المدينة فيقول له: خل متاعك عندي حتى أبيعه لك على المهلة بثمن غال ولو باع بنفسه لأرخص ونفع البلد وانتفع هو أيضاً.

أما التميز الاحتكاري فهو أن يعتمد أرباب الاحتكار في كثير من الأحيان على نفسية المتعاملين، فبعض الناس يانف من شراء سلعة لرخص ثمنها وآخرون لا يستطيعون شراء هذا النوع فيتم استغلال هذه الحالة

النفسية فتباع السلعة بأسعار مختلفة إلى مشترين مختلفين.

وهناك من يخفي بعض السلع رغبة في تصريف سلع أخرى: فقد تكون السلعة ذات أصناف متعددة ولكل منها تميز عن الآخر، وهذا يكون سبباً في ازدياد الطلب عليه، فيتم إخفاء الصنف الذي يكثر الطلب عليه في الأسواق، ولا يبقى فيها إلا النوع غير المرغوب، وهذا يؤدي إلى إجبار المواطنين على شرائه، على رغم رداءته وعدم الرغبة فيه.

نظام الشركات القابضة

نظام الشركة القابضة يقوم على شراء معظم الأسهم في الشركات الأعضاء فيها وبذلك يتحكمون في تحديد كميات الإنتاج وأسعار المنتجات.

وهناك الإدماج: وهو اندماج أكثر من شركة في شركة واحدة تتحكم في السلع المنتجة وفي أسعارها وتقضي على عامل المنافسة.

اتحاد الثمن

وفي هذا النوع يتفق المنتجون فيما بينهم على تحديد الأثمان والكميات للحصول على الربح الأعظم.

الأخطار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على الاحتكار

هذه الأخطار هي إهدار حرية التجارة والصناعة، وإغلاق أبواب العمل أمام كثير من الأفراد، وإماتة لروح المنافسة المشروعة المنضبطة التي تؤدي إلى الإتقان والتفوق في جميع المجالات. ومنها تضييق على الناس في أرزاقهم وأقواتهم وسبل معيشتهم وفيه ظلم لهم بمنعهم من الحصول على ما يحتاجون إليه من دون متاعب ومصاعب، واستغلال بشع لظروف الإنسان، وقتل روح المنافسة البناءة فيكون ذلك سبباً في عدم إتقان وتحسين أو تطوير المنتجات، والإضرار بالآخرين، فيتكلف الناس فوق طاقتهم، وبث روح الحقد والبغضاء بين المسلمين، ولما فيه من المنافاة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» رواه البخاري.

ويسود المجتمع الذي يتعامل أفراده بالاحتكار التفكك والعداوة والبغضاء، وتحل هذه الأمور محل التعاون والتناصح والتناصر، حتى بين الدول التي تتعامل بالاحتكار، وتميل طائفة كبيرة من المجتمع، وهي التي تملك الأموال والسلع، إلى الحصول على الأرباح من دون أن تتعرض للخسارة، وذلك عن طريق الاحتكار، وفي ذلك حرمان للمجتمع والبلاد من فائض الإنتاج والسلع والخدمات.

والاحتكار يتنافى بجميع أنواعه مع أخلاقيات الإسلام وقيمه لما فيه من استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، وهو بلاء على الإنسانية ليس في أخلاقها فحسب ولكن في

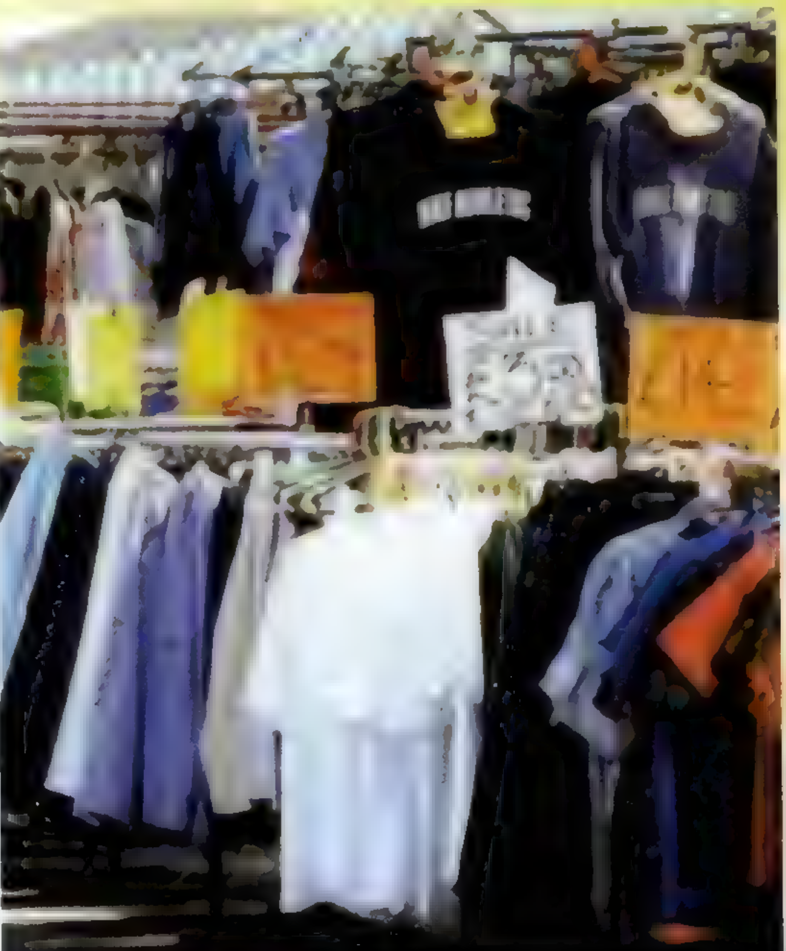

حياتها الاقتصادية والعملية أيضاً.

ولا شك أن الإسلام متكامل في نظامه فهو عندما حرم الاحتكار جعل نظام الحياة السوية في غَناء عنه دائماً، ومن المهم أن نعتقد نحن المسلمين أن هناك استحالة اعتقادية في أن يحرم الله أمراً لا تقوم الحياة البشرية ولا تتقدم الأمة من دونه أو أن يكون هناك أمر خبيث ويكون حتمياً لقيام الحياة وتقدمها.

والاحتكار يؤدي إلى الشعور بالمرارة عند المحتاج نفسه، وكثيراً ما ينقلب هذا الشعور حقداً دفيناً ينتهي بالشر والجريمة، وإتلاف فائض الإنتاج لرفع الأسعار كما حدث في البرازيل عندما أحرقت الأطنان من البن والقمح أو الذرة بينما الملايين لايجدون حاجتهم وإعدام الفاكهة في السوق الأوروبية المشتركة، وكم رأينا صيدليات تحتكر الدواء وتمنعه عن المرضى الذين يعانون آلام أمراضهم، وهي بالاحتكار الجشع والسعي وراء الكسب الحرام، تتاجر في آلام البشر الذين يموتون في سبيل أن تزيد أرباح المحتكر. (عبد السميع المصري، مقومات الاقتصاد الإسلامي ص٩١).

كيف عالج الإسلام الاحتكار

عالج الإسلام جريمة الاحتكار بوسائل مختلفة منها أسلوب الترغيب والترهيب.

فالترغيب – ترغيب التجار في التمسك بالصدق والأمانة إن هم فعلوا ذلك وصلوا مرتبة المعية مع الأنبياء والصديقين والشهداء وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

وبعد،،

فإن من يسر الإسلام أن جعل الاحتكار محرماً بشرط أن يزيد ما يحتكره الإنسان من ضروريات الحياة عن حاجته وحاجة من تلزمه نفقاتهم لمدة سنة كاملة لأنه يجوز أن يدخر الإنسان نفقة سنة لنفسه ولأهله ثم تقع مسؤولية رد الجشعين بعد ذلك على كل أفراد المجتمع لأن الرد يفتح الباب لكل ما يعود على المجتمع بالخير ويحث عليه بل يوجهه حين تدعو إليه الضرورة وتقتضيه المصلحة العامة وقد أوضحت تجارب الشعوب أن للأفراد دوراً مهماً في ردع هؤلاء المستغلين يتمثل في إقامة روابط وتنظيمات للمستهلكين تأخذ زمام المبادرة فتقاطع بعض السلع وتحد من استهلاكها لتضع حداً لارتفاع أسعارها وهي بهذا لا تترك كل العبء على أجهزة الدولة لأن هذه الأجهزة مهما بلغت قوتها وانتشارها فإنها غير مستطيعة أن تفعل شيئاً له أثره القوي إذا ما وقفت منها جماهير المستهلكين موقفاً سلبياً فليحمل كل منا ما عليه من المسؤولية كي يتحقق لحياتنا الاستقرار والرخاء.

ثقافة فكر الاستهلاك!!!

إن المشروع الفكري للرأسمالية العولمية هو إقناع الناس بأن يستهلكوا أكثر من حاجاتهم البيولوجية الطبيعية ليسهموا في استمرار عملية تراكم رأس المال بغية الربح الخاص، وبكلمات أخرى للتأكد من أن النظام الرأسمالي العالمي مستمر للأبد.

تعلن ثقافة فكر الاستهلاك حرفياً أن معنى الحياة يوجد في الأشياء التي تملكها وبذلك، فـ«أن نستهلك» يعني أننا أحياء تماماً، ولكي نبقى أحياء تماماً يجب أن نستهلك باستمرار.

إنه الآن أمر عادي تقريباً أن يصنف المجتمع المعاصر شرقاً أو غرباً، شمالاً أو جنوباً، فقيراً أو غنياً على أنه مجتمع استهلاكي. فعلى ما يبدو ليس هناك شيء أو أحد محصناً ضد التحول إلى سلعة وتجارة، وضد أن يشرى ويباع.

إن ما يدعى عادة بالثقافات المضادة تندرج في ثقافة الاستهلاك وتثير تهديداً صغيراً، وبالفعل فإنها بتقديمها كلاً من التنوع والخيارات الحقيقية والوهمية تصبح مصدراً لقوة عظيمة للنظام الرأسمالي العالمي وللثراء الشخصي لأولئك القادرين على التمتع بغزارة ووفرة الصيغ الثقافية المتوافرة بشكل غني عن البيان.

لقد استطاعت حركات البيئة في بعض صيغها أن تتحدى الأيديولوجية الثقافية للاستهلاك بالتأكيد، لكن دليلاً من قمة الأرض في «ريو» عام ١٩٩٢م برهن على أن بعض نماذجها الرئيسة على الأقل ظهر على أنه على طريق عملية الاندماج، وأن أولئك الذين يرفضون الاندماج يهمشون.

إن أيديولوجية ثقافة الاستهلاك قد تخدم أدواراً مختلفة لفئات اجتماعية مختلفة حتى لمجتمعات متخلفة. وبشكل واضح فإن أيديولوجية ثقافة الاستهلاك غير ضرورية لتوضيح لماذا يطعم الجائعون أنفسهم؟ ولماذا يكسو المقرورون أنفسهم؟ بينما هي تساعد فعلاً في توضيح سبب تناول الوجبات السريعة، وسبب إغراق الناس في الديون لشراء مجموعات عديدة من الملابس والسيارات الغالية؟

والأمر الأكثر تحدياً هو اللغز الغامض في سبب تحدي الفقراء الواضح في البلاد الغنية والفقيرة على السواء، للتعقل والاتزان الاقتصادي بشرائهم للماركات العالمية الغالية لكي يزوّروا إحساساً معيناً بالهوية. إنه شيء لا نستطيع أن ندعوه إلا بالمعنى السوقي للكلمة، رموز الحداثة.

إن مضامين انتشار أيديولوجية ثقافة الاستهلاك والمؤسسات الثقافية والسياسية التي تبنى عليها من قلب مركزها في العالم الأول والأماكن الأخرى حيث تبنتها الأقليات القليلة المنتفعة، إلى بقية أنحاء العالم، هو تغيير اجتماعي على قدر حقيقي من الأهمية العالمية.

من المهم أن نصوغ نظرية حول أيديولوجية ثقافة الاستهلاك ودورها في قلقلة وتشويش قضية إرضاء الحاجات الأساسية.

إن العولمة فكرة حديثة نسبياً في علم الاجتماع، على الرغم من أنها كانت شائعة لبعض الوقت في فروع معرفية أخرى مثل: دراسات التجارة الدولية والعلاقات الدولية.

والسمة الرئيسة لفكرة العولمة هي أن الكثير من المشكلات المعاصرة لا يمكن أن تدرس بشكل ملائم ووافٍ على مستوى الدول الوطنية، أي بلغة العلاقات الدولية، ولكنها تحتاج إلى أن تصاغ في نظرية بلغة الإجراءات العالمية الدولية النشاط وفق مستوى الدولية الوطنية.

ولقد ركزت أبحاث العولمة على ظاهرتين حديثتين أصبحتا مهمتين في العقود القليلة الماضية.

الأولى: التغييرات النوعية والكمية في الشركات الدولية النشاط من خلال إجراءات معينة مثل: عولمة رأس المال والإنتاج.

والثانية: تحولات في الأساس التقني والمدى أو المجال العالمي لوسائط الإعلام.

لهذه الأسباب فإن تحليل الاقتصاد والمجتمع العالمي عالمياً بالإضافة إلى تحليلهما وطنياً هو أمر مهم جداً.

ولكي تكون الحركات الاجتماعية ضد الرأسمالية العولمية فعالةً، ستكون بحاجة إلى أن نجد صيغاً جديدة لا تعيد إنتاج الإخفاقات التي حكى عنها بيجن وكلاود في كتابهما «حركات الشعب الفقير»، ولكن الأحرى أن نعيد إنتاج النجاحات.

في عام ١٩٩٦ برأت هيئة المحلفين في ولاية ميتشيجان الأمريكية الطبيب كيفوركيان الملقب "بطبيب الموت" من التهم الموجهة إليه والمتعلقة بمساعدة امرأتين على الانتحار. لقد أعادت هذه القضية إلى الأذهان قصة الكتاب الشهير الذي ألفه الطبيب و.أوسلر في مطلع القرن المنصرم وهو كتاب العلم والخلود الصادر في عام ١٩٠٨، فقد قدم و.أوسلر تقريراً عن دراسته لـ ٤٨٦ حالة وفاة حدثت في مستشفى جونز هوبكنز بمدينة بلتيمور. وتبين له من هذه الدراسة أن نحو خمس المتوفين كانوا يتألمون في أيامهم الأخيرة.

أحدهم أطلق على نفسه ملك الموت..!!

الأطباء.. «والقتل الرحيم»

تحقيق:
د. رشاد فؤاد السيد

وعلى مستوى العالم يموت سنوياً ملايين من البشر، يموت ثلثاهم بعد صراع طويل مع الأمراض المزمنة كالسرطان وأمراض القلب. ومع تزايد الشكوى من الألم مع طول الصراع المرضي، تزايدت أيضاً الدعوة إلى ما يسمى تيسير الموت، أو «قتل الرحمة»، وأظهرت عدة استطلاعات للرأي في الولايات الأمريكية المتحدة أن معظم الأمريكيين يؤيدون حق المرضى في الحصول من أطبائهم على جرعة دوائية قاتلة تنهي عذاباتهم مع المرض.

مفاجآت مثيرة

لقد أدى اعتراف العديد من العاملين في مجالات الرعاية الصحية في مجالسهم الخاصة بأنهم ساعدوا المرضى على الموت، إلى الخوف من أن تصبح مثل هذه الأعمال أكثر شيوعاً، ومما زاد المخاوف من انتشار مايسمى بالانتحار المساعد في الغرب اعتراف العديد من الهيئات بهذا الإجراء.

فقد نشر تقرير بمجلة نيو إنجلند الطبية أن عشرين في المائة من ٨٥٠ ممرضة يعملن

الإنسان ليس حصاناً حتى نطلق عليه رصاصة الرحمة

في وحدات العناية المركزة اعترفن بأنهن سرعن عن عمد موت بعض المرضى. كما أن تقريراً آخر تناول ١١٨ طبيباً من العاملين في مدينة سان فرانسيسكو وحدها بين أن نصفهم وصفوا جرعات دوائية مميتة لمرضى كانوا يعانون من مرض نقص المناعة "الإيدز". كما اشتهرت بمصر منذ عدة سنوات قضية الممرضة التي ساعدت عدداً من المرضى المشرفين على الوفاة بحقنهم بجرعات قاتلة من عقار الفلاكسيديل.

وتشير التقارير إلى أن الموت الرحيم يمارس بشكل خفي في كثير من المجتمعات بالرغم من خطره دينياً وقانونياً فعلى سبيل المثال اعترف أحد الأطباء الفرنسيين بانه مارس الموت الرحيم على العديد من مرضاه، كما أن ممرضاً أمريكيا أطلق على نفسه اسم ملاك الموت لأنه كان ينهي حياة بعض مرضاه الميئوس منهم حتى أنه في إحدى المرات خنق مريضاً ظل يتنفس بعد أن نزع عنه جهاز التنفس الاصطناعي.

أين نحن؟

ومع زيادة المطالبين بتقرير عمليات تيسير الموت أو «قتل الرحمة» أو الانتحار المساعد، فقد أثير الموضوع في العالم العربي والإسلامي وتم طرحه في أكثر من منتدى ففي مؤتمر الإمارات الدولي حول أخلاقيات الرعاية الصحية، قدم الدكتور جوهانسن فان ديلون من جامعة اتريخت بهولندا ورقة عمل حول جدلية مرحلة انتهاء الحياة في هولندا أكد فيها أن النقاش حول هذا الموضوع تركز على قتل الرحمة الذي فهم انه إنهاء الحياة بناء على طلب المريض، ومنذ قرار المحكمة الأول في عام ١٩٧٣ الذي أباح تيسير الموت، استمر الجدل وأدى إلى إصدار قانون برلماني جديد بشأن قتل الرحمة في أبريل ٢٠٠١، وبالرغم من

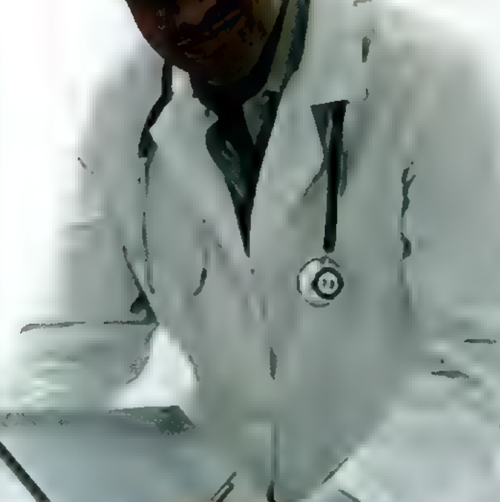

اعتبار هذا القانون خاتمة للجدل القائم بشأن قتل الرحمة فإن هولندا، التي اعتبرت أول دولة في العالم تقر هذا الأمر، لم تسلم حتى الآن من انتقاد سياستها حول هذا الأمر إلا أن هناك عدة دول تبحث الآن إمكانية الاقتداء بهولندا مثل أستراليا ونيوزيلندا وفرنسا وسواها في إصدار قانون مماثل لقانون الموت الرحيم.

أما في العالم العربي والإسلامي فقد تم طرح الموضوع بصورة أكثر شمولاً؛ للوقوف على أبعاده وحكمه وحسم الجدل حول إمكانية نقله إلى بلادنا!!

ما هو قتل الرحمة؟

لقد استقر العلماء على تعريف قتل الرحمة بأنه «تسهيل موت الشخص المريض الميئوس من شفائه، بناء على طلب ملح منه، مقدم للطبيب المعالج». ويقسم الأطباء ما يسمى بقتل الرحمة أو الموت الرحيم أو الانتحار المساعد. إلى قسمين:

* قتل الرحمة الإيجابي، وهو تيسير الموت الفعال، بأن يقوم الطبيب المعالج بإجراء فعال يودي بحياة المريض المصاب مثلاً (بالسرطان) والذي يعاني الألم.. وذلك بإعطاء المريض جرعة عالية من دواء قاتل يوقف تنفسه وينهي حياته.

* قتل الرحمة السلبي أو تيسير الموت المنفعل، وهو عملية تسهيل وفاة المريض الميئوس من شفائه، وذلك بإيقاف العلاج أو عدم إعطائه، مثل إيقاف جهاز التنفس أو عدم وضعه عندما يحتاج إليه المريض، بناء على طلب المريض، أو عدم إعطائه العقاقير التي تعالج الأمراض الأخرى التي قد تصيب المريض المشرف على الوفاة.

* وهناك نوع ثالث يقع بين السلبي والإيجابي وهو إعطاء المريض الميئوس من حالته، والذي يعاني من آلام مبرحة، جرعات متكررة من المسكنات القوية، التي تتيح للمريض أن يعيش بسلام نسبي وبآلام محدودة، وفي نفس الوقت تعمل على تعجيل نهايته بصورة متدرجة.

الوضع القانوني لقتل الرحمة

لم يعط القانون في البلاد العربية مساحة كبيرة لهذه القضية، إلا من قبيل الطرح العارض في بعض البلدان، ففي السودان تأخذ قوانين العقوبات بمبدأ تخفيف العقوبة في حالة القتل بناء على رضا المجني عليه (المادة ٢٤٩ الفقرة الخامسة من قانون العقوبات السوداني)، كذلك الأمر في حالة القتل بعامل الإشفاق بناء على إلحاح المجني عليه كما في قانون العقوبات في كل من سوريا ولبنان (المادة ٥٣٨ من قانون العقوبات السوري، والمادة ٥٥٢ من قانون العقوبات اللبناني).

طبيب يعترف: خنقت مريضاً ظل يتنفس بعد أن نزعت جهاز التنفس الاصطناعي عنه!!

لكن الغالبية العظمى من قوانين العقوبات في البلاد العربية لا تأخذ بفكرة تخفيف العقوبة في حالة قتل الرحمة.

حكم قتل الرحمة بنوعيه

نهى الإسلام الحنيف عن الانتحار بكل صوره وأشكاله، وتوعد عليه بالوعيد الشديد فقال الرسول عليه السلام «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها...» الحديث.

ويرى علماء الإسلام أن من واجب الطبيب أن يبعث الأمل في نفس المريض بالشفاء، فيواسيه ويصبره، ويطلب منه أن ينظر إلى المرض بمنظور الإيمان، فيصبر على البلاء، ويرضى بالقضاء، ولا ييأس من رحمة الله.

وعلى ذلك فإن لجوء المريض إلى الطبيب للتعجيل بموته هو انتحار، كما أن إقدام الطبيب على قتل المريض بدافع الرحمة سواء كان ذلك بإذن المريض أو بغير إذنه هو جريمة قتل، وكبيرة من الكبائر ويستحق فاعلها القصاص.

وإلى هذا الرأي ذهب شيخ الجامع الأزهر الشيخ/ محمد سيد طنطاوي فقد رفض قتل الرحمة مؤكداً أن قتل المريض الميئوس من شفائه ليس قراراً متاحاً من الناحية الشرعية للطبيب أو لأسرة المريض أو للمريض نفسه، غير أن شيخ الأزهر أكد إلى جانب ذلك أن الأمر قد يختلف فيما يتعلق بحالات الوفاة المخية، ففيها يجوز للطبيب أن يفصل الأجهزة الطبية عن المريض ليتوقف قلبه إذا تأكد أن عودته للحياة مستحيلة.

حكاية رصاصة الرحمة

نفس الرأي ذهبت إليه دار الإفتاء بالكويت، وهو أن التخلص من المريض بأية وسيلة محرم قطعاً، والذي يقوم بذلك يكون قاتلاً عمداً، لأنه لا يباح دم امرىء مسلم شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين المفارق للجماعة. وهذا القتل ليس من هؤلاء الثلاثة، والنص القرآني قاطع في الدلالة على أن قتل النفس محرم قطعاً لقوله تعالى «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» ويشترك في الإثم والعقوبة من أمر بهذا أو حرض عليه. وقياس هذا القتل على قتل الحصان الميئوس من شفائه فيه امتهان لكرامة الإنسان، فالحصان يجوز ذبحه ولو كان صحيحاً، بخلاف الإنسان فإنه معصوم الدم، ووصف الرصاصة القاتلة

للحصان برصاصة الرحمة وصف لم يقم عليه دليل شرعي، فكيف نسمي الحقنة القاتلة للإنسان بهذا الاسم؟

وأما بالنسبة إلى المريض بمرض ميئوس منه فإذا طرأ عليه مرض آخر قابل للعلاج ويؤدي للوفاة في حالة إهماله فإنه يطبق عليه الحكم الأصلي للتداوي، وهو عدم الوجوب من جهة الشرع، لأن حصول الشفاء بالتداوي أمر ظني، وهو مطلوب على سبيل الترغيب لا على سبيل الوجوب، أما من جهة التعليمات الطبية والقرارات الرسمية المنظمة للمهنة فينبغي شرعاً العمل بما تقضي به فيما لا يتنافى مع الشرع.

وبهذا تم حسم هذه القضية في العالم الإسلامي، وعلى الأطباء أن يواصلوا اجتهاداتهم في المداواة، والتخفيف عن المرضى الميئوس من شفائهم متى توافر العلاج وألا يشاركوا في فعل القتل المباشر، وأن يساعدوا مرضاهم على التحلي بالإيمان والصبر.

كيف تكونين جميلة؟!

تحقيق:
بثينة السعيد العراقي

يعد الغذاء الصحي المتكامل والمتوازن هو اللبنة الأولى للصحة والجمال بالإضافة إلى الراحة النفسية والفكرية واستنشاق الهواء النقي، فالجمال يعتمد في الأساس على الغذاء المتوازن الذي يتناوله الإنسان. ومن اللافت للنظر أن مستحضرات التجميل للشعر أو البشرة والكريمات المرطبة والأقنعة، سواء أكانت هذه المستحضرات علاجية أم وقائية، تصبح عديمة الجدوى إذا لم نهتم بالعناصر الغذائية الصحية التي نتناولها.. ومن ثم يؤكد الأطباء أن مستحضرات التجميل ما هي إلا أشياء خارجية ظاهرية لا نتيجة مرجوة منها إلا بقاعدة غذائية سليمة ومتوازنة.

وللحصول على الجمال والصحة معاً، كما يؤكد علماء التغذية، لابد أن يحتوي الغذاء على الخضروات والفواكه الطازجة، خاصة التي تؤكل غضة غير مطبوخة لاحتوائها على جميع المعادن الأساسية لتكوين الجسم والعظام والفيتامينات الهامة لغذاء الجسم والبشرة والشعر، مثل (الطماطم والخيار والبنجر والكرنب والجرجير والخس والليمون والبقدونس والفلفل الرو» والكرفس والتفاح والبرتقال والمشمش».. فالمطلوب هو الغذاء المفيد للجسم الذي يحتوي على الفيتامينات والبروتينات أكثر مز الذي يحتوي على النشويات والدهنيات لتحقيق النضارة والجمال وهما الخطوة الأولى على طريق الشباب والحيوية.. ثم تأتي التغذية الخارجية التي تضفي النضارة والنعومة وتعالج آثار المؤثرات الخارجية، من درجات الحرارة المتقلبة وشدة الرطوبة والأضواء المتوهجة والحرمان من الهواء الطبيعي النقي، وغيرها من الاضطرابات النفسية التي تؤثر على الجمال والصحة.

جمال بدون مكياج

كثيراً ما تتعرض بشرتك لعوامل تفقدها تألقها ونضارتها، لذا ينصحك خبراء التجميل بضرورة العناية بالبشرة ويضعون لك قواعد عامة تساعد في ذلك، ومنها ما تقوله ليلى حسان اختصاصية التجميل: يجب أخذ قسط كاف من النوم. فكثيراً ما يؤثر التعب والسهر على البشرة، وفي ذلك يؤكد الخبراء أن الأرق هو العدو الأول للجمال، فهو يترك بصماته على البشرة فيفقدها رونقها وصفاءها.. لأن خلايا الجسم تتجدد كل يوم، والحصول على قسط كاف من النوم مع تجنب القلق والانفعالات العصبية يعيد للبشرة نضارتها وحيويتها.. مع التحذير الهام من الإفراط في تناول المنبهات كالشاي والقهوة وغيرهما، فهي تزيد الأرق والتوتر، وينعكس ذلك على الوجه في شكل هالات سوداء حول العينين وتصاب البشرة بالجفاف. ولكي تخلدي إلى نوم هادئ يمكنك أخذ حمام دافئ أو تناول كوب حليب أو عمل بعض التمرينات الرياضية التي تساعد على الاسترخاء.

وجهك.. مرآة لحالتك النفسية

لعل من المناسب في هذا المضمار أن نسجل حقيقة علمية أصبحت بديهية في علم الجمال وهي أن وجه الإنسان يعكس ما يدور بداخله من أفكار وانفعالات سواء أكانت إيجابية أم سلبية أو الاثنين معاً. فإذا نظر أحدنا إلى وجه طفلة سعيدة فسوف يرى فوراً النضارة في البشرة واللمعان في العينين والابتسامة النابعة من القلب على الشفتين.. وإذا نظرنا إلى جسمها فسوف نجده ينمو نمواً صحياً سليماً، بعكس الطفلة التعيسة، فإننا نجد اختفاء اللمعان والبريق من عينيها، وذهاب التعاسة بنضارة بشرتها ورونقها الطبيعي، ويكون من السهل على أي أحد أن يشعر في لفتاتها وحركاتها افتقادها للحب والحنان وافتقادها أيضاً للشعور بالأمن والطمأنينة، فالشعور بالجمال والنظرة المتفائلة للأشياء تتوقف إلى حد كبير على مدى الشعور بالراحة النفسية.

إذاً نظرة الإنسان إلى شيء ما تعتمد على عوامل كامنة في الإنسان نفسه وأهمها الحالة النفسية، فهي التي تستطيع أن تضفي صفاتها على الأحداث أكثر من اعتمادها على صفات موضوعية. المهم في هذا السياق هو اسلوب الإنسان نفسه في البحث، فإذا كان سعيداً فهو دائماً يبحث عن الجمال في كل شيء حتى في الحياة فهو يرى كل ما فيها ينطق بالجمال ويبعث الأمل.. ومن ثم فابحثي أنت أيضاً عن الجمال، ومن يبحث عن شيء يجده.. ولكي تحسي بالجمال لابد أن تكون حالتك النفسية تسمح بهذا الإحساس والشعور، ولذلك يقدم علماء النفس بعض النصائح لكل امرأة من أجل أن تحافظ على جمال الروح وجمال الجسم معاً:

– ابتعدي عن المضايقات وتخلصي من الهموم أولاً بأول بكل طريقة ممكنة، وذلك يمكن تحقيقه إذا نظرت إلى كل ما هو جميل في حياتك، والواقع انك إذا نظرت إلى كل شيء في حياتك على أنه جميل فسوف تجدينه كذلك، وبالتأكيد سوف تجدين جوانب كثيرة مشرقة في حياتك.

– مارسي أي نوع من أنواع النشاطات التي تأخذ جانباً من وقتك مثل النشاطات الرياضية أو الاجتماعية أو الفكرية حسب ميولك، لأن الفراغ هو الذي يؤدي دائماً إلى الأفكار السوداء.

– اجعلي حياتك حياة منظمة، فالنظام في الحياة له تأثير كبير على الراحة النفسية للإنسان.

– إذا شعرت بضيق نفسك فلا تنسي ممارسة الرياضة، لأن لها مفعولاً كبيراً للتخلص سريعاً من هذا الضيق، خاصة

■ الغذاء الصحي المتكامل هو الطريق الصحيح للصحة والجمال؟!

■ السهر.. العدو الأول للبشرة.. يفقدها رونقها وصفاءها

■ أسلوب الإنسان في الحياة يعطيه جمالاً أو قبحاً!!

رياضة المشي، وهكذا سوف تستطيعين التخلص من متاعبك النفسية بهذه النصائح، إذا تعلمت كيف تزين الجمال وكيف تتعاملين مع الحياة برؤية صحيحة. فالواقع أن كل شيء له جوانبه السلبية وله أيضاً جوانبه الإيجابية فابحثي دائماً عن الجوانب الجميلة فيه.

من أجل جمال طبيعي

لكي تحتفظي ببشرتك شابة تتمتع بالحيوية والنضارة والجمال عليك بمراعاة ما يقدمه لك علماء التغذية وعلماء التجميل من أفكار تساعدك في الحصول عليها:

- الإكثار من الخضار والفواكه الطبيعية الطازجة.
- الإقلال من السكر والدهون والشحوم.
- الاهتمام بنظافة البشرة ولكن بحذر لأن المواد المتبقية من مستحضرات التجميل تعمل على تهييج البشرة وتعطيل الحوامض الطبيعية للبشرة.
- البعد عن التدخين والمدخنين لأنه يحرم البشرة من الأكسجين ويسهم في تحطيم مادتي الكولاجين والإيلاستين اللتين تعملان على جعل البشرة أكثر نضارة ونعومة.
- الاهتمام بالرياضة لأنها تجدد خلايا الجسم وتنشط الدورة الدموية وتمنح البشرة الإشراق.
- الإكثار من تناول الماء وترطيب الجسم والوجه بالوضوء والاستحمام الدائم.
- استخدمي المواد الطبيعية المتاحة لديك لتكتسبي جمالاً طبيعياً من دون أدنى ضرر صحي أو مادي، فمثلاً الليمون من العصائر التي تعالج بعض عيوب البشرة واختفاء النمش وتحسن لون البشرة التي تصبح أكثر إشراقاً ولمعاناً. كما يساعد عصير الليمون في اختفاء صفرة الأسنان إذا استعمل يومياً.

ويفيد البرتقال في نعومة بشرة اليدين والقدمين، فإذا شرب عصيره ودلك بقشره اليدان والقدمان أكسب الجلد رونقاً وجمالاً.. كما أن المشمش غني بالفيتامينات خاصة فيتامين (أ) الذي يغذي الشعر ويمنع تساقطه.

كما أن المانجو تقوي الأسنان وجمالها لأنها غنية بالكالسيوم وفيتامين (أ)، كما يفيد التين في حالة وجود حبوب في الوجه ويساعد على صفاء البشرة.. والفراولة تساعد في إزالة التجاعيد وصفرة الأسنان، والبقدونس يساعد في الحصول على بشرة وضاءة جميلة بغسل الوجه بماء البقدونس صباحاً ومساء، وغيرها من الفواكه والخضروات الطبيعية والمتداولة بالبيت من دون بذل الجهد والمال في البحث عنها.

- لا تنسي أن الجمال الحقيقي هو جمال الطبع والنفس المتسامحة والخلق الكريم والرضا بكل ما قسمه الله من القلب الحنون العطوف وليس في مستحضرات التجميل.. فاحرصي على تجميل طباعك وتصرفاتك وتقويم نفسك وأخلاقك حسب تعاليم ديننا الحنيف فتنعمين بجمال حياتك وجمال نفسك في طاعة الله.

همسات محب

بقلم:
عارف خليل القضاة

خرجت من منزلنا الكائن في قرية كرام أهلها.. بسجيتهم يتعايشون، وببساطتهم يتعاملون، وبعزتهم يتفاخرون، خرجت في ذلك الصباح وزغردة العصافير تملؤه، وأغصان الأشجار ترقص على بابه.. لا أدري ما الذي دهاني.. سرت هائماً على وجهي.. أمارات الحيرة بادية على محياي.. والناس من حولي في حركة انسيابية.. وكلهم شاخصون بأبصارهم نحوي.. قد لفت انتباههم ذلك الوجه المليء بالحيرة والذهول. أثقل السير قدمي.. سرقني الوقت من دون شعور بالزمن.. ولا بالمكان.. فإذا بي خارج تلك القرية.. والحيرة تنخر في عقلي وقلبي وذاكرتي.. إلى أن فاجأني رجل طاعن في السن.. سمات الصلاح على جبينه.. ولحيته البيضاء الكثة تغطي معظم وجهه.. فحدق بي كأنما يريد مني شيئاً.. فتأملت وجهه لحظة.. وتنبهت له هنيهة.. فإذا به يقول: «يا بني.. كأن في عينيك حيرة.. وأرقاً شديداً أتعب جسدك» عندها.. شعرت بالطمأنينة والراحة والسكينة.. ثم أردف قائلاً: «يا بني.. إن ما يدور في خاطرك يشغلك ويهمك فلعل في ذلك المكان ما يريحك ويطمئنك» ووصف لي مكاناً وصفاً دقيقاً.

«لحظة من فضلك يا عماه.. أريد أن أبل ريقي بشربة ماء من هذا النبع -وكنا على مقربة منه-» فبللت شفتي بالماء.. وبلل العم قلبي بالأمل الذي كنت في أمس الحاجة إليه.. وبدأت أشق طريقي وقد كان طريقاً شاقاً وطويلاً.. ومع ذلك فالهائم في حيرته يركب كل صعب.. فبدأت أقطع الوديان والجبال.. وغرائب المخلوقات من حولي تأتيني من كل حدب وصوب.. فالأشجار تزف لي بسكونها وجمالها تسبيحات إلهية.. والعصافير تطرب أسماعي بزقزقتها، وأشعة الشمس ترسم على لوحة الكون ألواناً بهية وخرير الماء مورد لكل حياة.. فهانت مع كل هذا الجمال مشقة الطريق وصعوبات المسير.. إلى أن وصلت إلى رجل بمحراثه يمشط الأرض الخيرة.. وترانيم صوته تمتع الآذان.. اقتربت منه وحادثته وحادثني.. وأخبرته عن مبتغاي وما أنا به من حال.. فابتسم ابتسامة نبض لها القلب.. واهتز لها الشعور.. وكأن العين لم تر ابتسامة في مثل جمالها ورقتها قال لي وقد شارفت الشمس على المغيب: «أسرع أيها الفتى.. هل ترى تلك القمة؟! إن فيها راحتك ومبتغاك..» ولم أنتظر حتى يتم كلامه.. بل أسرعت الخطى نحو تلك القمة المنتظرة.. يحدوني الشوق وتتخطفني الهواجس والأحلام.

وعندما وصلت إليها وجدت شاباً.. يتلألأ النور من وجهه واضعاً كفيه على خديه.. وكأنه ينتظر حبيباً له.

وعجبت لأمره جالساً وهو على هذا الحال.. واقتربت منه فانتبه إليّ.. فتلاقت العيون وتعانقت الأرواح.. فهدأت نفسي وارتاح خاطري.. وتبادلنا الحديث فقلت له: «بالله عليك يا أخي.. ما الذي يجلسك في هذا المكان؟» فدمعت عيناه وقال لي: «لقد أقسمت بأن لا أدخل بستاني هذا إلا برفقتك.. وجلست الساعات تلو الساعات أنتظر قدومك.. حتى حضرت إلي.. فشكرت الإله الذي متعني بحضورك» – ثم خر ساجداً شكراً لله على نعمة اللقاء.. وفتح لي الباب ودعاني للدخول.. وقدمت رجلي اليمنى.. ونظرت نظرة خاطفة.. فإذا في هذا البستان من الجمال ما فاق كل ما رأيته في حياتي.. وسبحت المولى عز وجل على بديع صنعه وروعة خلقه.

أتدرون ما هذا البستان؟

إنه بسان المحبة في الله!!

يغذي الروح ويقوي الإيمان.. ويرضي الرحمن.. ويدخل المتآخون جنته بسلام..

أتدرون من هذا الشاب؟!

إنه أخي في الله.. طالما أحببته وانتظرته لنعيش معاً.. ونشق طريقنا معاً.. ونعبد الله معاً.. وندخل الجنة -إن شاء الله- معاً.

«يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم» الحديد/١٢.

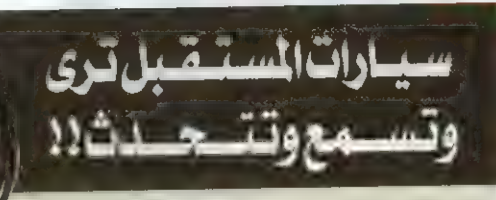

سيارات المستقبل ترى وتسمع وتتحدث!!

ستتمكن السيارات، ذات يوم، أن ترى أبعد من الشارع الذي تسطع فيه أنوارها الأمامية. ستكون مزودة بكاميرات تستشف ما يحدث في المنطقة المحيطة بمكانها. وستستطيع في نهاية المطاف التفاهم مع محركات السيارات الأخرى. تلك هي خلاصة توقعات ٩ من كبار مديري شركات صنع السيارات المعنيين بتحسين سلامتها وتطوير سبل الرفاهية على متنها، وقد عرضوها على مؤتمر اختتم مؤخراً في ديترويت نظمته جمعية مهندسي صناعة السيارات الأمريكية.

وقال جوزف هابرل مدير سلامة السيارات لدى شركة «بي ام دبليو»: إن ارتفاع الطلب أدى إلى تسارع تقنيات السلامة. وذكر أن آخر صيحات هذه التكنولوجيا يتمثل في استخدام المجسات للسيطرة على السيارة التي توشك أن تسقط والمحافظة على إبقاء نظام السير التطوافي تحت السيطرة.

وكشف آرني كيس مدير المبيعات في شركة «إيني بودي تكنولوجي» الدنماركية أنها أطلقت برنامجاً إلكترونياً لمساعدة السائق على الاحتفاظ بسلامة ظهره وعضلات جسده في أثناء قيادة سيارته، ويحدد البرنامج مكان السائق وطريقة جلوسه ثم يقترح عليه أفضل وضع يتيح له الراحة العضلية المطلوبة.

وقال كيس إن شركة فورد تستخدم هذه التنولوجيا في السيارات التي تصنعها في ألمانيا وأستراليا.

لكن روبرت ريغارد نائب الرئيس لشؤون التسويق لدى شركة «روبرت بوش كورب» قال إن على صناعة السيارات أن تحذر من إشعار السائق بأنه مستبعد من كل شيء في ظل التقنية الجديدة التي تتولى تسيير بعض المهمات آلياً. وأوضح انه يتعين أن تكون أجهزة الإشارة والإضاءة والإنذار بمواصفات موحدة حتى يستطيع السائقون في كل أنحاء العالم من التعامل مع التقنيات الجديدة من دون شعور بالإقصاء.

وأضاف: «أهم من ذلك كله أن يفهم السائق طبيعة الحادث الذي لم يحصل لسيارته بفضل التقنية المزودة بها سيارته».

يقوم بدوريات في المراكز والمكاتب!!

إنسان آلي يحرس البنوك والمتاجر في اليابان!!

ستلجأ اليابان قريباً إلى استخدام الإنسان الآلي «الروبوت» في القيام بدوريات في المكاتب والمراكز التجارية والبنوك لتأمينها من اللصوص، وذلك في فكرة مستوحاة من أفلام الخيال العلمي.

وفي هذا الإطار زودت شركة الأمن اليابانية سوهجو سكيوريتي سرفيس الحارس الآلي دي-١ بكاميرا ومجسات ليصبح مؤهلاً للقيام بدوريات مبرمجة سلفاً ترصد أي بادرة عن وقوع مشاكل.

ويبلغ طول الحارس الآلي ١٠٩ سنتيمترات ويقوم في حالة الطوارئ بإخطار الحراس الحقيقيين من خلال اتصالات بالراديو ومدهم بالصور التي التقطتها الكاميرا في حالة رصد أي مقتحم أو حرائق أو حتى مجرد تسرب للمياه.

الجوال يضاعف حوادث الطرق ٤٠٠ بالمئة..!!

قال خبراء إن استعمال السائقين للمحمول في أثناء القيادة، ولو كان عن طريق سماعات الآذان، يضاعف احتمالات وقوع حوادث بنسبة ٤٠٠ بالمئة.

وتوصل الخبراء إلى تلك النتيجة بعد الاطلاع على فواتير الهواتف المحمولة لـ ٤٥٦ سائقاً احتاجوا إلى العلاج في المستشفى بعد تعرضهم لحوادث طرق بمدينة بيرث الأسترالية.

ويذكر أن بريطانيا تحظر استعمال الهواتف المحمولة في أثناء القيادة إلا في حالة استعمال سماعات الآذان.

وطالب نشيطون في مجال الأمان بتطبيق قانون الحظر في بريطانيا على سماعات الآذان أيضاً، وذلك في أعقاب نشر الدورية الطبية البريطانية للدراسة التي أجرتها جامعة غرب أستراليا.

وقالت الدراسة إن استخدام المحمول قبل الحادث بعشر أو خمس دقائق يضاعف وقوع حادث مرور بنسبة ٤٠٠ بالمئة.

وخلصت الدراسة إلى أن هذه النسبة لا تختلف سواء كان السائق يتحدث من المحمول مباشرة أو عن طريق سماعات الآذان.

وقال فريق البحث من جامعة غرب أستراليا إن السيارات الحديثة تزود الآن بأجهزة تساعد السائق على التحدث في الهاتف في أثناء القيادة عن طريق سماعات أذن أو سماعات السيارة نفسها، إلا أن هذه التكنولوجيا أيضاً لا تزيل خطر التعرض لحادث طريق.

وأضاف أن التكنولوجيا الحديثة تشجع على استخدام المحمول في أثناء القيادة، وهذا قد يتسبب في وقوع المزيد من الحوادث.

واعترف الباحثون بأن فرض حظر كامل على استعمال المحمول في أثناء القيادة ربما يكون مستحيلاً.

لمستخدمي الكمبيوتر المنزلي..

احــــذروا طوفــــان الفــيـروسـات القـادم!!

بدأ مبتكرو فيروسات الكمبيوتر في تبني تكنيك جديد بهدف التأكد من وصول برامجهم الخبيثة إلى أكبر عدد من الضحايا.

فبدلاً من إرسال تلك الفيروسات بصورة متقطعة، يعمد هؤلاء إلى ضخ الفيروسات بأعداد متزايدة.

فلفترة من الوقت ظهرت أشكال جديدة من فيروس واحد، يسمى مايتوب، كل ساعة. بينما تظهر بعض الفيروسات في مئات من الأشكال.

ويهدف التكنيك إلى التغلب على شركات الأمن التي تعمد إلى استخدام برامج كمبيوتر لفحص الملفات المرفقة بالبريد الإلكتروني بحثاً عن الفيروسات المعروفة.

وتظهر الأشكال المختلفة للفيروسات بسرعة تفوق قدرة الشركات على تحليلها وتحديث برامجها لكشف الشفرات الخبيثة.

ويقول جيمس كاي الرئيس التقني بشركة بلاكسبايدر لتنقية البريد الإلكتروني، إن الأعداد المتزايدة لأشكال الفيروسات يظهر مخاطر الاعتماد على برامج فحص البريد وحدها لكشف الفيروس.

وكشفت دراسة أجرتها شركة تشكبريدج لأمن الكمبيوتر أنه في بعض الأيام تفشل برامج الفحص في كشف أكثر من ثلث الرسائل الإلكترونية المحملة بالفيروسات.

غير أن جراهام كلولي كبير الاستشاريين التقنيين بشركة سوفوس يقول إن عدداً قليلاً من شركات أمن البريد الإلكتروني تعتمد فقط على برامج فحص الرسائل لكشف الفيروسات ومنع وصولها إلى المستخدمين.

وأضاف «مهاجمة الفيروس لا تعني فقط معرفة الفيروسات. فنحن نستخدم برامج يمكنها تنبؤ الأشكال المستقبلية للفيروسات».

وأكد أنه يتعين على الشركات التأكد من أن بوابتها الإلكترونية تستخدم برامج بسيطة مثل رفض الرسائل المحملة ببرامج.

ويقول كلولي إن أكثر المتضررين هم المستخدمون في المنازل الذين يتكاسلون في ضمان أمن أجهزتهم.

جندي أمريكي آلي.. للقتال في العراق..!!

يقوم الجيش الأمريكي بتجارب المراحل الأخيرة، على نماذج لجنود آليين تم تصنيعهم للقتال في العراق، ويتوقع أن يظهروا في «ساحات المعارك».

ويعمل «الجنود»، الذين يبلغ عددهم ١٨، بنظام تحكم عن بعد، وهم سيكونون أول رجال آليين يستعملهم الجيش الأمريكي في معارك حقيقية، بحسب وكالة الأسوشيتد برس.

وهم الدفعة الأولى التي تسبق المشروع الضخم الذي يقوم به متعهدو الصناعات الدفاعية في أمريكا، مثال «لوكهيد مارتن» وجنرال داينميكس العاملين على مشروع نظام آليات القتال المستقبلية.

ويعمل على تصنيع هذا الروبوت، شركة صغيرة اسمها SWORDS وهو الاسم الذي سيحمله الجنود الآليون.

ويبلغ ارتفاع هذه الآلة العسكرية ثلاثة أقدام، ويعلق العسكريون على «الرفاق» الجدد بإيجابية، ويعتبرون أنهم «لا يحتاجون إلى التدريب أو الملابس، ولا حتى الغذاء».

وتسارع القيادات العسكرية الأمريكية إلى إيضاح أن الجندي الآلي ليس أبداً ذاك الروبوت القاتل الذي تعودنا مشاهدته في أفلام الخيال العلمي، فهو لا يطلق النار إلا بأمر «إنساني»، حين يصار إلى الضغط على زر محرك، بعد تحديد الهدف من خلال عدسة التصوير التي يحملها الجندي الآلي.

وقالوا إن التكنولوجيا المطلوبة حالياً هي التي تعمل على توقف الهواتف المحمولة عن العمل طوال فترة تشغيل محرك السيارة.

وفي الوقت نفسه قال المتحدث باسم هيئة الحماية من حوادث الطرق ببريطانيا: إن ما تسعى إليه الهيئة الآن هو فرض حظر تام على استخدام المحمول في أثناء القيادة سواء أكان السائق يستخدم سماعات آذان أم لا.

وأعرب عن أمله في أن يتنبه مستخدمو الهواتف في أثناء القيادة إلى خطورة هذا العمل خاصة هؤلاء الذين يعتقدون أن المكالمة الهاتفية أكثر أهمية من حياة إنسان!!

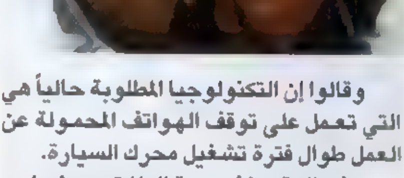

بطاقات الائتمان غير آمنة إلكترونياً..!!

كشفت شركة أمريكية أن قرصان كومبيوتر -أو ما يُعرف بـ«هاكر»- قد يكون تسلل إلى أكثر من أربعين مليون حساب بطاقة اعتماد.

وأعلنت شركة ماستركارد إنترناسيونال أنه تم اكتشاف هذا الخرق عبر شركة «كارد سيستمز سوليوشنز» في أطلنطا المتخصصة في عمليات تحويل أموال للبنوك والتجار.

وحذرت الشركة أن بطاقات الاعتماد بكل أنواعها قد تكون مُعرضة للاختلاس.

من جانبها، قالت شركة «كارد سيستمز سوليوشنز» إنها تمكنت من اكتشاف الخرق الحاصل الشهر الماضي، فاتصلت مباشرة بمكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكي الذي باشر على الفور تحقيقاته.

وأعلنت شركة «ماستركارد» عن وجود هذا الخرق في بيان صحفي.

واعتبرت أن ثغرات أمنية مكّنت شخصاً غير مسموح له بالدخول، من التسلل إلى شبكة «كارد سيستمز» وولوج معلومات صاحب بطاقة الاعتماد.

وقالت الشركة إن ١٤ مليون من زبائنها قد تعرّضوا لعمليات تزوير، فيما تعرّض ٢٢ مليون آخرين من حاملي بطاقات «فيزا كاردز».

وكانت المتحدثة باسم «ماستركارد» شارون غامسين قالت لوكالة أسوشييتد برس إن المعلومات المخترقة- الأسماء، والبنوك، وأرقام الحسابات- قد تُستعمل لسرقة أموال ولكن لا يمكن استعمال هوية صاحبها.

وقد بلّغت الشركة كل البنوك التي تُصدر بطاقات «ماستركاردز» بهذا الأمر. أما شركة «كاردسيسمز سولوشن» فأكدت أنها في صدد تطوير إجراءاتها الأمنية.

الإنسان مخلوق ممتاز عن غيره من المخلوقات على ظهر الأرض بما اختصه الله تعالى به من العقل الذي يميز به بين الأشياء ويعرف بواسطته الحقائق، فيختار ما ينفعه ويجتنب ما يضره ويطور به وسائل كسبه واتصاله ومواصلاته وأحوال معيشته وأسباب حياته، فينتقل بذلك من طور إلى طور ويرتقي به من حالة إلى حالة حتى تسهل عليه الحياة وتلين له الصعاب، لأن الله تعالى قد سخر له الأرض وما فيها وما حولها من هواء وماء وشمس وقمر ونجم وكوكب «الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» الجاثية/١٣، «وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون» النحل/١٢.

الهـــرمية... وحقوق الراعي على الرعية!

بقلم:

د. زكريا عبد الرزاق المصري
(طرابلس - لبنان)

كل ذلك من أجل أن يقوم الإنسان بدور العمارة في هذه الأرض التي خلقه الله تعالى منها «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها» هود/٦١، أي طلب منكم عمارتها وجعلكم فيها مستخلفين، «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» البقرة/٣٠.

والإنسان اجتماعي بطبعه لا يقوى على العيش بعيداً عن الآخرين لأن مصالحه لا تنقضي إلا بالاتصال بهم يخدمهم ويخدمونه بأي وجه من وجوه الخدمة كما قال الشاعر:

الناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض، وإن لم يشعروا، خدم

فبين الحاكم والمحكوم، والعالم والمتعلم، والزارع والصانع، والتاجر والعامل، والعسكري والمدني، والكبير والصغير، والذكر والأنثى، والقوي والعاجز، والغني والفقير، والشريف والوضيع خدمات متبادلة لا تحصى وإن لم يشعر بها الناس في أثناء تعاطيها، ولولا ذلك ما كانت الحياة.

حق الأمر والنهي...

وحتى تكون حركة الحياة الجماعية بين البشر منضبطه لا تضارب فيها ولا ارتباك بسبب تخالف نفوسهم وتفاوت طبائعهم وتضاد رغباتهم وتعاكس تطلعاتهم، لزم وجود جهة أعلى فيهم يكون لها حق الأمر والنهي وحق الطاعة والعقوبة لمنع التعديات بين الناس فيفسد بعضهم ما يبنيه بعضهم الآخر، وتتحول الحياة في حال فقدان تلك الجهة العليا إلى ورشة هدم وتخريب بدلاً من أن تكون ورشة بناء وإعمار.

ومن هنا فقد رسم الشرع طريق البناء والإعمار من خلال إعطاء الراعي حق الطاعة وحق المعاقبة على النحو التالي:

أولاً: الهرمية في الطاعة

خلق الله تبارك وتعالى الخلق وجعل لهم نظاماً يسيرون عليه، فمنهم من يسير عليه باضطرار لا يملك الخروج منه ولا الحياد فيه، كما هو الحال في عالم الجماد والنبات والحيوان كما قال تعالى: «ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب، ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء» الحج/١٨.

ومنهم من يسير عليه باختيار يملك الخروج عليه والحياد عنه كما هو الحال في عالم الإنسان، كما ورد التفريق في الآية بين الناس في السجود، فقد خص كثيراً منهم بالسجود لله تعالى باختياره، وكثير منهم رفض السجود له تعالى باختياره فحق على هؤلاء العذاب بسبب المخالفة الاختيارية منهم لذلك النظام الإلهي.

ولما كان الناس مخلوقين على طبائع عامة تشمل المؤمن منهم والكافر، ومنها طبيعة الاجتماع والاختلاط لعدم قدرة الإنسان على الاستقلال بنفسه عن غيره من الناس، لزم وجود نظام يضبط هذه العلاقة فيما بينهم حتى لا يستشري الظلم فيهم باعتداء القوي منهم على الضعيف.

ومن هنا كان وجود الجهاز الهرمي المتسلسل في المجتمع لمنع التجاوزات والتعديات.

فأعلى قمة الهرم الإداري هو الحاكم الذي يتخذ لنفسه مساعدين ووزراء يسند إليهم شأن القيام بمهام مختلفة لضبط حركة العجلة الحياتية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع ويرتبط بكل وزارة منها مجموعة من المؤسسات الإدارية لتصريف الأعمال المتعلقة بها، ويرتبط الجميع بالحاكم عبر وجوب الطاعة له والولاء.

فإذا كان المجتمع مسلماً فإن أعلى سلطة فيه إنما هي لله تعالى فيكون الحاكم منفذاً للإرادة الشرعية الإلهية هو وجميع أفراد أمته، فإذا صدر أمر في أي قطاع من قطاعات الدولة مخالف لأمر الله تعالى فإنه يرد على صاحبه ولا تجوز طاعته فيه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» رواه مسلم، وإذا كان الأمر الصادر غير معارض لأمر الله تعالى فالواجب الاستجابة له بحيث يكون له قوة النفاذ على من يشمله الأمر.

وهذا ما يدل عليه قوله تعالى «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» النساء/٥٩ وقوله صلى الله عليه وسلم «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية» رواه مسلم.

وبذلك يكون الأجر والسلامة وبدونه يكون الإثم والشقاء والعقوبة فهل نعي هذه الحقيقة؟ أرجو ذلك.

ثانياً: العقوبات التعزيرية

وضع الله عز وجل للبشر أحكاماً تهدف إلى إصلاح الفرد وإلى إصلاح المجتمع وهي موضوعة بعلم الله الذي يعلم الغيب والشهادة «لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه» النساء/١٦٦. «عالم الغيب والشهادة» الأنعام/٧٣، «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» الملك/١٤.

وقد جعل الله تعالى من تلك الأحكام ضوابط تحدد علاقة الفرد بالمجتمع وعلاقة المجتمع بالفرد لكي لا يطغى أحد الطرفين على الآخر، وجعل لمن يلي شؤون المجتمع في أصغر وحداته وهي الأسرة وفي أكبر وحداته وهي الدولة وما بين هاتين الوحدتين من وحدات كبيرة كانت أو صغيرة، جعل لمن يلي أمرها أحكاماً أيضاً تضبط علاقة الآمر بالمأمور والحاكم بالمحكوم، وأوجب على كل منهم تحمل مسؤوليته، ووعد من يقوم بواجب هذه المسؤولية أجراً وثواباً ولمن يتنكب عنها وزراً وعقاباً.

ولما كانت المخالفات لتلك الأحكام منها ما يتعلق بانتهاك حق من حقوق الله تعالى ومنها ما يتعلق بانتهاك حق من حقوق المجتمع، فقد جعل الله تعالى لمن ينتهك حقاً من حقوقه عقوبة محددة وتسمى بالحدود، وجعل لمن يتعدى على حق من حقوق المجتمع عقوبات غير محددة تسمى تعزيراً.

فالحدود لا يجوز للحاكم أن يزيد عليها كما لا يجوز له النقص منها لأن المراعى فيها نفس الفعل كالقذف والسرقة وشرب الخمر والردة ونحو ذلك.

وما كان من التعزير فللحاكم أن يحدد حجم العقوبة لما يرتكبه الشخص من مخالفات شرعية لم يرد في عقوبتها نص شرعي، ويراعى في هذه العقوبات نفس الفاعل فربما كانت المخالفة الصادرة عن شخص ما تستوجب عقوبة معينة في حين أنها لو صدرت هي نفسها عن غيره لاستوجبت عقوبة أخرى قد تكون أشد وقد تكون أخف من تلك، ولكن يراعى فيها قاعدة العدل وتحقيق المصلحة العامة.

وقد أوجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الطلاق بالثلاث على من تلفظ به، في حين كان ذلك يعتبر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدراً من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، لكن حين تعجل الناس وتساهلوا في إيقاع الطلاق بالثلاث ألزمهم به عمر عقوبة تعزيرية لهم على ذلك.

وللأب حق تأديب أبنائه بالصورة المشروعة واستعمال الطرق التي تحملهم على الالتزام بالآداب والأخلاق والأحكام.

ولا تعتبر عقوبة الحاكم ولا عقوبة الأب لأبنائه حقداً منه عليهم بل تربية وتقويماً لنفوسهم، كحال الطبيب مع المريض فقد تستوجب رحمته بالمريض أن يجري له عملية جراحية وربما تقتضي سلامته من المرض أن يبتر بعض أعضاء المريض، ولا يجوز أن يلام على ذلك، ولو سقط في الأمة قانون الحد والعقاب لانتشرت فيها شريعة العدوان والغاب.

لاشك أن القدوة تلعب تأثيراً هاماً في حياة الشباب سواء بالإيجاب أو السلب حسب نوعيتها، وهي إلى حد كبير تؤثر في قيم وأخلاقيات الشباب ومستقبل مجتمعاتهم. فبمن يقتدي شبابنا؟ وما هي مواصفات من يقتدون بهم؟ ومن هم الأجدرون بأن يقتدى بهم؟ وماذا تمثل القدوة لهم في حياتهم؟

التساؤلات السابقة طرحناها على عدد من الشباب العرب وعلماء الدين والاجتماع فكان هذا التحقيق.

المستقبل تسأل وأنت تجيب

بصراحة.. بمن تقتدي؟!

تحقيق:
أحمد إبراهيم

بمن اقتديت اهتديت!!

بداية يشدد إياد نصر (فلسطيني) على أهمية القدوة في تحديد ملامح شخصية الشباب السوية فيقول إن الشباب يحتاج إلى خبرة الآخرين لكي يسترشد بهم في مشوار حياته، وقد يتخذ الشاب في حياته عدداً من الشخصيات قدوة له، فيمكن أن يكون هناك شخص ما يمثل القدوة الثقافية، وآخر يمثل القدوة الدينية، وثالث يمثل القدوة الاجتماعية وهكذا، وعامة لا يوجد هناك إنسان يمكن أن تتجسد فيه ملامح القدوة الصالحة الشاملة أكثر مما تجسدت في رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي من الواجب أن يكون قدوة لكل مسلم، إذ نقتدي به في حياته ومعاشه ومطعمه ومشربه، في صبره وحلمه وأخلاقه وجهاده، وكذلك صحابته رضوان الله عليهم والذين أرشدنا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الاقتداء بهم حين قال: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

نماذج طيبة

ويتناول محمد ولد السيد (موريتاني) ظاهرة القدوة الحسنة والقدوة السيئة في حياة الشباب قائلاً: القدوة لابد أن تكون حسنة حتى تاتي بثمارها الطيبة على الشاب ومستقبله، فمثلاً لابد أن يكون الأب غير مدخن كي يقتدي به أبناؤه ويبتعد عن تلك العادة السيئة والمهلكة للصحة والمال، كما أن الأسرة معنية بتوفير النماذج الطيبة لأبنائها من خلال العلاقات الاجتماعية الانتقائية ومن خلال اختيار كتب تحمل قصص المشاهير ذوي السمعة الحسنة الذين أثروا التاريخ البشري بخدماتهم وأخلاقهم وعلمهم. وإنه ليحزنني أن أجد كثيراً من الشباب يفتقد المشاركة الأسرية في اختيار النموذج القدوة، فيلجؤون إلى نجوم السينما والفن والغناء لاتخاذهم قدوة فيقلدونهم في الرقص والغناء والحركات والملابس وتسريحات الشعر ويمعنون في حبهم فيعلقون صورهم في غرفهم ويلصقونها في كتبهم وكراساتهم.

التميز فقط!!

إلا أن عبد الناصر قاسم من (اليمن) يحدد معايير اختياره للقدوة قائلاً: معياري هو التميز، فمثلاً قدوتي قد تكون في شخص واحد أو عدة أشخاص تميز كل منهم في أخلاقه أو علمه أو معاملته مع الآخرين، وقدوتي في الأسرة قد يكون والدي بما يملك من قدرة متميزة على تربية أبنائه بما يصلح دينهم ودنياهم، وقد تكون الأم قدوة بتميزها في العطاء لأسرتها ومن حولها، وقد يكون قدوتي صديقاً أو إنساناً لم أقابله في حياتي سوى مرة واحدة رأيت منه سلوكاً حسناً أو سمعت منه حكمة معينة أضافت إليّ شيئاً. وفي رأيي «إن الشباب اليوم يعانون من تخبط ويشعرون بشيء من عدم التوازن في حياتهم، لا لانعدام وجود القدوة الصالحة في المجتمع ولكن لأن الداء يكمن في غربة الصالحين الأسوياء ووجودهم خارج دائرة الضوء التي أصبحت اليوم تسلط على نجوم

الفن والسياسة والكرة فقط!! بدليل أننا إذا سألنا شاباً عن نجوم الفن في عالمنا العربي فسيحصيهم كلهم لكن ماذا لو سألناه عن علمائنا المتخصصين في العلوم الطبيعية أو الطبية أو الدينية؟

إذاً فالخلل كما يجزم عبد الناصر قاسم ليس في عدم وجود القدوة ولكن الخلل يكمن في أولويات المجتمع الحاضر والنماذج التي يقدمها للشباب معتقداً من خلال إعلامه أو راغباً إن صح التعبير في أن يفرض علينا نماذج تكون قدوة لنا!!

المضمون وليس الشكل..

أما عبد الله العجوس (سعودي) فيقول إن نجمي المفضل وقدوتي لابد أن يكون متميزاً ومبدعاً في مجال ما وتأثري به لابد أن يكون في المضمون لا في الشكل، ورسولنا الكريم هو نجمنا الأول وبعد ذلك يأتي الأفضل في كل مجال خاصة علماء الدين فبلا استثناء كلهم نجوم للمجتمع ولا يستطيع أحد أن يبخسهم حقهم في ذلك.

ويتهم عبد الله وسائل الإعلام بتسببها في إحداث خلل كبير في تفكير وثقافة الشباب العربي والمجتمع بأسره، فقد صارت تبرز نجوماً وتزينهم في عيون الناس، وللأسف غالباً تكون مخطئة في النماذج التي تقدمها، وليس أدل على ذلك من أنها تضع الفنانين ولاعبي الكرة في مرتبة النجوم بينما تغفل أهل العلم الذين أعتقد أنهم النجوم الحقيقيون في مختلف أنحاء العالم.

انفتاح عالمي

ويقول أيمن نصر (مصري) إن الشباب تأثروا بالانفتاح الإعلامي غير المنضبط وموجات الترفيه المتلاقية معه فنسوا قضايا مجتمعهم الأساسية وانعكس ذلك بدوره على اختياراتهم لمن يقتدون بهم، فالشهرة والمكاسب المادية التي يحصل عليها لاعبو الكرة مثلاً تجعل الشباب يتطلعون إليهم وربما تأثروا بهم بصورة عمياء وقلدوهم في أمور غير حسنة على رغم أنهم نجوم مزيفون وقدوة غير صالحة فهم يرحلون من دون تأثير حقيقي لهم في نهضة بلدانهم في حين أنه من المفترض أن يكون قدوتنا ونجومنا المفضلون هم من يعودون بالخير علينا كأهل العلم والدين مثلاً.

توجيه أسري غائب

ويقول عبد العزيز محمد (كويتي) إن الإنسان يسعى دائماً ليكون متميزاً فهو يبحث عن نموذج محترم ومحبوب من الناس يقتدى به، فمثلاً في الغرب يلقى العلماء احتراماً من الدولة والمجتمع، لذلك فإن الشباب العقلاء

أيمن: نجوم الرقص والغناء والكرة هم قدوة هذا الزمن

عبد الناصر: القدوة الصالحة خارج دائرة الضوء

يتخذونهم قدوة يحذون حذوهم لمزيد من التفوق والتقدم العلمي، أما لدينا نحن العرب ولأن أهل الفن والرقص والغناء والكرة هم أكثر الناس في مجتمعنا شعبية وقبولاً فإن الشاب يقتدي بهم ويقلدهم كي يلقى حب المجتمع وقبوله له ولأنه يبحث عن الشهرة ولفت الأنظار، ولذلك نجد النماذج التي تحتذي بقصات الشعر لهذا اللاعب أو ذاك الفنان، وأعتقد أن التنشئة السليمة في الأسرة والتي تبث في نفوس أبنائها مكارم الأخلاق وتدفعهم إلى التميز الأخلاقي والعلمي والاجتماعي هي التي تشكل معيار الشاب فيما بعد عند اختيار قدوته الاختيار السليم. أما غياب التوجيه الأسري والدور التربوي الصحيح لها فهو الذي يقف وراء اتخاذ شبابنا لنماذج مريضة لا تصلح أن تكون شيئاً، فما بالك أن تكون قدوة؟!

نوع القدوة

أما الدكتورة اعتماد علام أستاذة علم الاجتماع فتقول إن القدوة قد يكون تأثيرها سلبياً أو إيجابياً، وهذا يرجع إلى نوعها (حسنة أو سيئة) والقدوة تبدأ من الأسرة التي يجب أن تكون حسنة متجسدة على أرض الواقع كي تترسخ في ذهن الشاب وتؤثر في قيمه وسلوكياته وتساهم بشكل إيجابي في تشكيل شخصيته، كما أن هناك تعددية في القدوة، أي أن الشاب قد يكون له قدوات متعددة في داخل الأسرة وفي الجامعة وعلى كل مستوى سواء كان سياسياً أو اجتماعياً أو فكرياً أو رياضياً، كما أن هويات وطموحات الشاب تؤثر في اختياره للقدوة والتي تعني قيماً ومثلاً عند الشاب يجدها متجسدة في شخص ما فيقتدي به وقد يكون الاقتداء بشخص ما اقتداء إيجابياً وأحياناً يكون مرَضياً بمعنى أن الأمر قد يصل إلى أن يتماثل الشخص مع قدوته وتنصهر شخصيته معه بحيث يصير صورة مماثلة لذلك الشخص الذي اختاره قدوة له، وهذا يرجع إما إلى ضعف في شخصية الشاب المقلد وفقدانه الثقة في نفسه أو يعود إلى قوة تأثير القدوة لما قد تملكه من عوامل جاذبية تأخذ بعقل وقلب الشاب.

والقدوة قد تخرج عن إطار الأشخاص والمؤسسات الاجتماعية فقد تكون فكرة معينة أو مذهباً ما أو منهجاً بعينه وهذه هي القدوة غير الملموسة والتي قد تستحوذ على فكر الشخص وتكون نهجه وطريقه في الحياة.

حصن منيع

وعن دور وسائل الإعلام تتحدث الدكتورة اعتماد قائلة: وسائل الإعلام لها دور كبير في تشكيل القدوة لدى الشاب المشاهد أو المستمع أو القارئ، وللتليفزيون الأثر الأكبر بين هؤلاء من خلال ما يقدمه من أفلام ومسلسلات ترشح أبطالها ليكونوا قدوة للشباب الذين يتأثرون بهؤلاء في سلوكياتهم ومظهرهم العام؛ ولذلك فإن وسائل الإعلام عليها مسؤولية كبيرة تجاه شبابنا من خلال ما تقدمه لهم من أبطال ونجوم من المفترض أن يكونوا قدوة حسنة. والبعد الديني مهم في قضية القدوة خاصة منذ النشأة إذ يمثل الحصن المنيع للشباب ضد تأثير الصورة الفاسدة للقدوة التي تقدمها له وسائل الإعلام إذ لابد أن ينشأ الشاب من أيام طفولته على حب رسول الله وعلى حب أصحابه وعلى حب العلماء ليكون ذلك حجر الزاوية في طريقة اختياره للقدوة في شبابه بعد ذلك لأن شبابنا يلجؤون إلى اتخاذ نجوم الفن والكرة قدوة لهم نتيجة للخواء الفكري والعلمي والذي منشؤه التربية في الأسرة والمدرسة.

تجاهل قمم!

أما الشيخ خيري ركوة أحد علماء الأزهر الشريف فيقول إن القدوة الصالحة هو رمز يجسد قيمة من القيم المثلى في المجتمع فالنجومية ليست في وسامة شخص أو قوته فهذه ليست غايات ولا جدوى منها، فالمصارع الذي يقاتل ثوراً في بعض الدول هل يكون قدوة؟!

ويضيف أن النجم لابد أن يكون لنجوميته مردود يتمثل في خير ومنفعة لبني الإنسان، أما نجوميته بلا هدف فلا قيمة لها فعالم مثل أديسون مخترع المصباح الكهربائي وغيره من المكتشفين والمخترعين قد دلوا الإنسانية بأسرها على خير كثير، ومن الظلم وبخس الناس حقهم ألا يكونوا نجوم المجتمع ليس للشباب فقط ولكن للبشرية كلها.

ويتهم الشيخ خيري ركوة وسائل الإعلام في عالمنا العربي بأنها موجهة تتعمد تجاهل قمم!! وإبراز آخرين ليطفوا على السطح لإلهاء الشباب وحجب أنظارهم عن قضايا أمتهم العربية والإسلامية: ولذلك فشبابنا معذورون بعض الشيء في اختياراتهم لمن يكون قدوتهم وإن كان ذلك لا ينفي تحملهم بعض المسؤولية في اختيار من يستحق أن يكون نجماً للمجتمع وقدوة يحذون حذوه وعليهم أن يوجهوا أنظارهم لمن هو أصلح وأنفع لهم ولمجتمعهم.

د. اعتماد: البعد الديني هو حصن الشباب في اختيار القدوة

الشيخ خيري: وسائل الإعلام في عالمنا العربي تتجاهل القمم

خمس قصص قصيرة

الدكتور: عبدالله بن صالح العريني

من غير كلام

من الغلاف الذي تتداخل فيه الألوان، بدءاً بالأبيض الذي يمثل النور، إلى بقايا الأسود الذي يمثل الظلام، مروراً بالأصفر والأحمر الأخضر وما بينها من الألوان التي تتمازج، يوحي الكاتب لمن سيقرأ هذا الكتاب أن الإسلام سيعلو ويمحو ظلمات الكفر وينتشر في أرجاء الدنيا، بحفظ الله سبحانه، ويطلب من القارئ أن يتحسس بناظريه مدى سيطرة اللون الأبيض، وكثرة السبل التي ينتشر من خلالها.

قراءة نقدية للمجموعة القصصية «من غير كلام»

للدكتور عبد الله بن صالح العريني

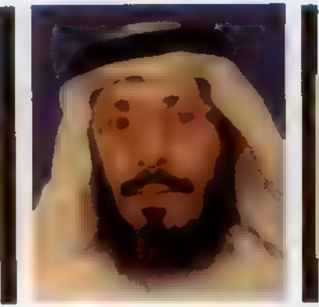

بقلم:
أمين سليمان السنيتي

في صدر الكاتب يتجلى مفهوم الدعوة هاجساً لا يفارقه، ورغبته في نشر تجربته دفعته إلى كتابة هذه القصص القصيرة التي حكى فيها ما جرى له في مواقع متعددة، بألفاظ سهلة يسيرة، قريبة إلى النفس، تحمل المعاني الكريمة، التي يبدو حبها واضحاً في تعبيراته.

الثقافة الواسعة التي يتمتع بها الكاتب، والمستوى العلمي العالي جعلاه يتقن الأسس الفنية التي تعتمدها القصة، من حيث المكان والزمان، والشخصيات النامية من خلال تطور الحدث، وصولاً إلى الحبكة، ثم الانسياب نحو الخاتمة، أو «الحل»؛ ليكون سعيداً، أو كئيباً، وهو ما يسميه الغربيون «التراجيديا، والكوميديا».

ترابط وإخاء

ففي قصته الأولى (من غير كلام -١) نجد الكاتب في مستشفى (سان آرثر) في إحدى مدن بريطانيا، وفي الدور التاسع منه جمعته غرفة مع النزيلين (ديفيد) و(إلن) بسبب حادث مروري. وكانت صورة الزائرين له، أقارب وأصحاباً لافتة صارخة مثيرة لأشجان افتقدها الأوروبيون منذ زمن، إنه الترابط الاجتماعي بين المسلمين، والذي جفت ينابيعه في قلوب الأوروبيين، واشتاقت تربة نفوسهم إلى طله الندي.

تبادر إلى ذهنيهما أن هذا التواصل والزيارات بسبب أهمية الرجل السياسية أو الاقتصادية أو...، فكانت فرصته أن يوضح لهما دور الدين الحنيف في ذلك، وأجاب بعض أسئلتهما، وهذا أدى إلى أن أعلن (ديفيد) إسلامه بعد فترة وجيزة، لتنتهي القصة الأولى هذه النهاية السعيدة، لتجربة غنية على رغم قصرها.

والكاتب يملك القدرة على تنمية الحدث بصورة أكبر؛ ليشكل صورة أكثر حيوية، يحمل حناياها المشاعر المتفاوتة، والهواجس الذاتية لكل شخصية وفي أثناء دوران

يتجلى مفهوم الدعوة في صدر الكاتب هاجساً لا يفارقه

المسلم يحمل كل معالم الإسلام خلقاً وحديثاً وحياة

الأحداث، لتساعده على نضوج الحدث، ونمو الشخصية، إلا أنه آثر أسلوب السرد اليسير، الأقرب إلى ما يسميه العامة «علوم السيرة والديرة»، منطلقاً من تراثه الاجتماعي، الذي نما في عروقه منذ الطفولة، وهو يرى العائدين من أسفارهم حين يقص عليهم صاحب الدار ما جرى في الديرة منذ غادروها، ليردوا عليه بسرد ما جرى لهم من يوم غادروها حتى عادوا.

ولعل الكاتب ما زاد على ذلك سوى التزامه باللغة الفصيحة، وميله إلى الاختصار، وتسخيره الحكاية لتحقيق الأهداف الدعوية، ولكن هذه المرة (من غير كلام)، وهو العنوان الذي تكرر في القصتين الأخريين.

رعاية الجار

يروي الكاتب قصته الثانية التي دارت أحداثها في أمريكا؛ ليثبت أن اعتناق الإنجليز للإسلام ليس بسبب ثقافتهم وعلمهم، بل بإرادة الله أولاً، ثم بجهود الداعية المخلص عمله لوجه الله سبحانه، فهذه أمريكا وفي ولاية «إلينوي» تتقبل نفوس أهلها الإسلام على رغم أن الحياة المادية اقتلعت الناس من جذورهم، وقطعت سبل التواصل بينهم.

وتجربة الداعية هذه المرة عن حقوق الجار في الإسلام، فقد وجد نفسه عند باب الجار الذي تتكدس أمامه قوارير الحليب، فخشي أن يكتشف اللصوص غيابه، ويقتحموا بيته، فاندفع إلى الاحتفاظ بها عنده إلى أن وصل أولئك الجيران من السفر. إنهما (سميث وزوجه الراهبة ماري) اللذان استغربا فعلته، فكانت فرصته ليشرح لهما أثر الإسلام في الحفاظ على حقوق الجار، فزاد استغرابهما، فقد كانا يحسبان أن لا أحد يحتفظ هذه الأيام بمثل هذ المثاليات. دفعه الموقف إلى الاستمرار في عرض صورة الإسلام وأثره على الأخلاق، وزودهما بما تيسر من كتب الدعوة، فكافاه الله تعالى بهدايتهما إلى الإسلام في أحد مراكز الدعوة الإسلامية.

لم يتغير أسلوب الكاتب، بل ظل محافظاً على قرب كلماته من النفس، وسهولتها، ويسر تناوله للموضوع بالطريقة السردية التي عودنا عليها، واعتادتها نفسه، وألفتها، فكان للفصحى مذاقها المميز في احتواء أحداث قصصه.

بر الوالدة

والحكاية الثالثة جرت أحداثها في ألمانيا، وكان محورها (البر بالوالدين)، الذي جذب ذلك الشيخ الألماني اجتذاب الزهر للندى أو الثمر للطل. صورة لا يصطادها خياله، حتى في الأحلام، شاب يهتم بأم مقعدة، ولا يسلمها لدار المسنين، ويخدمها بحب وسعادة، وفسر الألماني هذا بحجم الأجرة التي يتقاضاها منها، فلما تبين له أن الأجر المطلوب، هو الأجر من الله سبحانه على تطبيق تعاليم دينه، والوفاء لهذه الأم التي أدت دورها في الحمل والولادة والتربية و...، وأن وراء ذلك كله ديناً اسمه (الإسلام)، وزاده من المعلومات والمعاملة الحسنة له لكونه رجلاً مسناً وجاراً، وأضاف ما أعطاه من الكتيبات المتوافرة في أحد المراكز الإسلامية الفقيرة إلى الكثير من الكتب... فلما تبين له كل ذلك كتب الله له الهداية على يديه.

شراء المال بالعافية!!

والقصتان الأخيرتان عنوانهما واحد (وكان له ما أراد ٢،١)، وفيهما تكون الدعوة هذه المرة في بلاد المسلمين، ومن خلال (القناعة) بما قسم الله سبحانه وبينه لنا الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه «والله ما الفقر أخشى عليكم».

خلق وفكر لا يفارق قلب الداعية، حين يروي قصة الرجل الذي أعطاه الله ما كتب له، لكنه لم يقتنع، وظلت عيونه تنظر إلى من كتب الله لهم الغنى، وتخشى عليه زوجته من الإقدام على الكسب الحرام، لكنه يطمئنها، ويصر على تمني الغنى، حتى وصل إلى تمني ذلك ولو فقد صحته، إذ لم يشعر بقيمتها!! تمنى أن يمتلك المليون مقابل العافية، ظناً منه أن نعمة المال أهم من نعمة الصحة، ووافقت أمنيته قدر الله، فقبل أن يشعر بسعادة امتلاكه المليون اكتشف أنه فقد العافية التي كان يتمتع بها من قبل، واتضح له أن نعم الله لا تحصى، وأن أقلها قيمة هي نعمة المال، لكن الشياطين يزينون للناس حب الشهوات من القناطير المقنطرة من الذهب والفضة و...

كانت الجملة القصيرة سيدة الموقف في سرد الكاتب، بلغته الفصيحة القريبة المنال، والمقاربة للغة الأهل والحي، فانسابت ريشته تحمل ألوان الدعوة حيث يكون الداعية، ومع أي جنس من الناس يعيش، بنبراته الهادئة، ونفسه العميق، ليكون حديثه أقرب ما يكون إلى أحاديث الود، مبتعداً عن التفيهق، والتحذلق، والإغراب، وعن البديع والبيان، سوى ما جاء عفو الخاطر، أو طي الحديث، فتكاملت لوحة الداعية، في قصصه الخمس. ذلك هو المسلم الذي يحمل كل معالم الإسلام خلقاً وحديثاً، وحياة يمارسها في كل مكان، قرآناً وسنة؛ ليكون جاذباً كل من يتصل به، متمثلاً قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

إنها قصص قصيرة تلائم عصر السرعة، وتقدر ازدحام اليوم بكثير من الواجبات وهكذا..! وهي تحقق للقارئ ما يريد... وهي جديرة بأن تُقرأ.

متابعات ثقافية

١- العـــدوان علـى المرأة في المؤتمرات الدوليـــة.

للدكتور فؤاد بن عبـد الكريم العبـد الكريم – مجلة البيان – ط١ – ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م – ٤٦٦ صفحة – مجلد متوسط.

يتناول الكتاب علاقة العلمانية بقضـيـة المرأة، وقضـايا المرأة في المؤتمرات الدولية، ونقد قرارات هذه المؤتمرات فـي المجـــال الخـلـقي والتعليمي والصحي والاقتصادي، والسياسي؛ والموقف من المشاركة في هذه المؤتمرات.

٢- أدب الأطفــــال الإســـلامي وأثره.

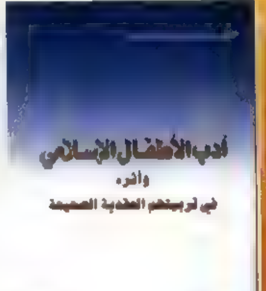

للدكتور عدنان علي رضا النحوي –دار النحوي للنشر والتوزيع – الرياض– ط١ – ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م– ٢٣٢ صـفـحـة – متوسط.

تحـدث المؤلف فـيـه عن تاريخ أدب الأطفال، وأهداف أدب الأطفـال الإسـلامي ومـصـادره ودوره في بناء الـعـقـيـدة الصحيحة، وأهم العقبات التي تقف وجهه، واسـتـعـرض نصـوصـاً من هذا الأدب من العـصـر النبـوي ومن العـصـر الحـديث.

٣- أدب الطبــيــب المسلم.

للدكتور عبد الغني أحمد جبر التميمي – مكتـبـــة الكوثر – الرياض – ط١ – ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م – ٨٠ صفحة – مجلد صغير.

يتـحـدث فـيـه عن الجـانب الخلقي الذي ينبـغي للطبـيـب المسلم أن يـتـحـلى بـه من التـواضع والأمانـة ولين الجـانـب وتوجيـه المريض، ثم يلحق به بعض قرارات مجمع الفقه الإسلامي في الشؤون الطبـيـة، حـول الحـالات الميئوس منها وتحديد النسل وتحـويل الجنس ومـداواة الرجل للمـرأة وتشريح جـثـة الميت واسـتـعـمـال أعضـاء من جـسـم إنسـان آخر.

٤- دروب النهــــضــــة.

للسـيـد مـحـمـد العـبـدة –دار الإعـلام – عمان – الأردن – ط١ – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م– ١٢٨ صفحة – متوسط.

والكتاب مجموعة مقالات للمؤلف تدور حول جذور النهضة، ومفهوم الحضارة عند مالك بن نبي، ومـفـهـوم الصراع في القرآن الكريم، والـعـرب والسـيـاسـة، وعـسـكـرة الدولة، وكـتـاب غـيـاث الأمم للجـويني، والواقع والسياسـة في فكر الندوي، وفقـه المرحلية عند ابن باديس، وتقدير العظماء.

منارات قرآنية

«مــا ظننتم أن يخــرجــوا..»

الحشر/٢

يشير هذا المقطع من الآية إلى مشهد من مشاهد إخراج يهود بني النضير من حصونهم وديارهم بعد أن نقضوا العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حاولوا قتله والغدر به صلى الله عليه وسلم.

كـانت حـصـونهم قـوية وبيـوتهم آمنة تحـصـنوا في ديارهم بكل مـا لديهم من إمكانات والمسلمـون خـارج هذه الحصون ينظرون إليها ولا يملكون حيالها حولاً ولا قوة.

لقد تشكل من هذا المشهد قناعات مشتركة لدى الطرفين، فالمسلمون لم يتـوقعوا أن يخـرج اليهود من هذه الحصـون المنيـعـة، واليـهـود لم يخطر ببـالهم لحظة أنهم سـوف يضطرون إلى الخروج منها «وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله».

في هذه الأثناء جاء الهـجـوم عليـهـم من جـهـة لم تكن تخطر على بال أحد من الفريقين إنها جبهة فتحت من جهة أنفسهم، من داخلهم. إن الله تعـالى حين يريد أمراً يتحقق من حيث لا يخطر ببـال أحد فإن السبب حاضر دائماً والوسيلة مهياة، فإنهما من صنعـه سبحـانه وتقديره، فلم العجب إذاً وهو سبحانه الذي لا يمتنع عليه سبب ولا تعز عليه غاية؟

هذه البيوت التـي تحصن بها اليهود وصارت لهم ملاذاً، بدؤوا يـخـربـونها بأيديهم وهو مـالم يكن بالحسـبـان قط «يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين».

إن الأخذ بالأسباب باعتبارها وسائل مشروعة لتحقيق الغايات أمر لابد منه في ميزان الشرع، بيد أنه بإزاء هذا لابد أن يستحضر المسلمون حقيقة أكبر وهي تدبير الله الذي هو فوق كل تدبير.

إنها الحقيقة التي نراها في حديث عـجـائز المسلمين حين يقلن إذا قـيـل لك إن الجـمل يطير فقل إن الله علـى كل شيء قدير. إنها الإيمان بـالله، وإنهـا الثقة بتـدبيـره سبحـانه، والشواهد كثيرة، ولنعد إلى يهود بني النضير، فقد جاءتهم الهزيمة من داخلهم وفي نفوسهم وكانت عيونهم شاخصة إلى الحصون الخارجية، وغاب عنهم أنها لن تغني عنهم من الله شيئاً، وإذا أصيبت حصـونهم الداخلية فلا جبر لكسرها.

لما حـصلت الـهـزيمة الداخليـة انتـهـى كل شيء فـتـحـوا حصـونهم، وخربوا بيوتهم، وسلموا أنفسهم، والمسلمـون قائمون يشاهدون مـا يحصل، وكـأنهم لا يصدقون ما يرون لولا ثقتهم بالله وعلمهم بأنه إذا أراد شيئاً حصل.

ثم يأتي الخطاب لنا نحن أبناء هذا العـصر وكل عصر تلا تلك الواقـعـة. «فاعتبروا يا أولي الأبصار» إن التـاريخ يعيد نفسه، والمشاهد تتكرر على مر الزمان حين يكون فيها مسلمون صالحـون، ويهود كفار. ها هـم اليهود يـنسحبون من غزة ويفكرون في هدم بيوتهم فيها بأيديهم.

أ. د/ زيد العيص

حمّى الغناء

شعر: أحمد أبو شاور
رابطة الأدب الإسلامي العالمية

الدار، ضاقت على سكانها الدار ... واستفحل الخطب فيمن بالدجى ساروا

وسيّروا في دروب الغي ناشئة ... هل بان فيها رشيد وهو زمار؟

يا للنجوم التي كانت تنورنا ... أضحت لقاباً لمن يكسوهم العار

فذاك نجم بنقر الدف مشتهر ... وذا خليع بهز الخصر خطار

وذا ينوح على ليلاه في بلَه ... فيما المعازف في ليلاه تمتار

وذا ينط كما السعدان في زمر ... من القرود، وذا بالصوت نقار

يا للغناء الذي كالخمر فعلته ... إن ماج فيه بسوق اللحن خمار

بأسخف الشعر غنى اليوم مبتذل ... وأظهر القبح في الأشعار جعار

يا للحياء الذي أردته أغنية ... تفيض منها مع الألحان أوضار

يا للحياء الذي أودى به نغم ... تستاقه في بهيم الليل أشرار

تفنى المروءة حين الرقصُ سادنُها ... والرقص غرس له في الظل أثمار

ذهاب عقل وأيم الله علته ... جُل المعاشير والطاغوت معشار

هذا الغناء ورب العرش غايته ... إذواء وعي تسامى فيه أحرار

يدعّ للنار من بانت مفاتنها ... رخصَ التراب، فما تبتاع أبصار

أين المروءة فيمن بات يكفلها ... والعري فيها تأبت عنه أعذار

يا للغناء الذي يجتاح ناشئة ... لمطلع الفجر، فيه الجن سمار

حمّى الغناء، مدى الأجيال ما التمست ... إلا الغثاء ومن عقباهم النار

أبشر بهجرك تلفازاً تموله ... أيدي الطغاة ومن في ركبهم ساروا

فلسطين والأوقاف أمران متلازمان منذ الفتح الإسلامي لبلاد الشام، ففيها بيت المقدس، الذي يكفيه أنه كان قبلة المسلمين الأولى في صلاتهم وكان مسرى النبي صلى الله عليه وسلم ومنطلق عروجه إلى السماوات العلى. وفلسطين هي الأرض الموجودة حول المسجد الأقصى التي باركها الله تعالى، كما ورد في كتابه الكريم.

اغتصبها اليهود أو منحوها للدروز والنصارى والبهائيين

الأوقاف الإسلامية في القدس الشريف.. أين؟!

بقلم:
د. محمد مرسي محمد مرسي

ومما يغذي قدسية هذه البلاد، أن يأتي النص صريحاً في الوقف الإسلامي الأول في فلسطين، وهو الذي أوقفه الرسول صلى الله عليه وسلم في مدينة الخليل (حبرون) على تميم الداري وإخوته (وهم من لخم)، وذلك بشارة نبوية إعجازية تؤكد هوية فلسطين الإسلامية، قبل فتحها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب. فقد وفد الداريون، على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه أرضاً، فدعا بقطعة أدم، وكتب لهم كتاباً نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا كتاب من محمد رسول الله لتميم بن أوس الداري: إن له قرية حبرون وبيت عينون، قريتهما كلهما وسهلهما وجبلهما وماءهما وحرتهما وأنباطهما وبقرهما، ولعقبه من بعده، لا يحاقه فيهما أحد، ولا يلجهما عليهم أحد بظلم. فمن ظلم وأخذ منهم شيئاً فإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وكتب الخليفة أبوبكر إلى أمير العسكر في الشام في أمر الداريين: «بسم الله الرحمن الرحيم.. من أبي بكر إلى عبيدة بن الجراح.. سلام عليك، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو. أما بعد: فامنع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من الفساد في قرى الداريين. وإن كان أهلها قد جلوا عنها وأراد الداريون يزرعونها فليزرعوها، وإذا رجع إليها أهلها فهي لهم وأحق بهم.. والسلام عليك».

وتبين الدراسات التاريخية لموضوع الأوقاف الإسلامية الفلسطينية، أن الغالبية العظمى من أراضي فلسطين ظلت منذ الفتح الإسلامي لها تعتبر أراضي وقفية تخدم مصالح الأمة الإسلامية، سواء كانت هذه الأراضي خيرية أم ذرية. ومعروف أن الوقف الخيري هو ما خصص ريعه ابتداء لصرفه على جهة من جهات البر، كالوقف على المساجد والمدارس والمشافي والملاجئ.. إلخ، وأن الوقف الذري هو ما جعل استحقاق الريع فيه ابتداء للواقف نفسه أو لغيره من الأشخاص الذين يعينهم بالاسم أو بالوصف سواء أكانوا من أقاربه أو من غيرهم. وكانت الدوائر المسؤولة عن الأوقاف تقوم بتنفيذ مهام ما يسمى اليوم وزارات الصحة والإسكان والشؤون الاجتماعية والدينية والعمل. إلخ.

ولذلك ما فتئ المسلمون يوقفون الأوقاف العديدة والثمينة في سائر مناطق فلسطين ومدنها وبلداتها على مر التاريخ. ومن العودة إلى بعض الدراسات التي تناولت مدى انتشار الوقف في فلسطين في الربع الأول من القرن العشرين، أشير إلى أن ما نسبته بين ٥-٧ بالمائة من مساحة أراضي فلسطين كانت وقفاً أو ١٥٪ من مجموع مساحة الريف و٧٪ من المدن، وعلى رغم غياب الأرقام الدقيقة المتعلقة بهذا الموضوع فإن أقل النسب تبين الدور الذي كان للوقف في فلسطين وخصوصاً إذا اطلعنا على بعض الوقفيات، التي كانت تشمل عشرات القرى أو تلك التي تغطي خدمات اقتصادية واجتماعية متنوعة تكاد تكفي حاجات مجتمعات بأكملها، مثل وقف تميم الداري في منطقة الخليل، أو وقف خليل الرحمن في الخليل أيضاً، ووقف سنان باشا في يافا وفي بلاد إسلامية أخرى تابعة له، أو وقف لالا مصطفى باشا الذي كان يشتمل على عدة قرى في شمال فلسطين وسوريا، وكذا وقف أحمد باشا الجزار في عكا الذي يضرب به المثل في توسع النشاط التجاري والاقتصادي في عكا اعتماداً عليه.. إلى غيره من الأوقاف التي كانت من ركائز وأسس تكوين المجتمع الفلسطيني.

النخب الدينية

وكما هو الحال في شتى البلاد الخاضعة للحكم العثماني شهدت الفترة الأخيرة من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين تحولاً في نظام الوقف من كونه تحت سيطرة النخب الدينية والسياسية ليكون خاضعاً لنفوذ الدولة؛ وتسلمت وزارة الأوقاف العثمانية عام ١٨٨٣م العديد من الأوقاف بسبب سوء إدارة

تعيين مجلس الأمناء على الأوقاف من قبل الحكومة الصهيونية سهل عملية الاغتصاب

٧٪ من أراضي فلسطين كانت أوقافاً إسلامية

المجلس الإسلامي الأعلى ومهمة الحفاظ على الأوقاف وتسيير شؤونها

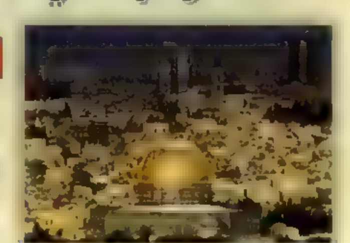

المتولين ووضع اليد على الأوقاف الدينية. تلك التصرفات التي لم تخل من معارضة العلماء إلى أن استقرت بعد ذلك إلى حد ما. وبدخول القوات البريطانية إلى فلسطين أقامت السلطات العسكرية (إدارة أراضي العدو المحتل) بانتظار انهيار الدولة العثمانية، وقام الانتداب الذي وافقت عليه عصبة الأمم عام ١٩٢٢م، بفصل نظام الأوقاف بعيداً عن البلدان المجاورة، كما فصلت المحاكم الشرعية قانونياً عن التبعية لإسطنبول، وتم تأليف (لجنة الشؤون الدينية الإسلامية) من علماء فلسطين وأعيانها مع مسؤولين بريطانيين لتنظيم الوضع الديني من جميع جوانبه.

وفي عام ١٩٢١م تم إنشاء (المجلس الإسلامي الأعلى) لمواجهة السياسة الاستعمارية والحد من تغلغل الحركة الصهيونية وازدياد نفوذها. وقد تمكن المجلس من ضبط وتسيير إدارة شؤون الوقف والمحافظة على العقارات وأهمها الأراضي الوقفية.

تطورات متسارعة

وقد حدث تحول مهم في إدارة الوقف في فلسطين بعد الاحتلال الصهيوني لها عام ١٩٤٨م، فقد عمد الاحتلال الصهيوني إلى إضعاف الأوقاف الإسلامية في فلسطين عموماً وفي القدس الشريف خصوصاً من خلال أساليب مختلفة منها: استثناء المسلمين بمعاملة سيئة خاصة: فقد استثنى المجتمع الإسلامي بمعاملة خاصة من قبل الكيان الصهيوني، وذلك للحد من تطلعاتهم السياسية داخل إسرائيل، وفرضت عليهم هيمنة السياسة الصهيونية ومنعوا من فتح المؤسسات التربوية المعتمدة على الأوقاف، وأنشئت شبكة قوانين، قامت مجتمعة بنقل موارد الأوقاف الإسلامية الموقوفة لخير المسلمين إلى يهود إسرائيليين، وذلك على شكل أراض تابعة لدولة إسرائيل، أو أراض يملكها الصندوق القومي اليهودي، وصادرت دولة إسرائيل جزءاً كبيراً من نظام الأوقاف، وحجمت دور مجالس الأمناء الذي يشرف على الأوقاف من خلال تعيينه من قبل الحكومة الصهيونية وجعله جهازاً إدارياً تابعاً للدولة اليهودية.

كما تم في عام ١٩٤٩م أيضاً إعلان دمج الضفتين الشرقية والغربية في مؤتمر أريحا، وذلك لمواجهة سياسة الاغتصاب الإسرائيلي للأراضي والمقدسات، وخضعت بموجبه شؤون الوقف في الضفة الغربية لأحكام قانون الأوقاف الأردني رقم ٢٥ لسنة ١٩٤٦م. ولكن بموجب قرار فك الارتباط نجد أن مسؤولية إدارة الوقف في الأردن اقتصرت على بيت المقدس حفاظاً عليه من مخططات التهويد التي تمارسها الحكومة الصهيونية.

وهكذا استطاعت إسرائيل الإبقاء على نظام الوقف في وضع هامشي، في الوقت الذي استمرت فيه في الاستيلاء على الأراضي، وفي الضفة الغربية كان الوضع أكثر تعقيداً، فوجود إدارة قوية للوقف، وقيادة موحدة جامعة، وموارد مستقلة نسبياً، وأملاك لها أهدافها الدينية الواسعة (الأماكن الإسلامية المقدسة)، ودولة مجاورة معارضة، كل ذلك جعل إسرائيل أكثر خبثاً، وكان من شأن التدخل المباشر لها أن يؤجج الاضطرابات الحادة ويثير الهيئات الدولية، فضلاً عن أنه لم يكن هناك سوى استقطاب طفيف للقيادة واستيعاب محدودة للإدارة.

السياسة العدوانية

وإذا ما قارنا تلك العدوانية بتلك المطبقة داخل إسرائيل، نستطيع أن نقرر أن القوة الدافعة جوهرياً واحدة وهي القضاء على نظام الوقف بل القضاء على الشخصية الوطنية والعربية والإسلامية للشعب الفلسطيني.

ونظرة إلى هذه السياسة في القدس ترينا كيف أنها طبقت في أوضاع غريبة وشاذة، هي في أوضاع حكم عسكري وضم للأراضي في آن واحد.

ومن الأوقاف الإسلامية في فلسطين والتي يهدف الكيان الصهيوني إلى اغتصابها والقضاء عليها:

وقف تميم الداري في منطقة الخليل، وهو أقدم وقف في الإسلام، ووقف خليل الرحمن، وقد خصص لمدينة الخليل، ويشتمل هذا الوقف على ٣٨٪ من الأراضي الواقعة في مدينة الخليل، ووقف النبي روبين الذي كان يملك ٣٤ ألف دونم من الأراضي الخصبة المروية في جنوب يافا، وكان معظم الأراضي مؤجراً لفترات طويلة (الحكر)، وكان مخصصاً للمسجد المعروف بالاسم نفسه، وكان مركزاً للحج والموسم سنوي، ووقف كبير مخصص لمسجد سيدنا علي بن عليم ويشتمل على ٢٨٠ ألف دونم من الأراضي الخصبة المنتشرة في ١٥ قرية في قضاء يافا، وطولكرم، وجنين، ووقف سنان باشا والي دمشق وقد أقامه سنة ١٥١٥م، والذي أصبح وزيراً أعظم في الدولة العثمانية، وكان الوقف يجمع ٥٠٠٠ جنيه مصري من عشور القرى في قضاء يافا.

الخط الأخضر

كما تتباين التقديرات حول أراضي الأوقاف ضمن ما يسمى (الخط الأخضر) أي داخل فلسطين المحتلة منذ العام ١٩٤٨م، فقال بعضهم إن نحو ١٠٪ من مجموع أراضي القرى العربية في البلاد أو نحو ٧٪ من مساحة الأراضي الإجمالية لفلسطين -باستثناء النقب- كانت أراضي أميرية موقوفة وقفاً غير صحيح، في حين قدر آخرون أن ١٥٪ من مجموع مساحة الريف العربي كانت أراضي أوقاف.

أما الورقة الخاصة بالأوقاف والمقدسات التي قدمت إلى مؤتمر الجماهير العربية في فلسطين المحتلة (الناصرة ١٢/١٢/١٩٩٦م) فأوردت معطيات من مصادر غير إسلامية، على النحو التالي:

* مساحة الوقف الصحيح في المدن ١٠٠ ألف دونم.
* مساحة الوقف الميري تقدر بنحو ١٢-٢٨٪ من كامل الأراضي الزراعية البالغة ٢,١ مليون دونم ميري وقفي.
* نحو ٩٠٪ من أراضي عكا و٣٣٪ من أراضي الرملة هي أراض وقفية، ونحو ٧٠٪ من حوانيت يافا أملاك وقفية.
* بين ١٥-٢٥ ألف دونم من الأراضي المزروعة بالحمضيات هي أراض وقفية.
* ومن الأوقاف: وقف مسجد النبي روبين قرب نتانيا (نحو ٢٢ ألف دونم) ووقف مسجد حرم سيدنا علي (نحو ألف دونم) وعليه أقيمت مستعمرة هرتسليا الصهيونية.

وتختلف المصادر اليهودية في تحديد المساحة الحقيقة للأراضي الموقوفة، فيقدرها (ي. شمعوني) بنحو ١٠٠ ألف دونم، بينما يقدرها (جرنوفسكي) بنحو ٧٠٠ ألف دونم.

كل هذه الأوقاف الإسلامية يهدف الكيان الصهيوني إلى القضاء عليها بالطرق غير المشروعة.

أما الممتلكات الوقفية في القدس الشريف والتي يهدف الكيان الصهيوني إلى القضاء عليها فهي:

١- الأراضي الوقفية: يصل مجموع المساحة الوقفية للأراضي في القدس إلى ٣٠٧٣ دونماً من مجموع ١٥١٥٧ دونماً.

٢- دور الأيتام: يوجد ١١ داراً في القدس من مجموع ٧١ داراً.

٣- المقامات الأثرية: هناك ٣ مقامات أثرية في القدس وحدها.

٤- المدارس الوقفية القديمة: ويوجد في القدس نحو خمس مدارس قديمة ذات طابع أثري، ومعظمها قد تحول إلى مساكن، وبعضها قام الاحتلال بهدمه وإزالته.

وتحتفظ المحكمة الشرعية في القدس بعشرات الوثائق والمستندات الوقفية للأراضي والحقوق الإسلامية في فلسطين. وقد نشرت في بعض المؤلفات صور نسخ منها، فقد أورد الشيخ محمد أسعد الإمام الحسيني، قاضي رام الله الشرعي، العديد من صور الوقفيات من العهود الأيوبية والمملوكية والتركية، ومنها: وقفية حارة المغاربة في القدس (٦٦٦هـ)، ووقفية قرية عين كارم على السادة المغاربة في القدس (٧٢٠هـ)، ووقفية على مدرسة قايتباي في الحرم الشريف (٨٧٧هـ). ووقفية العمارة - التكية/تكية خاصكي سلطان في مدينة القدس (٩٦٤هـ)، وتحديد أراضي القرى والمزارع الجارية في وقف العمارة/التكية (٩٦٧هـ)، ووقفية بيت جالا على العمارة/التكية والحرمين الشريفين في القدس والخليل..الخ.

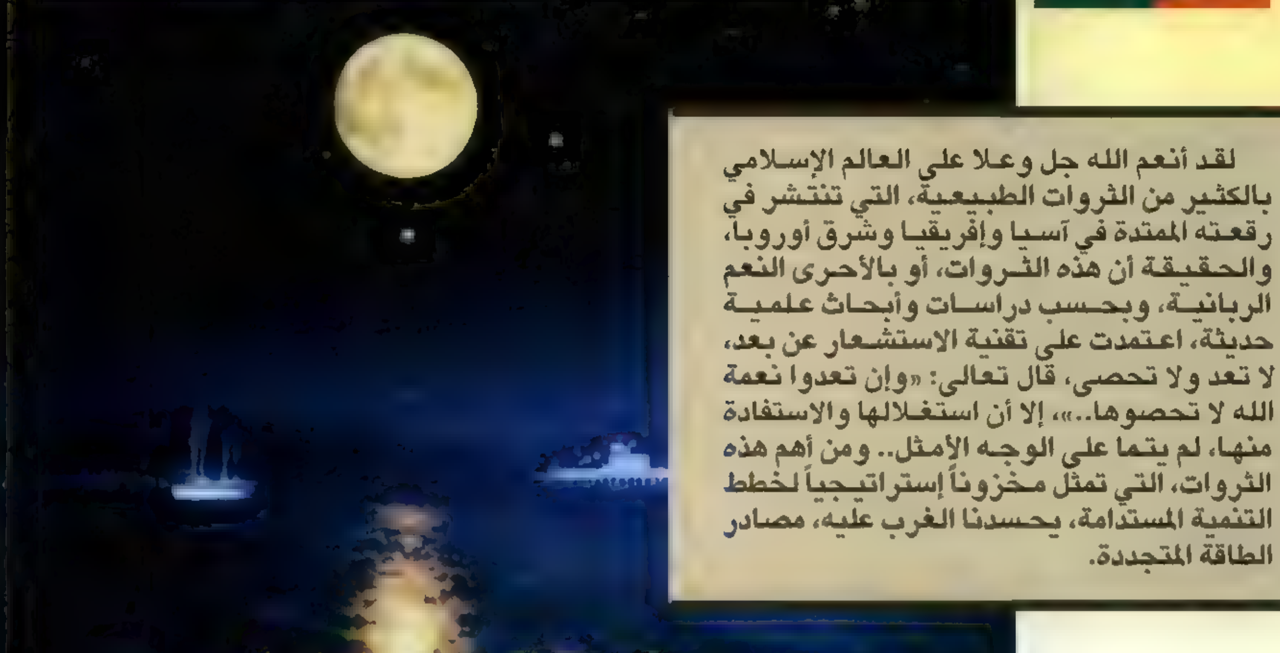

لقد أنعم الله جل وعلا على العالم الإسلامي بالكثير من الثروات الطبيعية، التي تنتشر في رقعته الممتدة في آسيا وإفريقيا وشرق أوروبا، والحقيقة أن هذه الثروات، أو بالأحرى النعم الربانية، وبحسب دراسات وأبحاث علمية حديثة، اعتمدت على تقنية الاستشعار عن بعد، لا تعد ولا تحصى، قال تعالى: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها..»، إلا أن استغلالها والاستفادة منها، لم يتما على الوجه الأمثل.. ومن أهم هذه الثروات، التي تمثل مخزوناً إستراتيجياً لخطط التنمية المستدامة، يحسدنا الغرب عليه، مصادر الطاقة المتجددة.

مصادر الطاقة المتجددة في العالم الإسلامي.. متى نستفيد منها؟!

بقلم: حسني عبد الحافظ

تجدر الإشارة، بادئ ذي بدء، إلى أن الطاقة هي عصب الحضارة وشريانها التاجي، الذي يجعل خطط وبرامج التنمية تنبض بالحركة والنشاط. ومصادر الطاقة، نوعان:

* الطاقة الناضبة: أي التي تنفد وتنتهي خلال فترة زمنية، بعد استخراج كامل مخزونها.. ومنها النفط، والفحم.

* الطاقة المتجددة: وهي الطاقة الموجودة بصورة طبيعية دائمة، ولا يصيبها النضوب، إلا بإذن خالقها جل وعلا.. ومن أهم صورها ومصادرها: الطاقة الشمسية وطاقة الكتلة الحيوية وطاقة الرياح والطاقة الناتجة عن حرارة الأرض والطاقة من حركة المد والجزر وطاقة الهيدروجين.. وغيرها.

ثراء البيئة الإسلامية

والبيئة في المعمورة الإسلامية، وبحسب ما أفضت إليه الدراسات والأبحاث العلمية، هي بيئة غنية وثرية بكل مصادر الطاقة المتجددة.. فهي تقع في وسط الحزام الشمسي، الذي تتركز فيه أكبر ساعات سطوع الشمس وشدتها، خذ على ذلك مثالاً: إن الدول العربية والإسلامية في شمال إفريقيا، يبلغ متوسط طاقة الإشعاع الشمسي فيها ٦كيلوات/ساعة متر^{2} / في اليوم. وهذا يعتبر من أعلى المعدلات في العالم.. وفي دول الخليج، يقدر متوسط زمن الإشعاع الشمسي بـ٤٥٠٠: ٥٠٠٠ ساعة في العام، والمتوسط اليومي ١٢ ساعة.

وقد ثبت أن جل مناطق المعمورة الإسلامية، تشهد سرعات رياح مثالية للاستخدام في توليد الطاقة الكهربائية، وبشكل اقتصادي.. ومن المعلوم أكاديمياً، أنه كلما زاد متوسط سرعة الرياح في العام عن ٤ متر/ثانية، يمكن البدء في استغلال طاقتها.. وبحسب القياسات الخاصة بالضغط والرياح، فإن متوسط سرعة الرياح في العالم الإسلامي، تراوح بين ٤,٥–١٠,٥ متر/ثانية.

كما أن الكتلة الحيوية، التي تتوافر في العالم الإسلامي، والناتجة من المخلفات الزراعية والحيوانية والقمامة، تمثل طاقة متجددة مستنزفة، فهي لا يستغل منها إلا القليل جداً في توليد الطاقة.. ولنا أن نتخيل الطاقة الهائلة، التي يمكن أن نستفيد منها، إذا علمنا أن دولة إسلامية، هي مصر مثلاً، تقدر المخلفات الزراعية السنوية المهملة فيها، والتي ثبت صلاحيتها في توليد الطاقة، بـ٢٠مليون طن، والمخلفات الحيوانية بـ٣,٢٥ مليون طن، والقمامة بـ٣ملايين طن.

كما أن إطلالة رقعة العالم الإسلامي على مسطحات مائية ضخمة، ممثلة في المحيط الهندي والخليج العربي وبحر العرب والبحر الأحمر والبحر المتوسط والمحيط الأطلسي، ناهيك عن المسطحات المائية الداخلية، يعطيه قدراً كبيراً من التميز في إمكانية إنتاج الطاقة من المد والجزر، الذي يصل في بعض الشواطئ والخلجان الإسلامية إلى ٨ أمتار، خلال الدورة اليومية لظاهرة المد والجزر.. وليست هذه الظاهرة وحدها، التي يمكن الاستفادة منها، فهناك أيضاً الأمواج البحرية.. وكذلك إقامة السدود، للاستفادة منها في توليد الطاقة الكهرومائية، ولعل السد العالي في مصر، من المشاريع الهامة في هذا الصدد، والذي تهدده إسرائيل على لسان قادتها، بين الحين والآخر.

كما أن ثمة بيانات خاصة بالنقاط والمواقع، التي تنتشر على رقعة العالم الإسلامي، والتي تصلح لإقامة محطات لتوليد الكهرباء من حرارة باطن الأرض.. ولعل كثرة الينابيع الحارة وعيون المياه الساخنة التي تنتشر في مناطق عديدة من الدول الإسلامية، بأواسط آسيا وشمال إفريقيا، دليل دامغ على الجدوى الاقتصادية والأهمية البيئية، للاستفادة من هذه الطاقة المتجددة.

طاقة نظيفة بعيدة عن التلوث البيئي تستغل بواسطة تقنيات بسيطة

لابد من إستراتيجية إسلامية شاملة لتصنيع معدات ومحطات استغلال الطاقة المتجددة!

مزايا الطاقة المتجددة

وللطاقة المتجددة مزايا وفوائد عديدة، تفوق مزايا وفوائد الطاقة الناضبة، فهي:

- طاقة نظيفة، ولا يتخلف عنها تلوث بيئي.
- يمكن استغلالها بواسطة تقنيات غير معقدة، يتم تصنيعها محلياً في الدول الإسلامية.
- ثبت أنها تعتبر الوسيلة المثلى في عمليات التبريد وتكييف الهواء.
- يمكن الاستفادة منها في مناطق نائية، يصعب وصول الطاقة التقليدية إليها.. فعن طريق الخلايا الشمسية، يمكن إدارة مضخات المياه الجوفية في الصحارى لأغراض الري، وإقامة المشروعات الخاصة بتحلية المياه المالحة، وتشغيل محطات رصد الزلازل في المناطق المختلفة، وتشغيل الإشارات الاسترشادية في خطوط السكك الحديدية، والممرات الملاحية البحرية، وتزويد محطات القياس عن بعد (التليمترية) بالطاقة.

نحو إستراتيجية إسلامية

وفي الوقت الذي يسعى فيه الكثير من الدول المتقدمة، للبحث عن مصادر للطاقة المتجددة داخل أراضيها، وكأنها تبحث عن «إبرة في كوم قش»، لندرة هذه المصادر.. فإن العالم الإسلامي الغني بكل أشكال وصور مصادر هذه الطاقة، لم يبدأ في الاستفادة منها بعد، وأنه آن الأوان، أن نسرع الخطى لاستغلالها، باعتبارها أحد أهم مقومات التنمية المستدامة، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال وضع مخطط إستراتيجي إسلامي، ينظر إلى الواقع بدقة، ويتطلع إلى المستقبل ببصيرة، على أن يتضمن هذا المخطط، العناصر الآتية:

* البدء في عمل برامج لتصنيع معدات ومحطات استغلال الطاقة المتجددة.. ونقول: أما آن الأوان لنستفيد من تلك الاختراعات المكدسة في مكاتب براءات الاختراعات، التي تنتشر في مدن وحواضر العالم الإسلامي، ولا تجد من يخرجها إلى النور..؟!

يجب الاهتمام بالعمارة الشمسية في المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة، لأنها جزء لا يتجزأ من منظومة العمارة الإسلامية.

* تشجيع الاستثمار في مجالات استغلال الطاقة المتجددة.

* الاستفادة من الدراسات والأبحاث، التي أثبتت غنى العالم الإسلامي بمصادر الطاقة المتجددة، وحددت مواقعها، وكيفية استغلالها اقتصادياً وبيئياً.. وتخصيص ميزانية معقولة لإجراء المزيد من هذه الأبحاث والدراسات.. إن مجالاً واحداً من مجالات الطاقة المتجددة، وهو الطاقة الشمسية، تنفق عليه بريطانيا وحدها أكثر مما تنفقه الدول الإسلامية مجتمعة.. فهل هذا معقول؟!

* ضرورة إنشاء بنك لمعلومات الإشعاع الشمسي ودرجات الحرارة وشدة الرياح والمد والجزر.. وغيرها من المعلومات الضرورية، لاستخدام الطاقة المتجددة.

* البدء في إقامة مشاريع رائدة وكبيرة نوعاً ما، للاستفادة من تطبيقات الطاقة المتجددة، مع الحرص على تدريب وتأهيل الأجهزة البشرية العلمية والفنية، القائمة على هذه المشاريع، كما هو الحال في مشروع السد العالي بمصر.

* التوعية بأهمية الطاقة المتجددة، وفوائد استخدامها، من خلال وسائط الاتصال بالجماهير.

ما قل ودل

القرضاوي.. الداعية الأنموذج

عبد الله بن محمد الوهيبي *

الدكتور يوسف القرضاوي من النماذج الجيدة فقد توافر في شخصيته:

- الجمع بين العلم الشرعي والثقافة الواقعية والفكرية.
- التاريخ الناصع فقد أوذي في سجون الطغاة فما وهن لما أصابه في سبيل الله وما ضعف وما استكان.
- عشرات الكتب والمقالات والبرامج الإعلامية النافعة - التي يستحق بعضها على الأقل - أن يكتب بماء الذهب.

ومن باب: "لاتعدم الحسناء ذاماً" فقد أطلق عدد من المحافظين الإسلاميين التقليديين حملات متحاملة على القرضاوي؛ وهؤلاء الذين لا يعجبهم العجب ولا الصوم في رجب نقول لهم: إن الخلاف في الرأي لا يفسد الود، واطمئنوا فإنه حتى الصحابة اختلفوا... وأذكر أن أحد علماء السعودية البارزين أحضر إليه مجموعة من الشباب عدداً من آراء القرضاوي التي استنكروها فعزا ذلك العالم كل رأي (للقرضاوي) إلى موضعه في دواوين الإسلام الفقهية التي كتبها كبار العلماء من السابقين، وأن الشيخ محمد الغزالي رحمه الله عند ما جهر بآرائه التي اعتبرها بعضهم حادة قال في تصريحه لإحدى المجلات الإسلامية: لم أخرج فيما ذكرته في مؤلفاتي عن القافلة الإسلامية الكبرى، وعلى أسوأ احتمال فإن هذه الآراء الغريبة على مجتمعنا السعودي أخطاء:

من الذي ما ساء قط؟
ومن له الحسنى فقط؟

ويدين الآلاف - إن لم يكن الملايين - من الشباب المسلم لهذين الشيخين (الغزالي والقرضاوي) خصوصاً في المدرسة العلمية التي شادوها مع غيرهم ويمكن تسميتها بفقه التدين والواقع والأولويات (وسعة الأفق)...

* عضو الجمعية السعودية للإعلام والاتصال - جامعة الملك سعود

السفير البريطاني خلال زيارته للندوة:

أشكر لكم جهودكم الخيرية وما تبذلونه في التقريب بين الحضارات

قام سعادة السفير شيرارد كوبر كولز سفير المملكة المتحدة لدى المملكة بزيارة للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، وذلك مساء يوم الثلاثاء ٢٠/٦/١٤٢٦هـ وكان في استقباله الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي وبعض أعضاء مجلس الأمناء ورؤساء اللجان ومديرو الإدارات. وقد بدأ سعادته زيارته بجولة في معرض الندوة ثم دار النشر والمكتبة ثم مر على بعض الإدارات ، والتقى بعد ذلك الأعضاء في قاعة الاجتماعات وتبادل الأحاديث معهم.

وفي لقائه مع أعضاء مجلس الأمناء ومديري الإدارات ورؤساء اللجان في الندوة رحب به الأمين العام ،ثم تحدث السفير البريطاني مؤكداً أهمية التفاهم والتقارب بين الحضارات والأمم، لتشابه القيم والأخلاق الأساسية، وبخاصة القيم الأساسية في التعامل مع الآخرين.

ووجه سعادة السفير شكره للعاملين في الندوة على جهودهم في التقريب بين الحضارات، ولجهودهم الخيرية قائلاً: أنا أرى أن نشاطاتكم الخيرية مهمة جداً لأنه يوجد في كل بلد فقراء، فيجب علينا من منطلق الإنسانية أن نقدم هذه الجهود الخيرية، ونبذل من طاقتنا لخدمة الآخرين والتخفيف من معاناتهم وهذا ما تقوم به الندوة.

وأثنى سعادة السفير على تواصل الندوة مع السفارات وأعضاء السلك الدبلوماسي مشيراً إلى دور هذا التواصل في التعريف بالمملكة وشعبها وقيمها؛ لأن معظم هؤلاء لا يعرفون اللغة العربية ولا طبيعة المجتمعات العربية بصورة جيدة؛ لذلك تبرز أهمية هذه الجهود للتواصل معهم.

وأكد السيد السفير أن هناك مشكلات حقيقية تعمل على تشجيع الشباب على العنف والتطرف، وعلينا أن نعترف أن لهذه المشكلات دوراً كبيراً في تشجيع الشباب في الاتجاه نحو العنف والتطرف والإرهاب، وعلينا تصحيح هذه الأخطاء.

ودعا إلى إيجاد وتفعيل البرامج العملية التي من شأنها التفاهم بين الشعوب والحضارات ،وذكر من ذلك وجود معاهد في الغرب لدراسة اللغة العربية، وفي المقابل يجب العمل على إنشاء معاهد في الجامعات السعودية لدراسة الحضارة الغربية. كما أكد أهمية دور الطلاب المبتعثين للدراسة في الجامعات الغربية والطلاب الغربيين الذين يدرسون اللغة العربية في الجامعات العربية، ودعا إلى ضرورة أن يكون هناك تعاون مشترك وإقامة جسر حضاري للتواصل بين الشرق والغرب.

وجرى نقاش بين الحاضرين وسعادة السفير حول الأفكار الأساسية التي ذكرها وأشار المناقشون إلى أن أساس المشكلة بين المسلمين والغرب قد تكمن في ضعف المعرفة المتبادلة بين الطرفين التي نتج عنها سوء الظن المتبادل، وهذا ما أدى إلى تأزم العلاقات وأضعف صوت العقلاء من الجانبين.

وختم سعادة السفير زيارته بشكر الندوة على الدعوة، وحث الأعضاء على مزيد من العمل في ظل الظروف الحالية قائلاً: «شدوا حيلكم!!».

ردا على الاتهامات الأمريكية للندوة

الأمين العام يدعو السلطات الأمريكية إلى التعقل

دعا الدكتور صالح الوهيبي الأمين العام للندوة السلطات الأمريكية إلى التعقل وعدم رمي الاتهامات جزافاً بين حين وآخر بهدف تأليب الرأي العام العالمي ضد الجمعيات والهيئات الإسلامية المعتدلة التي تقوم بدور إيجابي في نقل الوجه المشرف للإسلام من خلال أعمالها ومناشطها.

ونفى الأمين العام أن يكون للندوة أي تعاون أو دعم للجماعات والأعمال الإرهابية سواء داخل أمريكا أو خارجها.

جاء ذلك في تصريح للدكتور الوهيبي رداً على تصريحات ومزاعم أمريكية تتهم منظمات خيرية سعودية بدعم الإرهاب.

وذكر الدكتور الوهيبي أن هذه المزاعم الأمريكية ليست بجديدة، فقد عودتنا السلطات الأمريكية على رمي التهم للمؤسسات الخيرية الإسلامية ومن ضمنها الندوة العالمية بدون أن يكون هناك دليل واحد على هذه المزاعم.

وأوضح أن مواقف الهيئات والجمعيات الخيرية الإسلامية واضح في نبذ الإرهاب والأعمال الإرهابية وتمويل مثل هذه الأعمال الإجرامية التي تنفذ بين حين وآخر باسم الإسلام وديننا الإسلامي منها براء.

وأكد أن الندوة العالمية تعمل ضمن أطر حكومية واضحة سواء في داخل المملكة أو خارجها وبمتابعة الجهات الدولية ذات العلاقة، ولدينا علاقات متميزة مع جمعيات أوروبية وأجرينا اتصالات عدة مع محامين غربيين لبيان مواقف الندوة من الاتهامات التي توجه لها. وأشار إلى أن الندوة العالمية سارعت إلى شجب كل العمليات الإرهابية والإجرامية التي تنفذ داخل المملكة أو خارجها وآخرها ما تم في لندن من تفجيرات إجرامية.

عمليات جراحية مجانية ومخيمات ودورات للجنة الطبية بالندوة

أقامت اللجنة الطبية الإسلامية التابعة للندوة عدداً من المناشط الطبية والطلابية خلال العام الماضي من بينها، مخيم جراحة العيون بمستشفى حياة بالعاصمة الصومالية مقديشو استفاد منه ٥١٢ مريضاً بينهم ٢٠٠ مريض أجريت لهم عمليات جراحية.

كما نفذت اللجنة عدداً من المخيمات الطلابية الطبية من بينها المخيم العالمي الرابع لطلاب الكليات الطبية والذي أقيم بمدينة طرابلس في لبنان، وشارك فيه ٩٥ طالباً من ٨ دول عربية وإسلامية، وهدف إلى تقوية التعاون والتعارف بين المشاركين، وتبادل الخبرات في مجال العمل الطبي الخيري والإغاثي، والإسهام في رفع مستوى الثقافة الطبية الإسلامية.

كما نفذت اللجنة عدداً من الدورات والندوات والمحاضرات الطبية وعدداً من الإصدارات منها كتاب الخلايا الجذعية والقضايا الأخلاقية والفقهية للدكتور محمد علي البار.

بجهود دعاة الأمانة العامة

١٤٠ مسلماً جديداً خلال عام

أعلن ١٤٠ فرداً إسلامهم بمقر الأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي، وأوضح الدكتور صالح الوهيبي الأمين العام للندوة أن المسلمين الجدد من جنسيات مختلفة منهم ٨٠ فلبينياً - ٦٠ ذكراً و٢٠ أنثى-، و٤٠ هندياً وأسترالي واحد و٣ أمريكيات و٥ صينيين وكوريان وسيريلانكيتان، وكلهم- ولله الحمد- قد أنار الله قلوبهم بنور الهداية والتوفيق لاعتناق الإسلام بفضله وكرمه ثم بجهود دعاة مجتهدين من الندوة والمتعاونين معها. وأضاف د.الوهيبي أن قسم التعريف بالإسلام يقوم بدور كبير في الدعوة إلى الإسلام في أوساط الجاليات المقيمة في الرياض وفي المملكة بشكل عام، فهو يقوم بجهود في أوساط المسلمين الجدد من خلال متابعتهم وتعهدهم بالزيارات والدروس وتزويدهم بالأشرطة الدعوية والكتيبات الدينية المترجمة بلغاتهم وكميات من المصاحف وهي من إصدارات الندوة، كما تقوم الندوة بترتيب زيارات رحلة عمرة في رحاب مكة المكرمة والمدينة المنورة لقضاء وقت ممتع ومفيد مفعم بأجواء إيمانية أخوية ليتمكنوا من خلالها من المواظبة على الصلوات الخمس جماعة في المسجد والتنقل عبر المشاعر المقدسة في كل من مكة والمدينة، بالإضافة إلى الإجابة عن أسئلتهم و استفساراتهم.

وفي حفل أقيم بهذه المناسبة ذكر الأخ عبد الملك (الذي اختار هذا الاسم بعد نطقه بالشهادتين) أنه اعتنق الإسلام عن قناعة تامة بعد أن شرح الله صدره للإسلام وأنه يشعر بالطمأنينة والسعادة بعد المعاناة النفسية التي كان يشعر بها في الفترة السابقة، وعبر عن سعادته وارتياحه لأنه وجد ضالته في الدين الإسلامي، الذي يحقق لأتباعه السعادة، لأنه دين محبة، وعطف، وتسامح، ونظافة، والتزام، ودعا الله أن يعينه على الثبات، حتى يكون من الدعاة المخلصين، وأنه سوف يبدأ بدعوة أحب الناس إليه وهم أهله وإخوانه.

بإشراف الندوة العالمية للشباب الإسلامي

نشاطات وبرامج صيفية متنوعة بمراكز شركة الاتصالات السعودية

تتواصل فعاليات النشاطات الصيفية التي تنظمها الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالتعاون مع شركة الاتصالات السعودية في كل من الرياض وجدة والدمام وأبها، وتضم أكثر من ٢٠٠٠ طالب من أبناء منسوبي شركة الاتصالات وقد وضعت لذلك برامج متنوعة تجمع بين الفائدة والمتعة وتهدف إلى تنمية مواهب ومهارات المشاركين، وتوجيه قدراتهم وتعزيز روح المشاركة والبناء، ومن ذلك ما تقوم به الندوة بالتعاون مع شركة مايكروسوفت العالمية من تقديم دورات متخصصة في تشغيل الحاسب وصيانته بتنفيذ من شركة نيوهورايزن المعروفة .

وقد شملت النشاطات العديد من البرامج والاستضافات والملتقيات والمهرجانات الرياضية والثقافية وتقسيم المشاركين إلى مجموعات وأندية ينفذ المشاركون من خلالها نشاطاتهم، ومنها نادي الشجاعة للكاراتيه، ونادي الإبداع لدورات الحاسب الآلي، ونادي التضامن لدورات الخط العربي ودورات اللغة الإنجليزية، ونادي الانتصار لدورات السباحة، ونادي الصبر لدورات الإسعافات الأولية، ونادي الكرم لدورات المهارات الكشفية، ودورات تطوير الذات.. وغير ذلك من البرامج التي تجمع بين الفائدة والمتعة في آن واحد.

صرح بذلك الدكتور فهيد الهويمل الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية وأردف قائلاً: إن فعاليات هذه المراكز تهيئ جواً سياحياً جاداً وملتزماً للترفيه البريء كما أن هذه المراكز هي أحد الحلول المعتدلة ضد الفكر المتطرف من خلال مناشطها التي تهدف إلى شغل أوقات فراغ الشباب بالمتعة والفائدة على منهج الوسطية ومحاربة الأفكار الهدامة الدخيلة على مجتمعنا.

وبين د. الهويمل أن مناشط هذا العام تتميز بوجود فعاليات مستقلة بالأشبال وتتمثل في الملعب الصابوني والمائي إضافة إلى وجود بركة للسباحة.

وامتدح د. الهويمل إبداع هذه المراكز وتنوع برامجها والوسائل التي استطاعت أن تستقطب بها الشباب في فترة الصيف رغبة في الاستفادة من ما تقدمه من فعاليات، مشيراً إلى ما أثبتته فعاليات هذه المراكز على مدى الأعوام المنصرمة يتمثل في نجاحها بتوعية الشباب من آفة المخدرات وحل الكثير من المشكلات التي يواجهونها في حياتهم.

٥٥٦ بئراً حفرها مكتب الشرقية في عام

صرح الدكتور باسل الشيخ المشرف العام على مكتب الندوة بالمنطقة الشرقية أن مكتب الندوة بالمنطقة الشرقية أنهى حفر ٥٥٦ بئراً خلال العام الماضي ١٤٢٥هـ وأوضح أن هذه الآبار تم حفرها في تسع دول آسيوية منها ٢١٠آبار في بنجلاديش، و١٥١ بئراً في نيبال، و٥٦بئرا في اندونيسيا، و٤٩بئراً في تايلاند، و٣٥ بئراً في سريلانكا، كما حظيت كل من بورما وكمبوديا وأذربيجان والصين بعدد من الآبار.

وأضاف الدكتور باسل أن هذه الآبار يستفيد منها أعداد كبيرة من المحتاجين بمختلف عقائدهم ودياناتهم.

وذكر الدكتور باسل أن تكلفة حفر البئر الواحدة في معظم دول آسيا تراوح بين ٧٠٠إلى ٨٠٠ ريال بينما تبلغ تكلفة البئر بمضخة آلية بين ١٥٠٠إلى ٥٥٠٠ ريال.

تايوان تستضيف مخيماً تربوياً للندوة

نظم مكتب الندوة في تايوان مخيماً تربوياً شارك فيه ٤٢شاباً و ٤٣ شابة في قسمين منفصلين، ذكر ذلك الدكتور عبد الوهاب نور ولي الأمين العام للندوة في جدة، والذي أوضح أن هذا المخيم تم بالتنسيق والتعاون مع الجمعية الإسلامية الصينية، وجمعية شباب المسلمين التايوانية وجاء بهدف تعريف الشباب التايواني بالدين الإسلامي وزيادة وعيهم وتعميق ثقافتهم الإسلامية.

وأضاف نور ولي أن المخيم تضمن عدداً من المحاضرات التربوية والدروس العلمية والنقاشات المفتوحة والمسابقات الثقافية وعروض الفيديو، وقد وزعت في نهاية البرنامج الهدايا والجوائز على المشاركين.

مخيم طبي للندوة بالقاهرة

نظمت اللجنة الطبية بالندوة مخيمها الطبي السادس لطلاب الكليات الصحية في عدد من دول العالم بالتعاون مع مكتب الندوة بالقاهرة خلال الفترة من ٢٤/٥-١/٦/١٤٢٦هـ

صرح بذلك الدكتور صالح بن سعد الأنصاري رئيس اللجنة الطبية الإسلامية بالندوة، وأضاف أن هذا المخيم شارك فيه ما يزيد على ١٨٠طالباً من دول مختلفة منها المملكة العربية السعودية ومصر والسودان والمغرب واليمن والأردن وسوريا وفلسطين وتركيا والعراق وماليزيا واندونيسيا وجزر القمر وكينيا وأريتريا وجنوب أفريقيا. وأوضح الأنصاري أن المخيم تضمن برامج متنوعة من محاضرات وندوات وحلقات نقاشية ركزت على محور المخيم وهو (التخطيط للممارس الصحي).

ويهدف المخيم إلى رفع كفاءة المشاركين وتنمية مهاراتهم وصقل قدراتهم في العمل الصحي الخيري والإغاثي بهدف تمكينهم من المشاركة في إغاثة المرضى والمنكوبين في أنحاء العالم.

ينبوع السعادة

بقلم:
مريم الحسين

ليست السعادة في وفرة المال ولا في سطوة الجاه ولا في كثرة الولد ولا في العلم المادي.

السعادة شيء يشعر به الإنسان بين جوانحه: صفاء نفس وطمأنينة قلب وانشراح صدر وراحة ضمير.

السعادة «شيء ينبع من داخل الإنسان ولا يستورد من خارجه، وإذا كانت السعادة شجرة منبتها النفس البشرية والقلب الإنساني فإن الإيمان بالله وبالدار الآخرة هو ماؤها وغذاؤها وهواؤها».

«حسبك من السعادة في الدنيا: ضمير نقي ونفس هادئة ولب شريف».

يروى أن زوجاً غاضَب زوجته، فقال لها متوعداً: لأشقينك. قالت الزوجة في هدوء: لا تستطيع أن تشقيني، كما لا تملك أن تسعدني. فقال الزوج: وكيف لا أستطيع؟ فقالت الزوجة: لو كانت السعادة في راتب لقطعته عني، أو زينة من الحلي والحلل لحرمتني منها، ولكنها في شيء لا تملكه أنت ولا الناس أجمعون..! فقال الزوج في دهشة وما هو؟ قالت الزوجة في يقين: إني أجد سعادتي في إيماني، وإيماني في قلبي، وقلبي لا سلطان لأحد عليه غير ربي..!

«وتجاربنا في الحياة تدلنا على أن الإيمان بالله مورد من أعذب موارد السعادة ومناهلها. وإن أكبر سبب لشقاء الأسر وجود أبناء فيها لا يرعون الله في تصرفاتهم، وإنما يرعون أهواءهم وملذاتهم. وإذا فشا الدين في أسرة، فشت فيها السعادة». «والحقيقة أن أوفر الناس حظاً من هدوء النفس هم أكثرهم نصيباً من قوة الإيمان وأشدهم تعلقاً بأهداب الدين».

وقد حدث ذات مرة أن مر أحد الأطباء الناشئين مع أستاذه على بعض المرضى في أحد المستشفيات الجامعية. فجعل الطبيب الشاب -كلما صادف مريضاً قد زالت عنه أعراض المرض يكتب في تذكرة سريره هذه العبارة: «شفي ويمكنه مغادرة المستشفى». ولاحظ الأستاذ علامات الزهو على وجه تلميذه فقال له وهو يرنو إليه: اشطب كلمة «شفي» يا ولدي واكتب بدلاً منها كلمة «تحسن» فنحن لا نملك شفاء المرضى ويكفينا فخراً أن يتحسنوا على أيدينا، أما الشفاء فهو من عند الله وحده».

«فمثل هذا الإيمان العميق -إلى جانب العلم الغزير هو من دواعي الغبطة الروحية والسعادة الحقة».

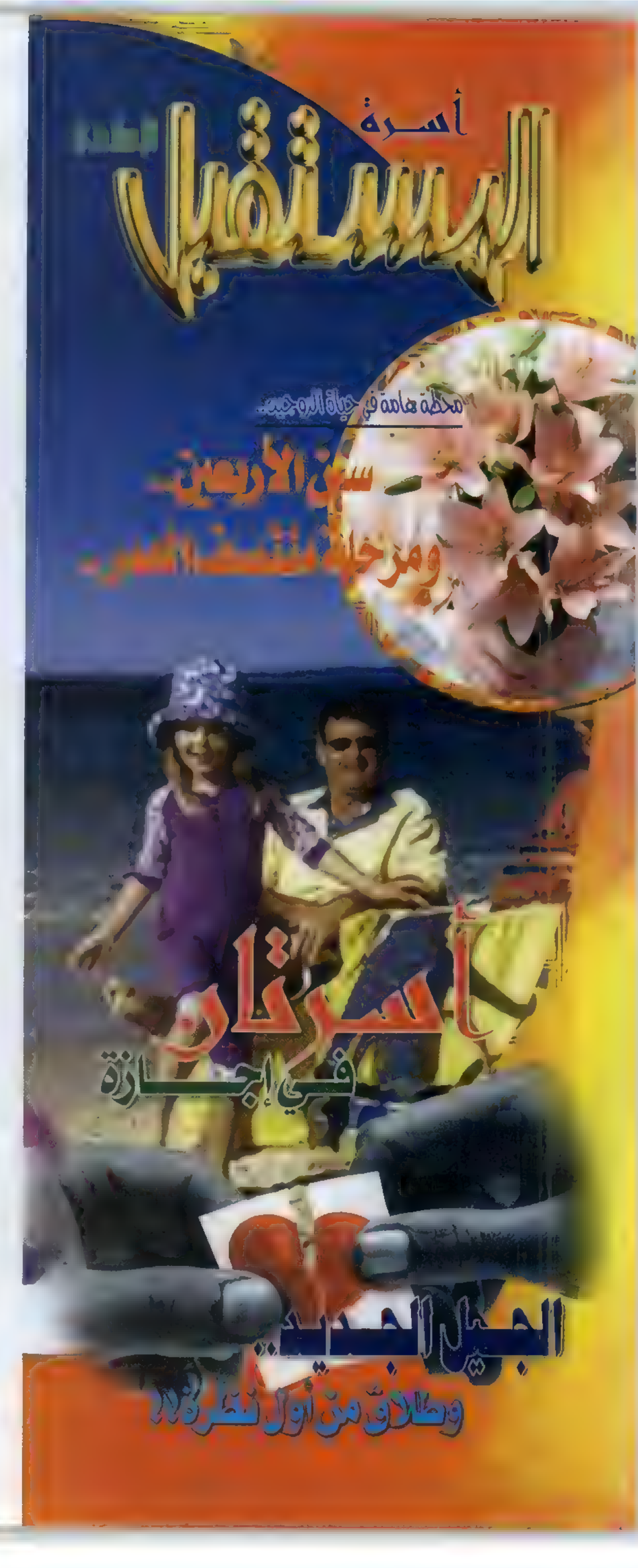

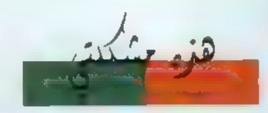

متزوجة وأرغب في الطلاق..!!

متزوجة منذ عدة سنوات ولي ولد واحد وأبلغ من العمر ٢٨ عاماً، أريد الطلاق لكنني لا أريد اتخاذ قرار أندم عليه، فقراري بالزواج لم يكن موفقاً. الفارق الاجتماعي والعلمي، والديني بيني وبين زوجي كبير جداً، زوجي بخيل لا يحترم الحياة الزوجية، حياته كلها مع أصدقائه، في أشد الظروف تركني أعاني وأكمل متعته مع أصحابه، يصر على بري لوالدته على رغم ما ألاقيه منها من سوء المعاملة، ولأن الأم لا تحبني فقد زرعت كراهيتي في قلب جميع أهله، ضعيف الشخصية أمام أهله ولا يستطيع حل مشكلاتنا من دون تدخلهم وهذا يزيد الطين بلة، حياتي معه جحيم!! والذي يمنعني من الطلاق نظرة المجتمع إلى المطلقة، وكيف أعيش بدون رجل؟ لم تبق هناك ظروف ملائمة للزواج بالنسبة إلي!! أفيدوني أفادكم الله.

– لا أنصحك بطلب الطلاق لأن هناك الكثير من الأمور التي يمكن لك أن تعمليها:

أولاً: تقربي من أمه واكسبيها، فقد تكون مفتاح سعادتك الزوجية. (هناك أساليب ووسائل كثيرة للوصول إلى ذلك).

ثانياً: تفنني في التعرض له، والتحبب إليه والقرب منه بالكلمة الطيبة والفستان الجميل..

هل هذا هو الحب؟!

* هذه هي المرة الأولى التي أعرض فيها مشكلتي.. أنا لا أؤمن بالحب ولكن هذا ما حصل.. أنا طالبة جامعية عمري اثنتان وعشرون سنة، مشكلتي أني أختلط بناس كثير في حياتي ومنضمة إلى معهد فيه نسبة كبيرة من الجنسيات بغرض تطوير لغتي الإنكليزية، أدرس فيه منذ حوالي ٣ سنوات. قبل أشهر انضم إلى المعهد رجل يبلغ السادسة والثلاثين من العمر، بدأت علاقتي معه سطحية جداً كباقي الأعضاء، ثم تطورت بالمراسلة عبر البريد الإلكتروني فقط، تطور شعوري تجاهه، أحب محادثته في المعهد ومراسلته عبر الرسائل الإلكترونية يومياً، أنا دائمة التفكير فيه وهذه هي المرة الأولى التي أتعلق فيها بشخص، قلبي يريده ويفرح بلقياه، ولكن عقلي يرفضه بتاتاً، لأسباب واضحة ومقنعة جداً:

أولاً: يكبرني بـ ١٤ سنة.

ثانياً: صحيح أنه مسلم ولكنه من جنسية أخرى.

ثالثاً: لا يحبني بصفتي حبيبة ولكن بصفتي زميلة عزيزة.

رابعاً: وفوق ذلك كله، علمت أنه سيتزوج قريباً!

أعلم أنه بعد قراءة مشكلتي سوف يستهزأ منها، لا بل سوف تتساءلون ماذا تريد وقد أجابت نفسها؟!

لا، بل أريد حلاً لتلك المشاعر التي لا أستطيع التحكم بها أو السيطرة عليها، أنا دائمة التفكير فيه في كل مكان، كثيرة السرحان حتى أنني بدأت أحلم به باستمرار.. لماذا؟

أنا متضايقة جداً، من نفسي وتصرفاتي، أيعقل أنه الحب؟ كيف وأنا أعرف كل عيوبه؟! أيعقل أنه الفراغ العاطفي؟ كيف وأنا طالبة وأملك وقتاً لنفسي؟! أم هي مراهقة في العشرين؟!

أرجوكم أريد حلاً، مع أني لم أبح بتلك المشاعر لأي إنسان قط حتى هو ولكن أعتقد أن مشاعري بدأ يلحظها الطلبة في المعهد!

– الأخت الفاضلة... هي السنن التي جرت عليها الحياة.. أن الخطأ يجر إلى مثله.. والسيئة تدعو أختها بل أخواتها حتى يحطن بالمرء فيهلكنه ما لم يكن معه إيمان يعصمه وعقل يحجزه عن الانحدار والسفول.. ولعلك قد أخبرت عن عقل يمنعك، وأحسبك من أهل الإيمان الذين إذا أصابهم طائف من الشيطان تذكروا.. ولابد أن تعلمي –بنيتي– أن الاختلاط والاحتكاك بالرجل يفتح أبواب الشيطان ويوقع المرأة في معصية الله، ويغريها بألاعيبه ووساوسه، ومهما اعتدّت المرأة بنفسها، ووثقت بشخصيتها فإنها ستزول لا محالة.. وعليه، فإني أرى أن أفضل ما يخرجك مما أنت فيه:

أولاً: التوبة الصادقة والندم عما كان منك من الحديث مع الرجال الأجانب وتبادل الرسائل مع هذا الرجل خاصة.

ثانياً: الحرص على عدم الاختلاط بالرجال، وفي حالة الضرورة أو الحاجة يكون هذا في أضيق الحدود وبقدر الحاجة.

ثالثاً: شغل النفس بالنافع المفيد، كالقراءة وسماع المحاضرات النافعة التي تزيد من إيمانك وتزكي نفسك.

رابعاً: الدعاء والابتهال والخضوع بين يديه سبحانه أن يطهر قلبك من نزغات الشياطين، وأن يزيد حبك لربك «اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يقربني إليك».

زوجتي لا تعرف معنى الحب..

* أنا واقع في مشكلة حياتية زوجية لا أعرف كيف أصفها وأرجو من الله تبارك وتعالى أن يوفقني في الصدق في نقل مشكلتي راجياً منه أيضاً أن يجعل الحل والخلاص على أيديكم بارك الله فيكم.

المشكلة الأساسية أن زوجتي لا تتمتع بصفات أنثوية كما يجب، فهي لا تعرف للحب معنى ولا للمودة مكاناً بل تعتبر المعاشرة الزوجية بين الرجل والمرأة أمراً ثانوياً غير ضروري على الإطلاق وعندما أطلبها للفراش تعترض وتمتنع لا دلعاً ولا خبثاً بل مجرد رفض لأنها لا ترى ضرورة لذلك.

والله إنها اتعبتني وأتعبت أمها وأباها أيضاً فلا تقبل النصائح، وعندها رفض وعناد وجدل في كل الأمور. أطالبها بحقي عليها فتطالبني بخمسة حقوق لها عندي قبل أن توافق على طلبي!! وهذه بعض المعلومات:

مضى على زواجنا أقل من سنتين عمري ٢٦ سنة وعمرها ١٧

لي منها ولد والثاني في الطريق

طلقتها مرة واحدة منذ فترة ثم راجعتها بعد نحو شهرين خوفاً على أولادي من التمزق بين الوالد والوالدة.

أحبها في بعدها أكثر من حبي لها في قربها

أصبحت المعاشرة بيننا صعبة

عندما أتيت لخطبتها كنت ملتزماً ولي لحية طويلة واحافظ على كل الفرائض والآن وللأسف والله المستعان أخذت من لحيتي الكثير وقصرت في الفرائض.

– الحب بين الزوجين يقوى مع الأيام إذا وجدت أسبابه وموجباته، ومنها حسن العشرة، ودماثة الخلق، وقوة الشخصية وجاذبيتها ونحو ذلك من الصفات التي تميل إليها المرأة وتحب أن تراها في زوجها، كما أن الدين والالتزام بالطاعات من أعظم ركائز السعادة والمحبة في الأسرة، ولهذا فإن نصيحتي لك أن تعود إلى سابق عهدك من الالتزام بالفرائض والواجبات والإكثار من النوافل والمستحبات، كما أوصيك بالإحسان إلى زوجتك وكسب ودها بحسن خلقك وخفة ظلك وجاذبية شخصيتك. أما ما يتعلق بالقضية الجنسية فحاول أن تفهم أسباب عدم اهتمامها أو نفورها، بل ربما تكون أنت السبب في هذا إما بطريقتك الخاطئة أو بعدم اهتمامك بنظافة نفسك أو جمالك الظاهري، حاول أن تتدرج في عملية الاتصال فابتدئ بالكلمة ثم الملاعبة والمضاحكة وهكذا بالتدرج حتى تصل هي وأنت إلى ما تريدان.

أريد أن أتدلل على خطيبي..

* أرجوك أنا في مشكلة احب خطيبي وهو ايضاً يحبني واغار عليه حتى من بنت أخته الطفلة! وهو أيضاً يغار علي. اريد أن اجذبه إلي أكثر وأن اجعله لا يلجأ إلا إلي أنا فقط في كل شيء... اريد أن اتدلل عليه أيضاً.. كيف؟ حماتي تحبني أيضاً ولكنها أحياناً تضايقني بكلمات وتصمم على أشياء تخص بيتي أنا وخطيبي مع العلم انني أحبها، ولكن خطيبي لا يفهم هذا ولا يريد أن أشتكي منها ويبرر لها كل فعل. ويحملني المسؤولية. أرجوك ماذا أفعل في كل هذا؟

– آمل أن تمزجي عاطفتك بشيء من العقل لكي تتضح لك الصور للحياة الزوجية.. وإذا أحببت حبيبك فاحبيه بقدر يجعلك تملكين زمام نفسك وتمسكين بخطام غيرتك فلا تجنح بك إلى حد الإفراط!!

أما تعاملك مع حماتك فيقال فيه ما يقال عن تعاملك مع أمك مع الفارق، ولكن لها حق الاحترام والإحسان والصبر على خطئها والاحتساب على خدمتها ومحاولة ضبط النفس عند تدخلها في خصوصياتك مع زوجك ونصحها بطريقة غير مباشرة.

لا تفتحي باب الخصومة مع حماتك لاسيما في بداية الزواج وحاولي أن تتحاشي أي احتكاك سلبي بها بل تقربي إليها واظهري حبك لها وحرصك عليها إنك بذلك تكسبين ودها وحب زوجك على السواء.

يجيب عنها فضيلة الشيخ/مازن الفريح

holool @ Wamy org

متزوجة.. وأحببت متديناً..!!

* أنا زوجة وأم لثلاثة أطفال أبلغ من العمر ٢٨ عاماً تعرفت بشاب كان يدرسني الكمبيوتر أنا وأولادي، وهو شاب متدين يدرس ويعمل في الوقت نفسه، يكبرني بعامين، لاقيت فيه مثال الشخص الذي أتمنى أن يكون زوجي، متدين ويصلي الفروض في أوقاتها على عكس زوجي الذي لا يصلي إلا يوم الجمعة فقط مع أني عملت كل ما أقدر عليه وأدعو له بالهداية بعد كل صلاة. هذا الشاب لمس كل حياتنا وعرف كل شيء عنها ولا أدري كيف وقعت في حبه، وهو أيضاً يحبني وصرح لي بذلك ولكننا ملتزمان جداً والله شاهد، ولكن أنا خائفة والعياذ بالله أن نقع في الخطيئة ولا أدري ماذا أعمل ولا أستطيع أن أبعد عنه ولا هو، ونعلم أننا لا يمكن أن نرتبط بأي وقت، وحولنا حبنا إلى طاعة الله وحب في الله، ولكن الخوف من الشيطان وضعف الإنسان لأننا بشر وكلما نوينا أن لا نلتقي ولا نتحدث سوياً نعجز ونرجع مرة ثانية. حالياً لا يوجد أكثر من الكلام على الهاتف النقال أو الماسنجر فقط، وكلامنا بريء وليس فيه أي شيء. أدعو ربي أنه يعافيني من هذا الحب. وأنا خائفة أن يكون الله غضب علي وجعل خاتمتي خاتمة سيئة. أرشدني يا أخي ماذا أفعل.

– لقد استجرك الشيطان إلى نفق مظلم وما لم تتداركي نفسك بالتوبة النصوح فإنه سيهوي بك في مكان سحيق.. ثم أي تدين عند هذا وهو يقيم مع امرأة متزوجة علاقة حب؟!

أيتها الأخت: اتقي ربك، واحفظي أبناءك، ولا تعالجي أخطاء زوجك بخطأ آخر تلوثين به شرفك وتخدشين عرضك وتهدمين بيتك وتشتتين أبناءك. إن عدم التوافق بينك وبين زوجك في العلاقة الزوجية لا يعالج بإقامة علاقات خاطئة مع رجل أجنبي.

اقطعي صلتك بهذا الرجل

ولا تتحدثي معه مطلقاً

أقبلي على زوجك وأحسني إليه، وحاولي بلطف أن تذكريه بالله عز وجل وأن تقوي دعائم الحب بينك وبينه. وفقك الله.

إن المشاحنات والخلافات الزوجية تهدد استقرار الأسرة وسلامها وتغرس مشاعر السخط والنفور لدى كل من الزوجين، وهي أيضاً تشكل عبئاً كبيراً على الصحة النفسية للأطفال لأنها تشير بشكل أو بآخر إلى انعدام الترابط الأسري، وهي تبدد الجهود المبذولة لتربية الأبناء كما أنها قد تدفع هؤلاء الأبناء إلى التشاجر فيما بينهم وتفقدهم احترامهم لآبائهم وتحد من ارتباطهم بهم.
نحن نناقش معكم هذه القضية

خلافات الأزواج.. الأبناء أول المتضررين..!!

تحقيق: صلاح أبو زيد

يرصد الدكتور يسري عبد المحسن استاذ علم النفس المعروف بعض الأخطاء الشائعة التي تعد من الأسباب الرئيسة لتفاقم الخلافات والمشاحنات الزوجية

فيقول: من أهم الأخطاء التي تؤدي إلى تفاقم الخلافات بين الزوجين، مناقشة مشكلات الأسرة أو الأبناء في الأوقات غير الملائمة.. فنجد بعض الزوجات مثلاً يحاولن أن يطرحن هذه المشكلات في وقت الصباح وقبل خروج الأزواج للعمل.. أو حين يعود الزوج من العمل مرهقاً أو متوتراً فيجد الزوجة بانتظاره وعلى لسانها عشرات الأسئلة التي تريد الإجابات عنها والموضوعات التي تريد طرحها للنقاش.. وكذلك قد يناقش الزوج زوجته في وقت غير ملائم، وعلى الزوج والزوجة تأجيل مناقشاتهما وحواراتهما إلى وقت مناسب.

الحدود الآمنة

ويواصل الدكتور عبد المحسن قائلاً: إن هناك حدوداً آمنة للخلافات الزوجية لأن الصراعات موجودة في أي مكان وبين أي مجموعة من البشر تعيش في مكان واحد وتحت سقف واحد، ولكن يجب أن يكون الهدف من هذه الصراعات هو الوصول إلى حلول سليمة أو متوافقة للمشكلات التي تواجه الأسرة، وهذه الصراعات يجب أن تتم بمعزل عن الأبناء وألا نسمح لها أن تقودنا إلى حدود الخصام والقطعية، ولكن إذا تجاوزت المشاحنات الزوجية الحدود الآمنة ووصلت إلى مستوى الاحتقان الدائم والتربص بين الطرفين فإنها تشكل في هذه الحالة عبئاً نفسياً مدمراً للأطفال الذين ينشؤون في تلك البيئة المضطربة.. ولا شك أن هناك علاقة قوية بين طبيعة العلاقة بين الآباء وبين مستوى عدوانية الأبناء وعلاقاتهم الاجتماعية، فالمشاجرات الدائمة بين الأب والأم تعمل على عدم قدرة الأبناء على التكيف مع مجتمعاتهم بشكل سليم كما أنها تغذي شعوراً بالنفور لدى الفتيات من حياة الزواج والارتباط، وغالباً ما تصبح الفتاة التي نشأت في بيت يسوده عدم الوفاق أقل حظاً في إقامة علاقة سوية مع زوجها في المستقبل وأقل حظاً في النجاح والاستقرار.. كما أن الأبناء يصبحون بمرور الوقت أكثر تهوراً وعصياناً ويشعرون بالضيق النفسي الدائم.

النقد المتبادل

الدكتورة رانيا حسيب اختصاصية العلاج النفسي للأطفال ترصد بعض الآثار السلبية التي تخلفها المشاجرات الزوجية على الصحة النفسية للأطفال فتقول: يؤثر الجو الانفعالي الدائم الذي يصنعه الآباء على نفسية الأطفال وعواطفهم.. فالنقد المتبادل بين الأبوين بلا سبب واضح يدفع الطفل غالباً إلى ممارسة السلوك نفسه مع الآخرين، فهو سيبحث من دون وعي عن سبب لإدانتهما والتقليل من شانهما وهو لن يرضى عن شيء يقدم له وسيكون متاهباً دوماً للرفض والنقد.. كما أن ثقة الطفل في الأمن والحماية التي يوفرها ترابط الأبوين سوف تهتز كثيراً وتفقده شخصياً ثقته بنفسه وتجعله يغرق في جملة من المتناقضات والاضطرابات النفسية التي تقوده عادة إلى ممارسة السلوكيات العدائية تجاه الآخرين أو الاكتئاب لعدم قدرته على التجاوب مع البيئة المحيطة به.. ومن أخطر الجرائم التي يرتكبها الوالدان بحق الأبناء أن يحاول كل منهما اجتذابه إلى جانبه بالترغيب أو الترهيب، وهذا السلوك يجعل الطفل ممزقاً بين الطرفين لأنه يحمل القدر نفسه من الحب لكل من الأب والأم، وهو أيضاً غير قادر على اتخاذ موقف عدائي من

اكتئاب.. عدوانية.. عصبية نتائج الخلافات الزوجية على الأبناء..!!

أحدهما.. وهو في حالة حسم أمره والانضمام إلى أحد الطرفين المتناحرين على الدوام، فإن هذا السلوك الذي تم بناء على الضغوط النفسية التي مارسها بحقه أحد الأبوين سيقود الطفل حتماً إلى عقدة نفسية من الأب والأم ستعمل عاجلاً أو آجلاً على تشويه براءته.

أسلوب العقاب البدني

وتقول الدكتورة دينا الصاوي الأستاذة بكلية رياض الأطفال في جامعة القاهرة: الخلافات والمشاجرات الزوجية غالباً ماتدفع الآباء إلى استخدام أسلوب العقاب البدني القاسي للسيطرة على الأطفال أو تفريغ شحنة الغضب والتوتر في هؤلاء الأبرياء الصغار الذين لا ذنب لهم، كما أن أحد الطرفين قد يلجأ إلى الضرب المهين أو العقاب البدني القاسي إذا أبدى تعاطفاً مع الطرف الآخر أو عبر عن حبه له بالإضافة إلى أن الطرفين المتناحرين، وهما في هذه الحالة الأب والأم، لن يتفقا أبداً على أساليب تنشئة الأطفال بل سوف يحاول كل منهما اجتذابهم إلى جانبه بكل طريقة.. وتشير الدراسات العديدة التي يقوم بها المختصون بهذا الشأن أن هناك علاقة بين توافق الوالدين ومستوى الضغوط النفسية التي تواجه الأطفال، فكلما كان مستوى توافق الآباء عالياً قلت الضغوط النفسية على الأطفال.

التعثر الدراسي

وترصد الدكتورة دينا إحدى النتائج الكثيرة للخلافات الزوجية فتقول: غالباً ما تؤدي المشاحنات الزوجية الدائمة بالطفل إلى التعثر الدراسي.. فهو في صفوف الدراسة يبدو غير متنبه وشارد الذهن، وهذا يقوده إلى التعثر والإخفاق ومن ثم التعرض لمزيد من الضغوط النفسية والعصبية سواء بالضرب أو الإهانة والتقريع من جانب الأبوين الراغبين في تفوق ابنهما وعدم تعثره فتتفاقم مشكلة الطفل وينتقل من فشل إلى آخر.. وعلى جانب آخر قد تؤدي هذه المشاجرات الزوجية التي تحدث على مرأى منه إلى جعله يصاب بالتبول الليلي ولا يتخلص منه بسهولة مدفوعاً بالخوف والاضطراب وعدم الشعور بالأمان والاستقرار.

اين الرعاية والتذمم؟

وعن نظرة الإسلام إلى الخلافات والمشاحنات الزوجية.. تقول الدكتورة سعاد صالح الأستاذة بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر: صور القرآن الكريم العلاقة الزوجية في بلاغة رائعة، بالقول: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» البقرة/١٨٧، وهو تعبير يوحي بمعاني الستر والحماية والاندماج يحققها كل طرف للآخر، وهي ليست

قبل خروج الأزواج للعمل وبعد عودتهم منه أوقات محرمة لمناقشة المشكلات الأسرية..!!

أبداً علاقة تشاحن ومشاجرات وخصام وشد وجذب تقود حتماً إلى الكراهية والبغض.. كما أن دائرة العلاقة الزوجية تتسع من مجرد دائرة تضم اثنين فقط إلى دائرة أوسع تشمل الأبناء والحفدة، كما يقول ربنا عز وجل في كتابه العزيز: «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة» النحل/٧٢، فإذا قامت العلاقة الزوجية على الشحناء والمشاجرة فلن تنجب سوى ثمار ضعيفة مرة ولابد أن ينشأ الأبناء ممزقي النفس والروح يعانون كثيراً من العلل النفسية والوجدانية والعاطفة.. وقد نظم الإسلام هذه العلاقة الوثيقة وجعل بنيانها قائماً على السكن بكل ما يحمله من معان نبيلة ومودة ورحمة، وهو يدعو كلا الزوجين إلى التقارب مع الآخر وعدم الاستسلام لمشاعر النفور والعداء.. وفي الحديث الشريف الذي رواه مسلم يقول صلى الله عليه وسلم: «لا يفرك «أي لا يبغض» مؤمن مؤمنة إن سخط منها خلقاً رضي منها آخر» وهذا الحديث الشريف يحمل في طياته الكثير من المعاني الإنسانية النبيلة لأنه يقول في بساطة إن الإنسان لن يرتبط بإنسانية كاملة في كل شيء، وإنما هذه الزوجة أولاً وأخيراً إنسان فيه العيوب والمميزات فإن أسخطه شيء من أخلاقها فلا شك أن فيها مميزات أخرى تدفعه إلى مودتها والإحسان إليها ومعاشرتها بالمعروف، ويحمل الحديث أيضاً دعوة للرجل المسلم بالصبر على زوجته إن ساءه منها شيء، وقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل هم بطلاق امرأته: لم تطلقها؟ قال: لا أحبها. فقال له عمر: أوكل البيوت بنيت على الحب؟ أين الرعاية والتذمم؟

وهذه الرعاية وهذا التذمم لا يعنيان إلا الصبر والرفق، وكان عمر بن الخطاب نفسه على شدته وهيبته تجترئ عليه نساؤه، فقد روي أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه جاءه يشكو ما يلقى من نسائه، فقال له عمر: إنا لنجد ذلك!

ومعنى ذلك انه لا بيت يخلو من المنغصات، وعلى الزوجين الا يحاولا تصعيد هذه الخلافات أو المشاحنات الصغيرة ويجعلا منها معارك يومية تدمر استقرار الأسرة والأبناء الصغار الذين لا ذنب لهم.

وكما أن الرجل مدعو إلى الصبر على زوجته فإن المرأة المسلمة أيضاً مطالبة بالعمل على استرضاء زوجها وعدم دفعه إلى كراهيتها والنفور منها، وفي الحديث الذي رواه ابن ماجه يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً: رجل أم قوماً وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وأخوان متصارمان».. والزوجة بالطبع عليها أن تدرك أنها لن تجد أبداً الرجل الكامل في كل شيء، وزوجها بطبيعة الحال إنسان لديه السلبيات التي يجب أن تصبر عليها ولديه الإيجابيات التي تدعوها إلى معاشرته بالمعروف حفاظاً على كيان أسرتها وسلامة أطفالها.

محطة هامة في حياة الزوجين..

سن الأربعين.. ومرحلة منتصف العمر..

عادة نناقش في مجتمعاتنا العربية موضوعات الطفولة والمراهقة والتغيرات والحاجات والمشكلات المتعلقة بتلك الفترة، كما أننا نناقش مرحلة الرشد المبكر وما يتعلق بها من أمور الزواج والحمل والولادة وتحمل مسؤولية الأبناء والعمل والرضا الوظيفي والبطالة وغير ذلك من أمور، إلا أننا كثيراً ما نغفل عن المراحل التي تلي ذلك وبالأخص مرحلة وسط العمر والشيخوخة.

إعداد:
د. خالد النجار

وسط العمر

تمتد مرحلة وسط العمر من سن الأربعين إلى الستين، وفي هذه الفترة تطرأ على الإنسان تغيرات نفسية وجسدية عديدة، فهو يحن إلى الماضي، ويقوم بدراسة وتقويم الحاضر، ويتطلع بحيرة إلى المستقبل، ويصاب بعض الناس مع اقترابه من الأربعين بنوع من التوتر وعدم الاستقرار والإحساس الغامض بمشاعر سلبية مقلقة خاصة عندما يبدأ الشيب يغزو شعره، والتجاعيد تأخذ طريقها في الظهور إليه. ويفكر في أمور كثيرة أصبحت عبئًا ثقيلاً عليه، فلا القوة هي القوة، ولا الهمة هي الهمة، ولا البصر هو البصر. وقد لا يرضى عما حققه من إنجازات فيحاول إصلاح ما فات، فبعضنا في هذه السن يفكر في تغيير مهنته أو حرفته، وبعضنا يحاول أن يهجر وطنه باحثًا عن حياة أفضل ومستقبل أفضل، ولكن ليس محتماً أن يكون هذا التغيير نحو الأفضل، فكم من إنسان كان مستقراً وانحرف في هذه السن وتراجع إلى الوراء. والرجل لا يقل عن المرأة هروبًا من سنوات العمر، وإن كان يتظاهر بغير ذلك، والغالبية العظمى من الرجال والنساء يحاولون إنكار فعل الزمن لكن هذا لا يعني أن الجميع متساوون في هذا، فهناك من لا يتردد في الإعلان عن عمره لاعتقاده أن الإفصاح يدل على الحكمة والاتزان والخبرة في شؤون الحياة، بدل الرفض والإنكار والتهرب من العمر.

وفي هذه المرحلة ايضا تضيق الخيارات، ويشيع بين الأفراد إحساس بقصر المستقبل، وتنتهي هذه الفترة بأزمة اجتماعية حادة هي أزمة التقاعد للعاملين من الرجال والنساء، ولكن هناك فروق بين اتجاهات وسلوكيات الأفراد في هذه الفترة ,فقد يشعر كهل في الستين بالتفاؤل والاستقرار النفسي وكأنه في الثلاثين من عمره.

■ سن اليأس كلمة يرفضها العلماء جملة وتفصيلاً

■ المرء يصاب بالهرم والعجز لا بتأثير السنين بل بسبب الموقف السلبي والاستسلامي

وقد يشعر ابن الثلاثين أو الأربعين أنه يسير بخطى وطيدة نحو النهاية.

الانحدار الوظيفي البيولوجي!!

ومرحلة منتصف العمر عند الرجال هي مرحلة انتقالية تترجح بين القوة والضعف، شبيهة بسن اليأس لدى النساء، يحاول فيها الرجل التأقلم مع الانحدار الوظيفي البيولوجي، وانخفاض النشاط الجسدي، فيتغير بشكل مفاجئ من ناحية إقدامه على العمل والعلاقات الاجتماعية، حتى العلاقة الزوجية. وقد يصاب بالاكتئاب ويشعر بالإحباط العام والفشل، وأكثر من يعاني في هذه المرحلة هم الرجال الذين سبق لهم أن عانوا من اضطرابات سيكولوجية عند الطفولة، مثل عدم الاستقرار العائلي، وعدم الإحساس بالمسؤولية.

يشعر الرجل في هذه المرحلة أن عمره قد ازداد ولم تبق لديه أهدافٌ جديدة ليحققها، لذا يبحث عن معنى آخر لحياته، ويخاف المرض والعجز ولاسيما بعد أن يشعر بانخفاض في قدراته الجسدية، فيحاول أن يفجر تلك الطاقة المتبقية قبل أن تختفي، فإذا كانت غريزية حاول الزواج مرة أخرى، وقد يتجه في هذه المرحلة إلى التجديد في بيته أو إلى عملية البيع والشراء أو يفكر في السفر.

لذا كان على الرجل في هذه المرحلة التفكير ملياً قبل الإقدام على أية خطوة جديدة، وأن يحدد هدفه جيداً، وينصحه علماء النفس والاجتماع بالانتساب إلى ناد رياضي ليحافظ على صحته الجسدية والعقلية، فالرياضة

■ الحب لا يعرف الهرم.. والغزل لا يعترف بتقدم السن

■ عبارة «كبرنا على هذا» إحساس خاطئ يجب أن لا يسيطر على الأزواج في منتصف العمر

تفجر ذلك الكبت المخزون لديه، وتشعره بالقدرة على الإنجاز وتجعله منطلقاً وحيوياً ونشيطاً ومقبلاً على الحياة. ثم عليه أن يعيد التقارب العاطفي بينه وبين زوجته، لأن ذلك من شأنه أن يزيد من الإشباع العاطفي ويساعده على الاستقرار.

انتبهن أيتها الزوجات

أما الزوجة فعليها أن تكون متفهمة لوضع زوجها في هذه المرحلة، وللظروف التي يمر بها.. فتشعره بأنه مازال قادراً على العطاء، وأن تشجعه ولا تعارض رغباته، وأن تشعره بتجدد الحياة من خلال الاهتمام به وبنفسها وبيتها وأطفالها.. وأن تشعره بأن الحياة متجددة وليست رتيبة ومملة كما يتصور. وخطورة هذه المرحلة أنها قد تمر بسلام عند بعض الرجال، ولكن قد يعيشها بعضهم الآخر طوال العمر، فانتبهن أيتها الزوجات.

ويعد سن الأربعين منعطفاً هاماً أيضاً في حياة المرأة، وهي سنوات قد تشهد تغيرات فسيولوجية هامة. وإذا كانت هذه تعرف (بسن اليأس) فالعلماء الآن يرفضون تلك التسمية جملة وتفصيلاً ويرون أنها مجرد مرحلة من التغيير لا ترتبط بالضرورة بأمراض أو فقدان لبعض أوجه الحياة أو مباهجها، وإنما هي مرحلة تحتاج إلى إدراك ووعي وتفهم، وقد تحتاج إلى بعض العقاقير والهرمونات التي يمكن للأطباء المختصين وصفها وتقويم الحاجة إلى استخدامها .

إيجابيات المرحلة

والسؤال الذي يطرح نفسه... لماذا نتجاهل دائماً إيجابيات هذه المرحلة ؟؟؟ فلقد كشفت الدراسات أن الدقة تزداد مع التقدم في العمر خاصة عند الأربعين، كما أن الفرد يصل عادة إلى قمة التخصص في مجال ما في هذه المرحلة العمرية، وهذا يؤدي إلى كفاءة عالية في حل المشكلات في هذا المجال، فالاستخدام السريع للمعلومات المتراكمة والخبرة هو نتاج سنوات طوال من التعلم في هذا المجال، ولا يقتصر التقدم في حل المشكلات على مجالات التخصص فقط، وإنما في كل نشاطات الحياة المختلفة، فلقد أظهرت الدراسات أن الفرد يصل إلى قمة قدرته في حل المشكلات اليومية بين ٤٠–٥٩ سنة ويمكن أن يستمر ذلك فترة بعد الستين

أما الإبداع فيختلف في وسط العمر عنه في بداية الرشد، فبعد أن كان يتركز على إنتاج منتجات أصلية تعتمد على التفكير التباعدي، يتحول إلى الدمج بين الخبرات والمعلومات بطريقة جديدة أصلية للتفكير والعمل، فالشخص في منتصف العمر يتخلص من وهم أن الحياة ستستمر إلى الأبد ويصبح لديه رغبة في نفع الإنسانية بشكل عام وإثراء حياة الآخرين، كما أن لنوع الابتكار المنتج أثره فيظهر قمة الإبداع الأدبي في الأربعينيات ويتفوق كبار الراشدين على صغارهم في الإبداع العلمي لما يتميز به هذا المجال من التراكم العلمي السريع.

مشاعر وانفعالات

وهذه الفترة تمتاز بالعطاء والتدفق، فالفرد يريد أن يعطي خبراته ويهديها للآخرين، يرشدهم، يقدم لهم النصائح المبنية على خبرات الحياة، يؤثر الآخرين على نفسه ويرشد الجيل الثاني ويأخذ بيده في الحياة ويصبح اهتمام الفرد مركزاً حول أمور أخرى غير ذاته وشريك الحياة، وإنما الأسرة والمجتمع الصغير والمجتمع العام، فيزاوج الفرد بين حاجته إلى التعبير عن الذات والمشاركة الحميمة للآخرين، فيدمج أهدافه بصالح المجتمع كله، وينتج عن ذلك زيادة الطاقة للعناية والاهتمام بالآخرين أكثر من المراحل السابقة، فالأفراد في وسط العمر لديهم حاجة إلى الشعور بأن الآخرين يحتاجون إليهم، ويريدون تقديم شيء للمجتمع يبقى بعد حياتهم.

كما أن المشاعر والانفعالات العاطفية تقوى بعد الأربعين لدى الرجل والمرأة على السواء، ويخف الشعور بالوحدة، واحتمالات الطلاق تصبح أقل بعد بلوغ سن الأربعين، كذلك فإن الهدوء والتروي اللذين يصاحبان سن الأربعين، يقللان احتمالات الإصابة بالجروح في العمل وفي أثناء النشاط اليومي أو في حوادث السيارات والأعمال التي تتصف بالتهور.

التقبل النفسي والعقلي

وبعض الناس يدخل مرحلة الأربعينيات من العمر ويتقبل نفسيًا وعقليًا أن يكون أقل مرونة وأضعف حركة وأقل قدرة على العمل مما كان عليه قبل ذلك، إلا أن هناك من يدخل مرحلة الأربعين بحيوية ونشاط أكثر مما كان وهو في سن العشرين، ومثل هؤلاء يكونون في الغالب ممن يتمتعون بحدة في الذكاء وقدرة على الابتكار والإبداع فيواجهون سنوات العمر بمواقف التحدي وكأنهم يريدون إثبات أنهم لا يزالون في حيوية الشباب ونشاطهم، وهناك بحوث علمية ودراسات تبين أن المرء يصاب بالهرم والعجز لا بفعل الستين بل بسبب قلة الحركة وانعدام النشاط الفسيولوجي وبسبب الخمول البدني الذي يسبب شكلاً من أشكال الخمول الذهني، وكذلك بسبب الموقف السلبي والاستسلامي، والهرم مسألة ترتبط بموقف الشخص من الموضوع وبنفسيته أكثر مما ترتبط بعدد سنوات العمر.

كبرنا على هذا

وكثيراً ما نسمع من الزوجات والأزواج جملة (لقد كبرنا على هذا)، بل إن كثيراً من الزوجات يعتقدن أن كلام الغزل بعد سن الأربعين عيب يجب أن يتفاداه الأزواج ،ولا أعلم حقيقة من أين يأتي الأزواج والزوجات هذا الإحساس والشعور؟ لكن لماذا نقتل حياة زوجية حية، ونحيلها إلى مجرد أجساد خاوية من أية مشاعر؟ لماذا نحول الحياة الزوجية التي هي في الأساس مودة ورحمة إلى حياة إدارية جافة ليس لها طعم أو لذة؟ إن السن ليس لها علاقة بالمشاعر، خاصة بين الأزواج... الحب والمودة والملاطفة والمغازلة وكلمات الحب، لا تعرف سناً ولا يعتريها الهرم، بل إن هذه المشاعر بين الأزواج ترفع عنهم الشعور بالضيق والملل والإحساس بتقدم العمر.

وأهمس في أذن كل زوجة: إن ما لا يقل عن ٥٠٪ من الأزواج اختاروا الزواج من زوجة ثانية صغيرة في العمر على الرغم من تعديهم سن الأربعين، بل أحياناً الخمسين، لأنهم يريدون أن يستمتعوا أو يشعروا بهذه المعاني الجميلة، بل أن يستردوا ما افقدهم إياه العمر من حركة وحيوية. فنصيحة لكل زوج وزوجة... إن الحب لا يعرف الهرم.. والغزل لا يعترف بتقدم الزمن.. والمشاعر الجميلة تنسينا مشكلاتنا الكثيرة، فلا تبخلوا على أنفسكم بكلمة عذبة ولحظة جميلة ولو كنتم تجاوزتم الستين

النساء أكثر تضرراً من الرجال

خطة لمكافحة الإيدز في الشرق الأوسط..

أطلق مكتب البنك الدولي في لبنان بالتعاون مع وزارة الصحة العامة ومنظمة الصحة العالمية ولجنة الأمم المتحدة لمكافحة مرض الإيدز (السيدا) الخطة الإقليمية لمكافحة هذا المرض في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وحسب الإحصاءات الأخيرة المتوافرة حتى الآن فإن مجموع حاملي فيروس الإيدز في منطقة الشرق الاوسط وشمال إفريقيا يراوح بين ٩٧ ألفاً و١٠٠ ألف، لكن الأعداد قد تفوق ذلك بكثير لعدم توافر البيانات العلمية الدقيقة لدى الحكومات، مع العلم أن مرض الإيدز قاتل لأن فيروسه يبقى غير ظاهر للعيان لفترة طويلة.

لذلك، إذا لم تجر المسوحات الدقيقة للمصابين بهذا الفيروس في مرحلة مبكرة، فإن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد تواجه خطر انتشار الوباء بسرعة، خصوصاً عبر تلوث بنوك الدم.

وحسب قول د. جواد محجور ممثل منظمة الصحة العالمية في لبنان فإن الإصابات بعدوى الإيدز كانت في الماضي تقتصر على المجموعات المعرضة للخطر كثيراً، أما الآن فهي في تزايد واضح بين الشباب والنساء، ففي البلدان النامية يتركز ٦٧٪ من الإصابات الجديدة لدى الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ سنة، كما أن ٦٤٪ من هذه الإصابات هي لدى النساء، ويشير إلى أن النساء والفتيات، على النطاق العالمي يعتبرن معرضات للفيروس مرتين ونصف المرة أكثر من الرجال والفتيان.. وسوف تؤدي هذه المرحلة الانتقالية التي بدأت قبل أكثر من عشرة أعوام إلى زيادة في أعداد الإصابات حتى في البلدان المعروفة بقلة انتشار المرض، وقد بدا هذا الوضع جلياً في منطقتنا، فقد تضاعف عدد الإصابات الجديدة في الأعوام الأخيرة في شكل لافت للنظر».

لماذا يشيب شعرك؟!

قد لا يسلم أحد من الشيب إلا أن بعض الناس يصاب به في أعمار مبكرة، وفي هذه الحالة يقول خبراء التجميل.. إن الشعر يشيب نتيجة لعدم تكون مادة (الملافين) المسؤولة عن لون الشعر بواسطة الخلايا المكونة له وهي (الميلاتوسيت) وهذه تكون موجودة في بصيلة الشعر، ويحدث الشيب لسببين أساسيين: أولهما وراثي، والثاني مكتسب.

أما السبب الوراثي: فهو أن يولد الطفل ولديه خصلة بيضاء غالباً على الجبين وهي تنتقل من جيل إلى جيل.. أما الشيب المكتسب المعروف فيحدث بسبب تقدم السن ويعتبر علامة من علامات الشيخوخة ويبدأ ظهوره في أواخر سن العشرينيات أو الثلاثينيات، وهناك بعض المؤثرات التي تساعد على ظهور الشيب المبكر في الرأس، منها بعض الأمراض وسوء التغذية أيضاً والاضطرابات النفسية الشديدة.. وعلاجها يكون بدون استخدام الصبغات لأن هذا الشيب قد يزول بزوال أعراض هذه الأمراض.

أما الشيب الطبيعي أو الوراثي فعلاجه بالأصباغ، وهي ثلاثة أنواع إما نباتية مثل الحنة التي لا يحدث منها ضرر ولو أنها تحتاج إلى مدة طويلة ويصعب التحكم في اللون الناتج عنها والنوع الثاني بالأملاح المعدنية وهي أيضاً غير مضمونة اللون.. وأخيراً باستعمال الكيماويات السهلة الاستعمال وتعطي اللون المطلوب، إلا أنها تسبب في بعض الحالات حساسية شديدة في الرأس والوجه والرقبة والأيدي، وقد لا تخلو من الآثار الجانبية الخطيرة.رخصت إدارة التغذية والأدوية الأمريكية دواء جديداً

دواء جديد... للسود فقط

لمعالجة أمراض القلب أثار جدلاً لأنه مسموح فقط للمرضى السود.

ويعالج الدواء الجديد الضعف في القلب الذي يؤثر على قدرته على ضخ ما يكفي من الدماء إلى أنحاء الجسد. ويعتبر دواء «بيديل» الأول الذي ترخصه الحكومة الأمريكية الذي يحصر استعماله في مجموعة عرقية معينة.

وقد كشفت دراسة أجرتها صانعة الأدوية «نيتروميد إنكوربورايتد» أن عدد ضحايا الأزمات القلبية بين المرضى السود انخفض بنسبة تقارب النصف وأن معدل الاضطرار على ملازمة المستشفيات انخفض بنسبة ٣٩٪.

غير أن دراستين سابقتين لم تتوصلا إلى استنتاجات مشابهة حيال المرضى بشكل عام من كل الأعراق.

وأثار ترخيص الدواء لعرق معين فقط بعض الجدل؛ فاعتبر النقاد أن لا سبب بيولوجياً لأن يعمل دواء معين بشكل أفضل لدى مجموعة عرقية معينة.

واعتبروا أن الغاية من الترخيص هي استغلال مسألة الأعراق للربح المادي لأن الشركة لديها امتياز لصناعة الدواء للمرضى السود لخمسة عشر عاماً من الآن.

غير أن إدارة التغذية والدواء اعتبرت الترخيص خطوة باتجاه أدوية معدة للحاجات الخاصة، وفيها يساعد الدواء بعض المرضى لا جميعهم.

يذكر أن بيديل يجمع دواءين آخرين غير مستخدمين لمعالجة أمراض القلب ولا يعرف الأطباء تماماً كيف يعملان معاً.

ومع أن الترخيص أتى للسود فقط فإن للطبيب الحق في وصف الدواء لأي مريض

الأخطاء الطبية تقتل مئة ألف مريض في أمريكا وحدها..!!

لاتزال الأخطاء الطبية تتسبب في وفاة نحو مائة الف شخص سنوياً في الولايات المتحدة على رغم تحقيق بعض التقدم منذ نشر تقرير مدو في هذا الصدد عام ٢٠٠٠م.

وأكد واضعو التقرير أن تحسناً كبيراً حدث في بعض المستشفيات منذ أن كشف معهد الطب في عام ٢٠٠٠ أن حوادث الإهمال الطبي تتسبب في وفاة ٩٨ ألف شخص سنوياً. إلا أن عدد الوفيات الناجمة عن الأخطاء الطبية لايزال كبيراً كما أشار هؤلاء.

وأوضحوا أن استمرار المشكلة ناجم عن تعقد نظام العلاج في الولايات المتحدة وتردد الأطباء في الاعتراف بأخطائهم ونظام التامين الطبي الذي يشجع على الإهمال.

فقد أشار هؤلاء الباحثون إلى أن شركات التامين تدفع للمستشفيات تكاليف العلاج الذي تتطلبه الأخطاء الطبية.

وقال الدكتور لوسيان ليب الطبيب في مستشفى هارفرد (ماساتشوسيتس، شمال شرق) المشارك في وضع هذه الدراسة: إن «المجتمع الطبي يعرف ما يتعين القيام به للقضاء على هذه المشكلة وماعليه سوى تخطي حاجز تردده».

ويشجع المعهد الطبي المستشفيات على الاهتمام بسلامة المريض وهو الأسلوب الذي أتاح خفض الوفيات والأمراض الناجمة عن أخطاء الإهمال بنسبة تصل إلى ٩٣٪ في بعض المراكز العلاجية.

وأشار واضعو التقرير إلى أن إخضاع الوصفات الطبية للنظام الإلكتروني أتاح خفض الأخطاء بنسبة ٨١٪ في بعض المراكز الطبية.

كما أتاح ضم صيدلي إلى الفرق الطبية خفض الحساسية من بعض الأدوية بنسبة ٧٨٪.

احذروا الإدمان على الكمبيوتر!!

١٢ ساعة أمام الحاسب تقتل مراهقاً روسياً بسكتة دماغية

لقي صبي مصرعه في إحدى المدن الروسية بعد ١٢ ساعة متواصلة من ممارسة ألعاب الكمبيوتر في أحد النوادي. وقد أظهر تشريح الجثة أن مخ الفتى دمر بالكامل، وفق ما نقله موقع «برافدا» الروسي.

وكان الفتى قد ظل في نادي الألعاب لمدة تزيد على قواعد الأمان المسموحة. وعندما عاد إلى بيته، بدا سلوك الفتى غير طبيعي تماماً، وهذا ما دفع والدته إلى استدعاء الإسعاف. ومكث الطفل في قسم الإنعاش سبعة أسابيع، باءت بعدها جهود الأطباء بالفشل.

وقال أطباء المدينة إنهم بدؤوا في تلقي معلومات بشأن زيادة إدمان ألعاب الكمبيوتر بين الأطفال.

وبحسب الأبحاث الاجتماعية، فإن ما يزيد على ٨٠٪ من أطفال المدارس الذين تراوح أعمارهم بين ١٢-١٣ عاماً، يعانون إدمان الكمبيوتر في روسيا.

وتقول الأبحاث إن إدمان الأطفال للعب الكمبيوتر في الدول الغربية يأخذ تدريجياً حجم إدمان الكحوليات والمخدرات.

وتعاني هذه الفئة من الأطفال من سرعة الغضب وعدم الاستقرار الشعوري. ويقول الأطباء: إن الإدمان على ألعاب الكمبيوتر يؤثر على كل النمو البدني والفكري للطفل، مسبباً الاكتئاب واضطرابات نفسية.

الرجال أكثر من النساء مراجعة لعيادات التجميل!!

أوضحت دراسة صدرت مؤخراً في دبي أن العرب الذكور يشكلون النسبة العليا من مراجعي عيادات التجميل وهدفهم الأول تحسين مظهرهم الخارجي، وهم يحتلون المراكز الأولى على مستوى بلدان العالم لأن الإناث فيها هن غالبية مراجعي عيادات التجميل.

وترى الدراسة أن المرأة هي أحد الأسباب الرئيسية للجوء الرجل إلى عيادات التجميل، فمن الشباب من يكون راضياً عن شكله إلا أنه يرى أن مظهره لم يكن مرضياً إلى درجة كافية للتقدم إلى شريكة المستقبل. كما أن شراءه الكماليات يعوض الشعور بالنقص والتخلص من العقدة النفسية تجاه المرأة، ويرى آخرون أن من حقهم الظهور بصورة جميلة ولو تطلب ذلك اقتناء المزيد من الكماليات لتحسين المظهر.

كما يلعب رأي المجتمع دوراً كبيراً، ففي وقتنا الحاضر يُقوّم الإنسان وفقاً للشكل لا للمضمون ويعتقد أن المجتمع لن يتقبله ولن ينظر إليه بالصورة الحالية فتراه يلجأ إلى التغيير من أجل الحصول على إعجاب الآخرين، وكسب احترام الناس وإقامة علاقات معهم، كذلك لقناعته بان قبوله في وظيفته الجديدة يتوقف على تمتعه بالمظهر الجميل.

ومن الأسباب ضعف الشخصية، والتعويض عن نقص معين ولفت الأنظار أو ما شابه ذلك، كما أن هناك فئة من الناس تحب التباهي وتجتهد لتكون أجمل في عيون الآخرين.

وتؤكد الدراسة أن هذه التصرفات ترسخها قيم اجتماعية مثل «اصرف ما في الجيب يأتك ما في الغيب» وأن الرجل الكريم هو الذي ينفق على الاستهلاك في المأكل أو المشرب أو السيارات الفارهة إضافة إلى استهلاك بعض السلع التي لا يحتاج إليها مطلقاً بل لمجرد أن الآخرين في محيطه الاجتماعي يمتلكونها.

وفي الوقت نفسه يرفض العديد من الشباب الاستعداد للزواج من حيث امتلاك القدرة على تحمل كل متطلبات الزواج بل يطلب دعم عائلته له، وهذا قد يولد له مشكلات عديدة في الحياة الزوجية.

وتختتم الدراسة بأن الشباب الخليجي ينفق زهاء ٧٠٪ من دخله على شراء كمالياته وبالأخص المتعلقة بمظهره.

الجيل الجديد.. وطلاق من أول نظرة!!

تحقيق:
هناء أسعد عبد الحميد

تشهد مجتمعاتنا العربية – الآن – ظاهرة خطيرة تتمثل في زيادة معدلات الطلاق المبكر للمتزوجين، وهذه الظاهرة لها أسبابها الاقتصادية والاجتماعية وعوامل أخرى عديدة لا تنفصل عن ظروف المجتمع الذي شهد تغيرات عديدة في السنوات الأخيرة.. وعندما تصبح ظاهرة الطلاق المبكر على وشك الدخول في منافسة مع نسبة المواليد.. فإن هذه الظاهرة تستحق المناقشة والدراسة.... فما هي أسباب هذه الظاهرة؟ وكيف يمكن علاج آثارها السلبية..؟

٢,٥مليون مطلقة في مصر!

لقد أجرى قسم الدراسات الاجتماعية بالجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء بمصر بحثاً حول ظاهرة الطلاق المبكر، وكشفت الإحصائية أن ٣٤,٥٪ من المتزوجين المصريين الذين يتم الطلاق بينهم يكون ذلك في السنة الأولى، يليها ١٢,٥٪ ينفصلون في السنة الثانية، و٤٠٪ من حالات الطلاق تعود إلى المتزوجين ممن هم في سن الثلاثين، وأن هناك ٢٤٠ سيدة مصرية يدخلن عالم المطلقات يومياً.. أي أن هناك حالة طلاق كل ٦ دقائق ..!

كما ذكر آخر إحصائية رصدتها محاكم القاهرة للأحوال الشخصية حول حالات الطلاق للزواجات الحديثة أن عدد القضايا المنظورة وصلت إلى ٨١٨٢ حالة خلال أشهر قليلة من بينها ٤٧١٧ قضية ٨٠٪ منها للزواجات الحديثة.

السر عند المأذون!

إذا كانت هذه هي محصلة الدراسات الاجتماعية فإن لدى المأذونين السبب الحقيقي والدقيق وراء هذا الكم الهائل من حالات الطلاق: بسبب طبيعة مهنتهم ودورهم في محاولات الصلح قبل إتمام الطلاق.

يقول عز الدين عطا السيد – نائب رئيس جمعية المأذونين الشرعيين المصرية – : إن إحصائية الجهاز المركزي دقيقة وأتوقع زيادة نسب الطلاق في مصر، فإتمام الزواج الآن ينطوي على المغالاة في المهور داخل الأسرة المسلمة ، بالإضافة إلى أن الأسرة والفتاة لم تبق تنظر إلى شخصية الزوج وظروفه الاجتماعية بل تنظر إلى إمكانياته المادية فقط. فمثلاً – فتاة جامعية متزوجة من نجار أو مهني أو تاجر فالمعيار عندها هو المال ، وليس المهم هو أن يكون الزوج مناسباً لها فكرياً وثقافياً أو العكس، ويرى أ. فتحي كشك المحامي وشيخ المحامين الشرعيين في مصر : «أن أسباب زيادة الطلاق كانت في الماضي إما للضرر أو الهجر أو ضرب الزوج لزوجته أو السفر إلى الخارج .. ومع صدور القانون ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ ظهرت أسباب جديدة للطلاق مثل الزواج بأخرى ثم القانون ١ لسنة ٢٠٠٠م الذي جاء بـ«الخلع»، وقد زادت نسبة الطلاق بشدة في الوقت الحالي لأن اختيار الزوجة أو الزوج يتم على أساس مادي إما طمعاً في مال العريس أو مال العروس أو راتبها أو لكونها تمتلك شقة!!

من الزواج السريع إلى الطلاق السريع!

تقول صفاء – بكالوريوس تجارة ٢٤ عاماً – : تزوجته عن حب فلقد كان زميلي في الكلية، وعشنا قصة حب جميلة خلال سنوات الدراسة، وبعد تخرجنا تقدم لخطبتي ولكن والدي رفض لعدم التكافؤ الاجتماعي بيننا لأنه كان يعمل في حرفة لا تتناسب مع مؤهله، وحاولت إقناع والدي به فوافق بعد إلحاح لكنه لم يحضر الزفاف عقاباً لي، وكأنه كان يستشعر المستقبل ويتنبأ به. فلقد وافقت على الزواج بإمكانيات بسيطة جداً، وظننت أن الحب سيظلل عش الزوجية ويحميه من تقلبات وخلافات الزواج، لكن للأسف نشبت الخلافات بيننا بعد شهر العسل، وعلى رغم أننا رزقنا بعدها بطفل، فإنه لم يقربنا بل ما حدث هو العكس، فقد زادت الخلافات بيننا فهو يتهمني بأنني لا أصلح أن أكون زوجة تتحمل المسؤولية.. وأرى أنني أخطأت لأنني لم آخذ برأي أسرتي ونصيحتهم لي، خاصة

أنه لم يعبأ بتضحياتي من أجله، واستحالت العشرة بيننا ولم نجد سوى «الطلاق» حلاً لخلافاتنا المستمرة بعد زواج استمر أقل من عامين وأخذ مني الطفل وتركت له كل شيء في مقابل حريتي.. ولكن للأسف خرجت من التجربة بلقب «امرأة مطلقة» لكني تعلمت من الدرس أن الحب وحده لا يكفي لصنع حياة سعيدة، وأنه لابد من وجود تفاهم وتكافؤ بين الطرفين، وأنه يجب عدم التعجل في قرار الزواج لأن قرار الزواج السريع ينتج عنه أيضاً قرار الطلاق السريع.

اختلاف وجهات النظر مشكلة !

ويقول - أسامة عبد الله «موظف» ٢٨ سنة - : تعرفت بزميلتي وهي موظفة بمؤهل متوسط مثلي وظروفنا الاجتماعية متشابهة وأعجبني منها خلقها، ولذلك سارعت إلى أسرتي طالباً التقدم بطلب يدها، وبالفعل تم الزواج بشكل تقليدي بعد فترة خطبة بسيطة لم تزد على ثلاثة أشهر، لأن لدي شقة اتفقنا على تأثيثها مشاركة.. ومرت أشهر الزواج الأولى كأي زواج تقليدي فلم يكن بيننا حب، ولم تظهر أي خلافات وبمرور الوقت دبت المشكلات بيننا ولم تكن مادية على الإطلاق، بل كانت خلافات في التفكير ووجهات النظر، وحاولت أن أتحمل الضغوط لكن الفجوة بيننا زادت بمرور الأيام حتى أصبحت حياتي جحيماً، لدرجة أنها كانت تقوم بإعداد الطعام وتتركه لي على السفرة ثم تغلق غرفة النوم على نفسها ولا تشاركني الطعام، ولم يفلح التفاهم في إذابة الجليد بيننا.. وللأسف لم أعرف لذلك سبباً، وحاولت أسرتنا التقريب بيننا. لكنها طلبت «الطلاق» وأصرت عليه وعرضت التنازل عن كل مستحقاتها في سبيل تحقيق رغبتها بالرغم من أنها كانت تحمل جنينها الأول، وتم الطلاق بعد شهور، وبعدها وضعت طفلتنا، عرضت عليها أن أردها لعصمتي حتى تنشأ ابنتنا بيننا.. لكنها رفضت .

حكاية الزوج البخيل !

قصة أخرى تحكيها ندى " ٢٣ سنة فتقول: بعد تخرجي تعرفت بشاب عشت معه قصة حب جميلة وتعلمت منه الكثير وتمنيت أن يكون هو زوجي، لكن شاءت إرادة الله ألا يحدث هذا لظروف خارجة عن إرادتنا، وتألمت كثيراً لفراقه وتصورت أن الدنيا اسودت في عيني وفقدت أحلامي الجميلة وطموحاتي في حياة زوجية سعيدة.. وعندما تقدم لي شاب بشكل تقليدي لم أشعر ناحيته بأي عاطفة، لكن وافقت على الزواج منه هروباً من حبي الأول ولأنه استوى لدى كل الرجال بعد فقدان حبيبي.. وكانت حياتي معه حياة روتينية كئيبة.. زادت جفوتي عندما اكتشفت بخله الشديد برغم إمكاناته المادية المعقولة، فاضطررت للعمل ربما هروباً من معاناتي وبحثاً عن استقلالي المادي وحتى لا أقع تحت رحمة هذا الزوج البخيل.. وبمرور الوقت زاد بخله وأصبحت طباعه أكثر حدة ولم أستطع تحمله وطلبت الطلاق.. وأصررت عليه وفضلت أن أحمل لقب «مطلقة» وأتولى رعاية طفلي على أن أعيش تحت سقف واحد مع زوج لا يعرف معنى تحمل المسؤولية.

أوشكت حالات الطلاق أن تدخل في منافسة مع حالات المواليد!

240 امرأة مصرية يدخلن عالم المطلقات يومياً!!

زيادة وعي المرأة بحقوقها أحد أسباب الطلاق..!!

أسباب الطلاق الرئيسية

لعل من الأسباب الرئيسية لوقوع حالات الطلاق وانتشار العنف ضد الزوجة ، ما ذكرته الدراسات التي أجريت على الزوجات بين (١٨ - ٤٠ عاماً)، أن هناك سيدة من بين كل ثلاث سيدات تتعرض للعنف البدني، وأن ٤٦٪ يتعرضن للعنف النفسي أو المادي وكل ذلك يسهم في اتخاذ قرار الطلاق..

المتاجرة بحقوق المرأة!

تحذر الدكتورة سعاد صالح - أستاذة الفقه بجامعة الأزهر الشريف - من ظاهرة العنف الناتجة عن تغير القيم والأخلاقيات في مجتمعنا وتأثير الإعلام الواحد وتأجج الصراع بين الجانبين بزعم تحقيق المساواة من جانب بعض الجهات المدعومة من الغرب والتي تضخم ما يسمونه بحقوق المرأة والمتاجرة بهذه الحقوق لدفعها إلى مزيد من الصدام مع الرجل، وهذا ما جعل الواجبات والحقوق الزوجية بين الطرفين تصبح نوعاً من الصراع ومسرحاً للتجاذب والانفصال بالإضافة إلى تغليب الجوانب المادية على القيم الدينية والاجتماعية، فأدى هذا إلى صعوبة الحياة والتفكك الأسري وارتفاع نسب الطلاق، ولا يمكن إغفال تردي الأوضاع الاقتصادية، وزيادة معدلات البطالة بين الشباب.

قدسية الحياة الزوجية .. ضرورة !

ومن جانبه يرى الشيخ « عطية صقر» - من كبار علماء الأزهر الشريف - أن من أهم أسس الزواج الناجح التكافؤ بين الطرفين في البيئة والدين والثقافة والعمر، لأن الزواج شركة ولابد من حسن اختيار الشريك، ومن أسباب ارتفاع معدلات الطلاق بين الشباب عدم وجود هذا التكافؤ وجهل الجيل الجديد بقدسية الحياة الزوجية.. وما تتطلبه من حقوق وواجبات .

ازدياد وعي المرأة العصرية !

وللدكتورة مديحة الصفتي - أستاذة علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية - رؤية حول أسباب ارتفاع معدلات الطلاق، فهي ترى أنها ترجع إلى زيادة وعي المرأة بحقوقها، وهذا يجعلها غير مجبرة على تحمل حياة ليست في صالحها ولا تحقق لها السعادة المطلوبة، ويشجعها على ذلك العمل والاستقلال الاقتصادي، فلم يبق الرجل بالنسبة إليها هو الملجأ الوحيد أو العائل الذي بدونه لن تجد المأوى أو لقمة العيش.

الظروف المادية الصعبة

ويرجع الدكتور أحمد المجدوب - المستشار بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - أسباب الطلاق في المقام الأول إلى أسباب مادية مثل عدم توفير احتياجات ومتطلبات المعيشة، وهذا يمثل ضغوطاً تؤدي إلى الانفصال بالإضافة إلى عدم إدراك الطرفين أهمية الحفاظ على الأسرة؛ وقد يحدث الطلاق لأسباب تافهة .

تعاليم الإسلام هي الحل

أما عن وجهة نظر الإسلام في هذا الصدد، فيقول الشيخ يوسف البدري - ينبغي أن تكون هناك دورات تدريبية للأزواج الجدد في المجتمعات العربية والإسلامية، حفاظاً على قدسية الزواج، واستقرار المجتمعات... كان يشرح لهم الداعية معنى قول الله - عز وجل - : «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»، وقوله تعالى : «فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً».. كذلك سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - القولية والفعلية بخصوص هذا الموضوع .. مثل قوله - صلى الله عليه وسلم - : «إذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت». وقوله - صلى الله عليه وسلم - : «استوصوا بالنساء خيراً ».

احذري المبالغة في الزينة

بقلم

روان عبد الله

الأصل في الزينة الجواز لقوله تعالى: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده» فاظهري أمام الناس بمظهر لائق وجميل، واحذري من المبالغة في الزينة فإنها تقلل من قيمتك عند الآخرين وكوني من ذوات الذوق الرفيع واختاري لكل مكان الزينة المناسبة فلا تذهبي مثلاً لزيارة عادية أو إلى مقر عملك بمكياج السهرة ولا ترتدي فستان سهرة في مكان عام فهذا يلفت الانتباه ويجعلك سخرية للآخرين. نعم الزينة مطلوبة ولكن بحدود أقرها لنا ديننا الحنيف ووضعها رحمة بنا ورأفة بحالنا فالحرية المطلقة مرهقة ومكلفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار» فاتقي الله في نفسك وتجنبي كل ما حرم من الزينة. فمن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ومن أرضى الناس بغضب الله أغضب الله عليه وأغضب عليه الناس. فلا تتعدي وتجتبي برغبة الزوج ورضاه فلن ينفعك أبداً يوم الحساب يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. قال تعالى: «يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه» سيفر عنك زوجك ويكون مشغولاً بنفسه فاختاري من الملابس ما يستر جسمك ويرضي ربك وستعيشين حياة أكثر رضاً وسعادة بإذن الله تعالى. وأخيراً أختي في الله إليك همسة في أذنك لا تكثري الثناء على من تزينها بهندام حسن فذلك قد يدفعها إلى المبالغة في الزينة والاهتمام الزائد بالمظهر وهذا ما لا ينبغي للمرأة المسلمة أن تفعله، فهناك أمور أولى بالاهتمام كالتفرغ للعبادة والقيام بشؤون المنزل ومراعاة الزوج وتربية الأبناء. والله من وراء القصد.

تربية الأطفال فنياً..!!

بقلم:

سهام حسين

التربية الفنية بجميع فروعها وأدواتها وخاماتها هي تنمية الإنسان، وبالأخص الطفل الصغير، فنياً ونفسياً وحسياً وبصرياً وأحياناً سمعياً.

فالفن هو شعور وإحساس بداخل الإنسان منذ دلالته. والبحث فيه يعلمنا الكثير مما لم نعلمه من قبل عنه. وعلينا توجيه أطفالنا فنياً وأن نترك لهم حرية تكوين شخصيتهم الفنية بأنفسهم. وهذه التربية الفنية جعلت علماء النفس والمهتمين بالطفل يغوصون فيها، ليتعرفوا بهذه الأنواع من الرموز التي يبتكرها الطفل منذ إدراكه لكيفية تحريك يديه وقدميه بأداء الحركات والإمساك بالأشياء لتلبية رغباته.

فيبدأ الطفل تقريباً عند بلوغه العام الثاني في ممارسة حياته الفنية، ويبدأ في التعبير عن وجهة نظرته الخاصة، حينما يستطيع الإمساك بالقلم والتعبير عن نفسه برموز مبهمة وغير معروفة. ودور المعلم والوالدين هو مناقشته فيما يعمله بكل رفق وحذر وتحضير الخامات السهلة له لتكون في متناول يديه ومنها الطباشير والألوان الشمعية والمسطحات الرملية والأوراق الملونة اللافتة، للنظر والمحببة لديه والتي تساعده قدراته العضلية البسيطة عليها.

وهذه المرحلة (فترة الحضانة) تنقسم إلى مرحلتين في التعبير الفني.

١) مرحلة التخطيط (وتبدأ من سن الثانية إلى سن الرابعة) وفيها يبدأ الطفل التعبير بتخطيطات حيث يشعر بمتعة ولذة غامرة عندما يلاحظ صدى تحركات يده على سطح الورق، وعلى سطح الرمال أو غير ذلك.

وربما يكون ذلك التخطيط على جدار الغرفة أو أي مسطح يقابله، وأولى هذه التخطيطات تكون غير مقصودة وغير منظمة.

٢) ثم يلي تلك المرحلة مرحلة أخرى وهي تخطيط موجي وتكون فيها رسومه أشبه

حجابك عفافك

بقلم:

سحر الجمال

إلى كل فتاة وزوجة وامرأة، إلى كل غيورة على دينها وعفافها، إلى أختي المسلمة العفيفة. لقد حثنا رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام على مكارم الأخلاق، ومن مكارم الأخلاق الحياء، والحياء شعبة من شعب الإيمان.

ولا ينكر أحد أن من الحياء المأمور به شرعاً احتشام المرأة، وتخلقها بالأخلاق التي تبعدها عن مواضع الفتن. لقد علمت أختي ما حصل في كثير من البلدان، من البلوى والفتن، وتبرج النساء، وسفورهن، وعدم تحجبهن عن الرجال الأجانب، وإبداء زينتهن التي حرم الله عليهن إبداءها لقوله تعالى «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» وأنت تعلمين يا أختاه أن تلك المعاصي هي سبب لعقوبات كثيرة ونقمات تحصل بالبلدان وذلك من غضب الله على عباده، فلماذا لا نحذر ونبتعد عن تلك المعاصي؟ ولماذا لا نقتدي بما أمر الله به زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابيات رضوان الله عليهن بالحجاب الشرعي الذي يستر جميع محاسن المرأة ووجهها ويديها، ورجليها وصدرها لقوله تعالى «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن...» قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عيناً واحدة.

إننا نرى هذه الأيام بعض المسلمات، هداهن الله، يلبسن ما يصدّره لنا الغرب من

بموج البحر فتظهر متعرجة وغير منتظمة كموج البحر ويبدأ في التخطيط شبه الدائري والدائري وتكون فيه رسومه أقرب إلى شكل الدائرة.

ومن هنا يبدأ الطفل بالبحث عن رموز لها دلالتها عنده من خلال تلك التخطيطات، فيتحول من إحساسات عضلية وجسمانية إلى خيال يعتمد عليه في التفكير ويبدو هذا في رموزه المتعددة ويطلق عليها أسماء خاصة به كأن يرسم خطاً ما ويقول هذا أخي أو بالعكس بأن يشرع بالقول سأرسم أخي أو أمي ثم يشرع بالرسم، ثم يبدأ باستخدام الألوان للتعبير عن الرسم الذي رسمه بأن يفرق رسم أمه بلون ورسم أخيه بلون آخر.

واجب المعلم والوالدين في هذه المرحلة

– تهيئة فرص استخدام الخامات المناسبة السهلة الاستعمال كالطباشير والورق، وأقلام الفلو ماستر والألوان الشمعية، وذلك من أجل إعطاء الطفل فرصة للتعبير عما يريد.

– عدم التعرض لأسلوبه في الممارسة الفنية ونقده بل ينبغي تركه على حريته، وتشجيعه.

– على المعلم والوالدين زيادة خبرة طفل هذه المرحلة ووعيه للبيئة التي يعيش فيها للإكثار من رموزه عن طريق مطالبته بالتعبير عن أشياء في المنزل، أو في الحضانة أو في الشارع حتى لا يكرر نفسه في رسم رموز رسمها من قبل ولئلا تنحصر طاقته الفنية في التعبير عما توصل إليه من رموز محدودة.

– أن لا يقوم المعلم أو أحد الوالدين أو الإخوة بالرسم أمام الطفل رغبة منهم في تعليمه بل يجب تركه يرسم ما يشاء وبالطريقة التي يرغب في التعبير من خلالها عما يريد بحرية.

ومن هنا تكمن أهمية المعلم والوالدين فهم مسؤولون أمام الله سبحانه عن هذا الطفل الذي يزرعون في نفسه الثقة والعزيمة والمزيد من التقدم والنجاح.

موضات في حجابنا الشرعي من عباءات على الكتف وأخرى ضيقة تجسم جسد المرأة وأخرى مطرزة ومفتوحة. ورابعة كأنها فستان سهرة لا عباءة تحتشم بها المرأة المسلمة، ونرى كذلك الخمار أي «الطرحة» التي توضع على الرأس ويظهر نصف الشعر فيبين لونه ونعومته، وكذلك «الغطوة» أي النقاب الواسع والقصير الذي يظهر العينين مع ما يوضع عليهما من مساحيق المكياج، والرقبة فيبين طولها والصدر فيبين بياضه ورونقه وما تلبسه المرأة من حلي، وغير ذلك من عباءات بأشكال وألوان كلها فاتنة. وقد حذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله «صنفان من أهل النار لم أرهما بعد:

نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها.. إلى آخر الحديث» وهذا تحذير شديد من التبرج والسفور. أختاه أنصحك نصيحة لوجه الله سبحانه وأرجو أن تقبلي نصيحتي لأني أغار عليك وأخاف عليك من الفتنة وعواقبها الوخيمة؛ لذلك يجب علينا أن نرتدي الحجاب الشرعي الذي يستر جميع الجسد، خاصة عندما تخرج المرأة للأسواق لما فيها من اختلاط الرجال مع النساء فيجب علينا الحذر يا أختي الكريمة من السفور وترك الحجاب الشرعي لأن ذلك يغضب المولى سبحانه، وقد تحل علينا العقوبات والكوارث والنقمات لأجل ذلك، عافانا الله وإياك من كل سوء. واعلمي يا أختي الحبيبة أن الله تعالى لم يفرض علينا الحجاب معشر النساء إلا صيانة لنا ورفعاً لقدرنا وحفظاً لنا من أهل الشر والفساد في الأرض.

نبضات قلب مسافر

بقلم: محمد شلال الحناحنة

بني الحبيب...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حدثتك من قبل عن عظمة الوقت وقيمته في حياتنا، وقد سرني كثيراً تواصلك واهتمامك بهذا الجانب، فهو يدل –بنيّ الغالي– على حرصك على اغتنام فرص الخير، كما أسعدني سؤالك: كيف نحفظ أوقاتنا من الضياع وفيم نستثمرها؟! ولعل المحاسبة الدائمة للنفس فيها خير عظيم في هذا المجال، فهل نسأل أنفسنا عن يومنا الذي انقضى كيف قضيناه؟! ترى أقضي بطاعة الله أم بمعصيته؟! أزدنا تقرباً من الله بقطف الحسنات أم ابتعدنا عنه باجتراح السيئات؟! ماذا قدمنا من الطاعات والصدقات والدعوات؟! إن محاسبة النفس من سمات الصالحين القانتين لله، ولذلك يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا». وهذا يجعلنا نغتنم أوقاتنا ونحرص على قضائها بطاعة الله.

كما ينبغي اختيار الصحبة الطيبة ممن يستثمرون أعمارهم وأوقاتهم في الأعمال الصالحة، فالصاحب ساحب، ومخالطة الصالحين تقربك من همومهم على العقيدة وأعمالهم للدين، وتزيدك همة وطموحاً لأنهم تربوا على الأفكار الجليلة، والأخلاق السامية، ثم اقرأ أحوال السلف وأساليبهم، وشفافية نفوسهم، ودقتهم في اغتنام حياتهم وأوقاتهم لخير دنياهم وآخرتهم! فأين نحن من ذلك؟!

كما لا تنس أن الساعة التي تمر لا تعود، واستحضار هذا المعنى في النفس دائماً يجعلها حريصة على دقائق الوقت بما ينفع، كما أن تنويع الأعمال يجدد الروح، ويهبها طاقة وسروراً، وتذكر –بني– أن العمر محدود، والموت قادم لا محالة، وأنك مسؤول عن وقتك وعمرك وشبابك!

وخير ما تستثمر به وقتك –يا بني الحبيب– هو تعلم القرآن الكريم وحفظه استجابة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وكذلك حضور دروس العلم، وقراءة الكتب النافعة، والدخول على المواقع المفيدة، والاستماع إلى الأشرطة الإسلامية المعبرة عن العقيدة الصحيحة، والداعية إلى الله والآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر، وما أعظم أن تكثر من النوافل من صلوات وصيام وصدقات، وأن تلزم ذكر الله في كل أوقاتك، ففي ذلك حياة لقلبك، وسمو لروحك، ورضى لربك!

وما أجمل –أيها الغالي– أن تقضي بعض وقتك في صلة الأرحام، وزيارة الإخوان والأحباب، ففي ذلك فضل واسع، ورحمة من الله، وزيادة الألفة بين الأحبة والأقارب، وبسط في الرزق وزيادة في العمر إذ يقول صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه».

أسرتان في إجازة

تأتي الإجازة وكأنها العيد وجميع أفراد الأسرة منهمكون.. هذا يحضر ثيابه والآخر يجهز حاجاته والبنات يبحثن عن أدوات الزينة والفساتين إنها إجازة كل شيء مسموح فيها، هكذا قال لنا أهلنا الإجازة نوم وراحة واسترخاء وجهل ولعب ولهو، يا سلام ما أروع أهلنا يحبوننا أكثر من كل شيء.

إجازة يا ناس

تبدأ الإجازة في بيت أحد الأقارب الخال أو العم أو الجد، وتحمل هذه الأسرة حملها وعيلها وخمولها لترمي به كله على صاحبة البيت المضيفة لأسابيع حسب ما تراه الأسرة من ترحاب. إنها إجازة تنسى فيها الأسرة الله والكتاب والمحرمات والإحساس والعلم وكل شيء!! هذه إجازة يا ناس نريد أن نتنفس الصعداء. الأم والأب في إجازة. مع الإجازة من العبادات!! الأولاد والبنات في إجازة مع الفضائيات والسهر مع الأقران الأقارب وتبادل النكات والضحك يا سلام يا ناس.. شباب انركوهم يقضوا أوقاتاً ممتعة، يكفي ما سهروا عليه من دراسة وتعب!!

أيام أم خطات؟!

انتهت الإجازة بسرعة البرق.. يا ألله ما أقصر أيام السعادة والمرح واللهو. أيام وكأنها لحظة.. أف غداً سنعود الى البيت والى الدراسة إلى الهم. وغداً ربما أهلي سيسلمون ويذكروننا بالصلاة!! فهم يتذكرونها عندما نكون في المدرسة فقط.. أف للعلم لماذا لا يزوجوننا ونرتاح؟ والله بنت خالي جميلة! لا والله ابنة عمي أجمل! لا والله ابنة جارة دار جدي فاتنة دمها خفيف جداً جداً وهي غير معقدة وتأخذ الأمور ببساطة.. أمي تريدني [illegible]اً وأبي يريدني صيدلانياً يا إلهي أريد [illegible] أريد أن أكون في إجازة [illegible]

وأريد.. هذا أيضاً ما تحدث به أخته نفسها تريد ابن جار دار عمها فهو يشبه النجم اللامع.. يا الهي ما أجمله وشعره منسدل على كتفيه وأسورته الذهبية تزين ساعده! ما أروعه وهو يدخن! رائع يا ليت أبي يزوجني إياه.. بلا علم بلا (بطيخ).. أف لبيتنا ولعودتنا إليه. غداً ستبدأ أمي بمراقبتي ومراقبة دروسي. يا الهي لماذا لا تبقى عند أهلها ونكون معها؟ يا سلام أتمنى لو بقيت عند النافذة في دار عمي.

تعود الأسرة كلها وكأنها عادت آلاف الأميال إلى الوراء، ولكن الأم تحس بأنها أحسنت لأبنائها وبناتها.. الأم سعيدة بعد أن روت شوقها بمشاهدة أهلها.. والأب سعيد فقد رأى إخوته وأخواته وأهله وأصدقاءه.

الآن يعود الركض في البيت والملل والتوتر وشد الأعصاب الى أن تأتي إجازة أخرى. تذكرت الأم جارتها أم محمد.. يا إلهي نسيت أن أخبرها بوصولي وأسلم عليها فهي جارة الرضا وأخت عزيزة.. لا ضير سأذهب إليها لأشرب فنجاناً من القهوة وأخبرها عن رحلتي السعيدة وأسألها أين وكيف قضت إجازتها الصيفية؟ أدعو الله أن تكون قضت أياماً سعيدة [illegible]

إجازة أسرة أخرى

استقبلت أم محمد جارتها أم نادر استقبالاً حميماً وصادقاً، فهي هكذا تستقبل رفيقاتها [illegible] يا أم نادر اشتقنا إليك وإلى الأولاد والبنات، أين الصغار؟

أم محمد: وكيف كانت إجازتكم؟

أم نادر: جميلة جداً جداً لا تتخيلي كم سرت العائلة. ولكن أنت طمئنيني عنك وعن الأسرة العزيزة أين قضيتم إجازتكم؟؟

أم محمد: كانت والحمد لله [illegible] بقينا هنا [illegible] البيت

قاطعتها أم نادر: ماذا؟ بقيتم هنا ولماذا لم تسافروا؟!

أم محمد بهدوء: يا أختي كل الأرض لله وهنا [illegible]

للسياحة فأرض الله واسعة وأينما ذهب الإنسان يجد متعة، بعيداً عن ضوضاء السفر والضيافة والفوضى.

أم نادر: أي أنك أضعت الإجازة على زوجك والأولاد وبقيت هنا كالسجينة!!

أم محمد بابتسامة رقيقة وهدوء نفسي جميل: لا بل سجلت أنا والبنات في ناد ثقافي للنساء، وكذلك زوجي والأولاد في ناد للرجال.. يا ألله ما أجملها من إجازة حفظ الأولاد والبنات أجزاء كثيرة من القرآن الكريم وعشرات من الأحاديث النبوية وقرؤوا كثيراً من الكتب الحديثة الهادفة ذات الهدف الإسلامي الرائع من قصص وأشعار وأناشيد وروايات، وتدربوا على استعمال الحاسوب والتعامل مع تطوره السريع الهادف.. وقد فاز ابني الكبير بجائزة أفضل قارئ للقرآن الكريم وأكثر قارئ للكتب الأدبية والعلمية، وفازت ابنتي الصغرى بأفضل حافظة للشعر إضافة إلى مشاركتهم بالمسابقات الثقافية ومسابقات السباحة والرماية والفروسية.. ولا تسألي عن تعلمي أنا وبناتي مبادئ الحياكة والتطريز، وصنعنا قطعاً فنية جميلة وإعداد الكثير من المأكولات الخفيفة والسريعة ذات القيمة الغذائية.

يا ألله ما أروعها من إجازة.. وتعرفنا على أسر طيبة كثيرة من خلال النادي، وهذا وسع علاقتنا الاجتماعية المثمرة.. وتحسسنا أمور العائلات الفقيرة وقدمنا المساعدات والدروس الثقافية وساعدنا وزرنا المرضى عن طريق النادي.. أولادي وبناتي أصبحوا شحنة من النشاط والعطاء.. في البيت يساعدونني في كل شيء ولا أحس بأي تعب فنحن كخلية نحل منظمة، وفي النادي كان بعضهم يساعد بعضاً ويقترح بعضهم على بعض أفكاراً جميلة وجديدة لخدمة المجتمع.. وكذلك استفادوا من برامج التقوية في دروسهم القادمة.

فغرت أم نادر فاها: كل هذه الأمور في الإجازة القصيرة؟؟

أم محمد: اليوم الواحد يستطيع المسلم أن يعمل فيه أشياء كثيرة فما بالك بعدة أيام من عمره؟!

نهضت أم نادر بارتباك وتوتر: أريد أن أعود إلى بيتي..

أم محمد: والقهوة يا أم نادر؟

أم نادر: شربت كثيراً من القهوة في الإجازة.. وأسرعت نحو الباب وخرجت تحدث نفسها من كان يا ترى في إجازة حقيقية أسرتنا أم أسرة أم محمد؟ ووجدت [illegible] وجنتيها وتقول: يا إلهي سامحني ربما كانت إجازتنا لفحة من لفحات جهنم وكانت إجازة أم محمد نفحة من نفحات الجنة

أبناؤنا والثقة المطلوبة

بقلم: د. مأمون فريز جرار

من الأقوال المتداولة: ومن الحب ما قتل!

وهذا القول يتجلى أحياناً في علاقتنا بأبنائنا لا يشك أحد في حب الأب لأبنائه، وفي حرصه عليهم، ولا يشك أحد في أن الأب يحرص على أن يكون أبناؤه خيراً منه، ولذلك يسعى إلى توفير الظروف التي تساعدهم على النجاح في الحياة.

لكن بعض الآباء يغفلون عن حقائق العصر ومتطلبات العمر، فما يصلح لزمن الآباء من أنماط المعاملة قد لا يصلح لجيل الأبناء، وما يقوله بعضنا: هكذا ربانا آباؤنا وعلى ذلك ينبغي أن نربي أبناءنا!! ما يقولونه قد لا يصلح وسيلة للتربية!!

وقد يعاند بعض الآباء ويحاولون مقاومة تيار العصر لكنهم قد يفاجؤون في لحظة حرجة بتمرد أبنائهم وهم يظنون أن هؤلاء الأبناء في غاية الانضباط والانقياد.. فكيف حدث هذا؟!

سمعت من بعض من أثق به أن والده كان يمضي مع أبنائه إلى المدرسة ولكن بطريقة غريبة!! كان يركب سيارته ويأمر أولاده أن يذهبوا مشياً، وهو يتبعهم بسيارته!!

وقد يسأل سائل: لماذا لم يحملهم في سيارته؟!

والجواب: أنه كان يريد أن يربيهم تربية خشنة، كان يريد أن يصنع منهم رجالاً، وإن كانت لديه سيارة فالسيارة لا تدوم، ولايريد أن يعتادوا عليها!! فماذا لو أن أحدنا فعل بأبنائه مثل هذا الأمر؟!

هل يقبله من حولنا فضلاً عن أبنائنا؟!

وهل يسوغ لمن آتاه الله من فضله أن يكبر أبناؤه، ويحصلوا على رخصة قيادة السيارة ثم لا يسمح لهم بقيادة سيارته عند الضرورة، أو بشرائه سيارة لهم لاستخدامها في حاجاتهم الشخصية؟!

وبعض الآباء قد يجمعون بين المتناقضات في محاولة للجمع بين ما ألفوه من نمط تربية ورثوه عن آبائهم، وما يقتضيه العصر من متطلبات، لكنهم يقعون في المتناقضات وهم لا يشعرون.

أعرف أباً اشترط على ابنه ألا يشتري له سيارة إلا عند إنهائه المرحلة الثانوية، وبلوغه العمر القانوني الذي يتيح له الحصول على رخصة قيادة سيارة. واشترط عليه أن ينجح من غير وساطة، وتحقق للأب ما طلب، واشترى الأب لابنه السيارة!! ولكن فرحته لم تتم.

فإذا ركب الأب مع ابنه في سيارته أرهقه بكثرة الملاحظات واشترط عليه أن تكون السيارة للذهاب إلى الجامعة فحسب فإذا أراد أن يزور بعض أصحابه أمره أن يترك السيارة ويذهب بسيارة أجرة، ووضع عليه الكثير من الضوابط والروابط والقيود فكان الابن يشكو ذلك إلى أمه ويعبر عن سخطه لكنه يراعي أباه ولا يظهر له شكواه.

والسؤال هنا: ألا نخشى أن يأتي يوم يقف فيه الولد في وجه أبيه في لحظة تمرد ويكشف له ما هو مكتوم في صدره ويقارن بين حاله وحال كثير من أصحابه الذين يمنحهم آباؤهم الثقة، ويكونون جديرين بتحمل المسؤولية؟! نحن نحب أبناءنا، ونحرص عليهم، ولكن ينبغي أن نعلم أن جناحي الطائر يضمران إن حبسا عن الطيران، وأننا لسنا دائمين لأبنائنا، وعلينا أن ندعهم يجربون ويخطئون ويتعلمون.

أولم نكن نحن كذلك؟ أو لم تعلمنا الحياة؟!

الثقة القائمة على حسن التربية والمرتبطة بنمو حس المسؤولية لدى الأبناء أمر لابد منه.

يحق لهم التبني والتوريث

زواج الشواذ في إسبانيا مسموح..!!

أقر البرلمان الإسباني مشروع قانون يجيز زواج الشواذ في تحد واضح للمعارضة التي أبداها رجال الدين والمحافظون الذين رفضوا بشدة واستنكروا أن تصبح إسبانيا الدولة الكاثوليكية ثالث دولة أوروبية تقر هذا النوع من الزواج.

وقالت وكالة أسوشيتيد برس عقب صدور القرار: بعد إقرار المشرعين البرلمانيين للقانون،هتف الشواذ الإسبان خارج مقر البرلمان مؤيدين للقرار.

وأشارت الوكالة إلى أنه قد صوت لصالح مشروع القرار ١٨٧ عضواً من أصل ٣٥٠ عضواً يتألف منهم البرلمان مقابل ١٤٧ صوتوا ضد القرار وامتنع أربعة عن التصويت.

وأضافت الوكالة أن مشروع القرار يتضمن كذلك السماح للشواذ المتزوجين من بعضهم بتبني الأطفال وتوريثهم وورائتهم.

من المعروف أن هولندا وبلجيكا كانتا الدولتين الوحيدتين اللتين تسمحان بزواج الشواذ.

من جهته قال رئيس الوزراء الإسباني: «نحن لم نكن أول دولة تقر هذا النوع من الزواج ولن نكون آخر دولة، بل إن دولاً عديدة ستقر هذا الزواج لأنه توجد قوتان في هذه الحياة لا يمكن لأحد أن يقف في وجههما هما الحرية والمساواة» على حد قوله.

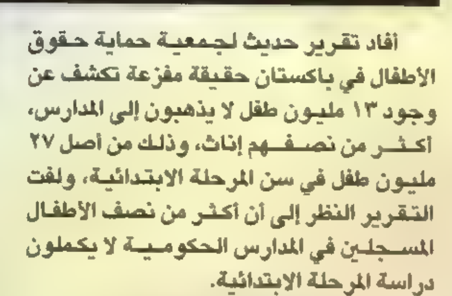

١٣ مليون طفل محرومون من التعليم في باكستان..!!

أفاد تقرير حديث لجمعية حماية حقوق الأطفال في باكستان حقيقة مفزعة تكشف عن وجود ١٣ مليون طفل لا يذهبون إلى المدارس، أكثر من نصفهم إناث، وذلك من أصل ٢٧ مليون طفل في سن المرحلة الابتدائية، ولفت التقرير النظر إلى أن أكثر من نصف الأطفال المسجلين في المدارس الحكومية لا يكملون دراسة المرحلة الابتدائية.

وبينما أشار التقرير إلى الفقر بصفته أحد أهم أسباب زهد الطلبة وذويهم في التعلم وما ينتج عنه من تفضيل للعمل على الدراسة، حمّل في المقابل الحكومة مسؤولية تاريخية أمام مستقبل العملية التعليمية في البلاد، وطالب بوضع حقوق الأطفال على رأس أولوياتها.

رئيسة جمعية حماية حقوق الأطفال في إسلام آباد فاضلة كلريز شددت على أهمية تطبيق قانون التعليم الإلزامي وتوفير فرص تعليمية متكافئة لجميع أطفال باكستان بلا استثناء لحل الأزمة التعليمية في البلاد.

وأضافت كلريز أن عدم توافر مدارس كافية وبعدها عن مساكن الطلبة -إن وجدت- في القرى وخلو آلاف المدارس من أبسط التجهيزات بما فيها الكتاب المدرسي، وغياب المعلم المؤهل، كلها أسباب تزيد من تفاقم المشكلة.

ولم تغفل كلريز الإشارة إلى أن تردي مستوى التعليم في المدارس الحكومية نشط حركة التعليم الخاص، وهذا ما وسع دائرة الطبقية في التعليم.

وتقول الإحصائيات إن ٥٧٪ من الأطفال يجبرون على ترك المدارس بسبب الضرب وعدم وجود جو تعليمي صحي وهو ما يزيد من أهمية دور مراقبة المدارس ومدرسيها من قبل الجهات المعنية.

أما وزارة التربية فتقول: لدينا خطة خمسية تهدف إلى خفض نسبة الأمية في البلاد من ٦١٪ كما هو الحال اليوم إلى ٣٠٪ عام ٢٠١٠م.

ولكن عوائق مثل الفساد الإداري تقف سداً منيعاً حسب مراقبين أمام تحقيق ما ترمي إليه هذه الخطة،لأنه لا تزال فضائح ما يسمى بـ«مدارس الأشباح» تتوالى إذ يقدر أن آلاف المدارس الوهمية مسجلة فقط على الورق الرسمي لدى وزارة التعليم من دون أي يكون لها اي وجود في الواقع، ومعظمها مسجل في القرى النائية.

واقع التعليم الحكومي هذا دفع المنظمات الخيرية المنتشرة في البلاد نحو مشاريع ما يسمى بـ«المدارس المنزلية» التي تقوم على معلم واحد مهمته كسر أمية الأطفال وتعليمهم القراءة والكتابة فقط.

٧٥٪ من أطفال الشرق الأوسط يضربون في المدرسة

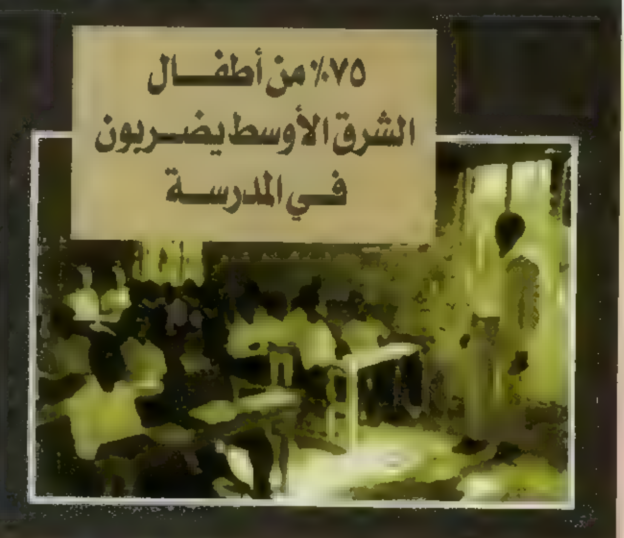

قال مسؤول التعليم بمنظمة صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف): إن ٧٣٪ من الأطفال في منطقة الشرق الأوسط يتعرضون للضرب في المدرسة.

وأضاف أن ٤٠ في المائة من الأطفال أشاروا إلى أنهم تعرضوا «لضرب مبرح».

وقال مسؤول التعليم بالمنظمة: إن (العنف اللفظي والجنسي صار أيضا «شائعا» في المدارس على رغم غياب بيانات دقيقة متصلة بهذه الظاهرة).

وذكرت لبناء بليل، المشرفة على إعداد التقرير التحليلي الإقليمي حول العنف ضد الأطفال، أنه «عندما تجري مواجهة الحكومات بتقارير حول ممارسات العنف، فإنها تزعم في أغلب الأحيان أنها حالات فردية».

إلا أن بليل أشارت إلى أن نتائج دراسة تفصيلية فريدة من نوعها أجريت في سوريا أوضحت أن أكثر من ٨٠ في المائة من الأطفال تعرضوا للإساءة اللفظية، بينما تعرض أكثر من ٥٠ في المائة منهم للتهديد بخفض درجاتهم في الاختبارات أو طردهم.

الأغـانـي سبب الطـلاق فـي تـركيـا..!

[illegible] التي تواجه البلاد من جراء التنامي المطرد في معدلات الطلاق، والخطوات التي يتعين اتخاذها لتخفيف نسب الطلاق المرتفعة في تركيا.

وأرجع النائب بيرم أوشوليك نائب حزب العدالة والتنمية الحاكم، السبب الرئيسي لارتفاع معدلات الطلاق إلى الأغاني العاطفية الكئيبة، وطالب المطربين والملحنين بالتوقف عن إنتاج هذه الأغاني، وبتأليف القصائد التي تثير السعادة في نفوس المتزوجين حديثا.

وقال أوشوليك: إن الأغنيات التركية [illegible] المتزوجين حديثاً وتدفع بهم نحو الطلاق.

وأكد أن أفضل حل لوقف تزايد معدلات الطلاق المتنامية في تركيا هو تأليف قصائد تعبر عن الفرح ومميزات الزواج، وطالب بإعداد أفلام ومسلسلات ومسرحيات لتوعية المواطنين بأضرار الطلاق اجتماعيا واقتصاديا.

وأوضح النائب أن معظم حالات الطلاق بين الرجال في الشريحة العمرية بين ٢٥ و ٣٩ سنة، أما السيدات فتتركز في الشريحة بين عشرين و٣٤ سنة وهو ما يوضح أن معظم حالات الطلاق تتم بين المتزوجين حديثا نتيجة عدم التفاهم.

وأكد أن خمسة وأربعين في المائة من نسب الطلاق تقع خلال السنوات الخمس الأولى من الزواج نتيجة عدم التفاهم والتوجه إلى الطلاق عند أول مشكلة.

دراسة حديثة: ٣٣ حالة طلاق في السعودية يوميا..!!

كشفت دراسة سعودية أعدتها وزارة التخطيط أن ٣٣ حالة طلاق تقع في السعودية يومياً لتبلغ حالات الطلاق في العام ١٢١٩٢ حالة. وفي مدينة الرياض وحدها طلقت ٣٠٠٠ امرأة مقابل ٨٥٠٠ حالة زواج.

وقالت الدراسة «إن نسبة الطلاق في المملكة ارتفعت عما كانت عليه في الأعوام السابقة بنسبة ٢٠٪. وقد سجلت المحاكم والمأذونون أكثر من ٧٠ ألف عقد زواج و١٣ ألف صك طلاق خلال العام الماضي».

وكشفت الدراسة عن ارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع السعودي «إن عدد الفتيات اللواتي لم يتزوجن، وقد بلغن سن الزواج ١٥٢٩٤١٨ فتاة، وكانت مكة المكرمة صاحبة النسبة الكبرى بوجود ٣٩٦٢٤٨ فتاة، ثم منطقة الرياض بـ٣٢٧٤٢٧ فتاة، وفي المنطقة الشرقية ٢٢٨٠٩٣ فتاة، ثم منطقة عسير بـ١٣٠٨١٢ فتاة، تليها المدينة المنورة بـ٩٥٥٤٢ فتاة، ثم جازان ٨٤٨٤٥ فتاة، فمنطقة القصيم ٧٤٢٠٩، ثم الجوف بـ٥٢١٩٠، وحائل ٤٣٢٧٥ فتاة، ثم تبوك ٣٦٦٨٩ فتاة، فالمنطقة الشمالية ٢١٥٤٣ فتاة».

وذكرت الدراسة «أن عدد النساء المتزوجات في السعودية بلغ مليونين و٦٣٨ ألفا و٥٧٤ امرأة من مجموع عدد الإناث البالغ أربعة ملايين و٥٧٢ ألفا و٢٣١ أنثى. كما أن هناك ما بين عشر وخمس عشرة حالة زواج

لسعوديين من إندونيسيات شهرياً، وتبلغ أحياناً ٢٥ حالة زواج».

من ناحية أخرى، شكلت قضية العنوسة في المجتمع السعودي وحسب الدراسة السابقة ظاهرة تسجل تزايداً مستمراً في ظل ارتفاع المهور في بعض المناطق السعودية إضافة إلى عجز بعض الشبان عن الزواج في ظل الظروف الاقتصادية التي يمر بها بعضهم، وهو ما دفع بعض الأسر والقبائل إلى السعي إلى تحديد المهور وفرض عقوبات على من يخالف ذلك.

بعد تفشي ظاهرة الصداقات بين الجنسين

رئيس اندونيسيا ينتقد التحرر الجنسي في بلاده..

دعا رئيس إندونيسيا الشباب الإندونيسي إلى عدم إقامة أي علاقات جنسية قبل الزواج، معتبراً أن هذا الأمر «فعل شائن»، ينتهك مبادئ الأسرة في أكبر دولة إسلامية في العالم من حيث عدد السكان.

وتشهد إندونيسيا تفشي ظاهرة الصداقات بين الجنسين التي تصل في أحيان كثيرة إلى حد الإقامة معاً قبل الزواج.

وفي كلمة ألقاها خلال احتفالات بلاده بيوم الأسرة، قال رئيس إندونيسيا: الحكومة ستستمر في الترويج لتنظيم الأسرة في بلادنا التي تعد خامس أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان.

وبحسب وسائل إعلام إندونيسية محلية فإن آلاف الأشخاص من بينهم محافظون ورؤساء إقليم حضروا الاحتفالات بيوم الأسرة التي أقيمت بميدان النصب التذكاري الوطني في العاصمة جاكرتا.

وذكرت وكالة «أنتارا» أنه من المحتمل أن ترضي انتقادات يودويونو للعلاقات الآثمة قبل الزواج.. المحافظين الاجتماعيين والسياسيين المسلمين الذين يحاولون سن تشريع لضبط التصرفات الشخصية التي يعتبرونها غير إسلامية، ومن بينها الشذوذ الجنسي، والتقبيل في الأماكن العامة، إضافة إلى العلاقات الجنسية قبل الزواج.

ويقول محللون: إن أحزاباً إسلامية عديدة دعمت انتخاب الرئيس الإندونيسي في سبتمبر ٢٠٠٤م، ومن ثم فإنه مضطر إلى الاستجابة لبعض مطالبهم.

وفي العام الماضي طالب رئيس إندونيسيا محطات التليفزيون بالتوقف عن بث أي فقرات تتضمن نساء شبه عاريات.

والأغلبية الساحقة من المسلمين الذين يمثلون ٩٠٪ من عدد سكان إندونيسيا البالغ ٢١٠ ملايين نسمة يرفضون العلاقات الآثمة قبل الزواج. كما أن غير المسلمين لا يقبلون بهذه الظاهرة الآخذة في التزايد داخل المجتمع الإندونيسي.

لغويات

الهمزة وهل؟

هل؟: تختص بالسؤال عن النسبة (التصديق: جوابه نعم او لا) الإيجابية، ويكثر دخولها على الجمل الفعلية: هل قام زيد؟ ولا يستفهم بها عن النفي، فلا يقال: هل لم يحضر أخوك؟ (في حين يستفهم بالهمزة عن المنفي: أليس الله بأحكم الحاكمين؟) ويستفهم بهل عن الجمل الاسمية بشرط الا يكون بعد الاسم التالي لها فعل، فلا يقال: هل زيد قام؟ وكذلك لا يقال: هل زيداً ضربت؟ (لأن تقديم الاسم هنا يشعر بحصول التصديق).

ولا تدخل على الأدوات الشرطية ولا على إنّ (في حين يجوز دخول الهمزة عليهما: إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أ إنا لمبعوثون؟). ولا تستعمل لطلب التعيين (تعيين احد شيئين) في حين هذا جائز مع الهمزة، فيقال أ زيد قائم أم خالد؟ ولا يقال: هل زيد قائم ام خالد؟ ولكن اذا كانت أم بعدها منقطعة (وتكون هذه عاطفة لجملة على جملة) جاز ذلك مثل: هل يستوي الأعمى والبصير؟ أم هل تستوي الظلمات والنور؟ (وهنا تكررت هل. وهذا التكرار جائز أما تكرار الهمزةَ بعد أم فغير جائز) وتأتي هل بمعنى النفي فيذكر بعدها إلا ولا تستدعي جواباً: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ وأخيراً تخالف الهمزة في أن الهمزة تتقدم على أحرف العطف الثلاثة الواو والفاء وثم، في حين تتاخر عنها هل، فيقال: أولم تؤمن؟ أفلم يسيروا؟.. ويقال: فهل أنتم منتهون؟

الفائزون في مسابقة العدد ١٦٩

١- رمضان يوسف عبد المقصود - حائل
٢- أمل نجم الشمري - الأحساء العيون
٣- حسن فوزي زكريا عبد الله - مكة المكرمة

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف شعبان١٤٢٦هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.
٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد.

١- اذكر ثلاثة من المؤلفين الغربيين الذين تحدثوا في كتب لهم عن مستقبل أمريكا المظلم.

....
....
....

٢- من المراة التي تولت كبر إمامة المراة للمصلين في صلاة جمعة؟

....
....
....

٣- مصادر الطاقة نوعان فما هما؟ واذكر مثالاً واحداً على كل منهما.

....
....
....

٤- اذكر حديثاً للرسول عليه السلام حول تحريم الاحتكار.

....
....
....

٥- من هو مدير جامعة إفريقيا؟

....
....

الاسم:..
العنوان:..
....
....

كلمات متقاطعة

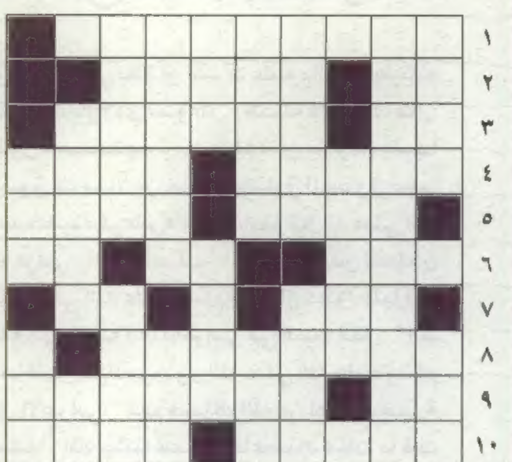

أفقياً:

١- ملك مكن الله له في الأرض
٢- حرف شرط، جمع وعاء من جلد يوضع فيه الماء قديماً (متفرقة)
٣- حرف مكرر، احتفال عام (متفرقة)
٤- تماثل وتشابه (متفرقة)، يخاف
٥- صوت الجرس (متفرقة)، عنان الفرس
٦- أحد ملوك اليمن (في القرآن)، أداة النداء، حرف مكرر
٧- أحب، بحر
٨- المبعوثين إلى البشر (متفرقة)
٩- حرف تفسير، اسم المنطقة العربية فيها إيران (متفرقة)
١٠- وزير فرعون، شغّيلة

رأسيا:

١- قطع صغيرة (متفرقة)، أحد الملكين اللذين أنزل عليهما السحر (معكوسة).
٢- يأتون في أول صباح (متفرقة) غزال (معكوسة)
٣- ملك مصر في زمن موسى
٤- حكيم مشهور بنصائحه لولده، والي الكوفة لمعاوية صاحب الخطبة البتراء (متفرقة)
٥- خسف الله به وبداره الأرض، بشر (معكوسة)
٦- والد إبراهيم عليه السلام (معكوسة)، يرتفع
٧- صوت الحمار (متفرقة)، خوف (متفرقة)
٨- قوم مشهورون بالكثرة والفساد يظهرون في آخر الزمان، عكس ليال (متفرقة)
٩- حيوان بحري جميل على شكل نبات (متفرقة)، حرف نفي
١٠- يكثر في الصحراء (معكوسة)، باع بالمكيال

إجابات مسابقة العدد ١٦٩

١- تلوث مياه الخليج بالنفط، تلوث الهواء، تلوث التربة (تسمم الطيور البحرية والأسماك، تلوث المياه المحلاة)
٢- يؤدي إلى الإصابة بالحموضة، واحتمال عودة ما في المعدة إلى المريء والفم.
٣- بوش، ميل جبسون، بيلي جراهام (وآخرون)
٤- تدل على اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة
٥- ١١ ألف زوج هارب

مثل وقصة

رب زارع لنفسه حاصدٌ سواه.

وقصته: أن قائله، وهو عامر بن الظرب وكان ممن يحتكم إليه المتخاصمون العرب في الجاهلية، جاء إليه صعصعة بن معاوية خاطباً ابنته فقال: يا صعصعة إنك جئت تشتري مني كبدي وأرحم ولدي عندي، منعتك أو بعتك النكاح خير من الأيمة، والحسيب كفء الحسيب والزوج الصالح يعد أباً، وقد أنحكتك خشية أن لا أجد مثلك. ثم قال لقومه: يا معشر عدوان، أخرجت من بين أظهركم كريمتكم على غير رغبة عنكم، ولكن من خط له شيء جاءه، ورب زارع لنفسه حاصدٌ سواه، فذهبت كلمته هذه مثلاً ولولا قسْم الحظوظ على غير الحدود ما أدرك الآخر من الأول شيئاً يعيش به، ولكل شيء راع ولكل رزق ساع إما أكيس وإما أحمق، ولو يميت الناسَ الداءُ لأحياهم الدَّواء.

طرفة

قال الجاحظ: ألفت كتاباً في نوادر المعلمين وما هم عليه من الغفلة. ثم دخلت يوماً بلداً فوجدت فيه معلم صبيان في هيئة حسنة وباحثته في القرآن والفقه والنحو فإذا هو فيها ماهر، فعزمت على تمزيق الكتاب احتراماً لهذا المعلم.. ثم جئته مرة أخرى أزوره فإذا الباب مغلق وقيل لي: مات له عزيز فحزن عليه فهو في بيته للعزاء، فذهبت إليه في بيته وقلت: عظم الله أجركم... ما هو المتوفى منك؟ قال: حبيبتي. قلت: لك في غيرها غناء. فقال ما رأتني ولا رأيتها، ولكن سمعت رجلاً يصفها بقوله:

يا أم عمرو جزاك الله مغفرة ... ردي علي فؤادي مثلما كانا

فقلت لولا أنها من الحسن والجمال بمكان ما قيل فيها هذا الشعر، فعشقتها عن بعد، والأذن تعشق قبل العين أحياناً، وبعد يومين مر الرجل نفسه فسمعته يقول:

لقد ذهب الحمار بأم عمرو ... فما رجعت ولا رجع الحمار

فعلمت أنها ماتت، فحزنت عليها.

فقلت «الجاحظ»: يا هذا. كنت قد أزمعت من أجلك تمزيق الكتاب الذي ألفته في نوادركم. وأنا الآن عازم على إكماله، على أن أبدأه بك أنت!!

ما هو؟

وصاحبين اتفقا ... على الهوى واعتنقا
وأقسما بالود والـ ... ـإخلاص لن يفترقا
رأساهما نابان ما ... حلا فما مذ خلقا
إذا تلاقيا على ... شيء يصير فِرَقا
فما هو؟

حل الكلمات المتقاطعة في العدد ١٦٩

أفقياً:
١- العسقلاني ٢-لي، رقيق، وا ٣- ابن زيدون ٤- أرسطو، حذاء ٥- لو، ألم ٦- شاي، غني ٧- هو، العسس ٨- طوق الحمامة ٩- بيروت، ليل ١٠- القيرواني.

رأسياً:
١- النووي، إبط ٢- الطويل، ويل ٣- سد، قرقوش ٤- سريري، هاوي ٥- زقاق، لتر ٦- لين، حصان ٧- قباء، المعي ٨- ا، ينال ٩- وي، ذل، يلمس ١٠- الحماسة.

أبناؤنا.. والبحث عن مصالحهم..!!

قال لي أبو عبدالله وهو يحدق في وجهي بعد أن أشرت عليه بالرفق بأبنائه وحسن التلطف معهم: "هل تظن أني أريد بأولادي سوءاً؟"، قلت له حاشاك، قال: "إنما أريد مصلحتهم، هم لا يعرفون مصلحتهم، ومن واجبنا أن ناطرهم عليها أطراً"، قلت له: يا أبا عبدالله دعني أسوق لك مثالاً من حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم عندما أتاه أعرابي يستعينه في شيء فأعطاه، ثم قال له صلى الله عليه وسلم: "أحسنت إليك؟"، قال الأعرابي: "لا ولا أجملت"، فغضب بعض المسلمين وهموا أن يقوموا إليه فأشار الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم أن كفوا، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ إلى منزله دعا الأعرابي إلى البيت فقال: "إنك إنما جئتنا تسألنا فأعطيناك فقلت ما قلت" فزاده رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً وقال: "أحسنت إليك؟" فقال الأعرابي: "نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً"، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنك جئتنا فسألتنا فأعطيناك فقلت ما قلت وفي أنفس أصحابي عليك من ذلك شيء، فإذا جئت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب عن صدورهم"، فقال: "نعم"، فلما جاء الأعرابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن صاحبكم كان جاءنا فسألنا فأعطيناه فقال ما قال وإنا قد دعوناه فأعطيناه فزعم أنه قد رضي. كذلك يا أعرابي؟" فقال الأعرابي: "نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً"، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل كانت له ناقة فشردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفوراً فقال لهم صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فأنا أرفق بها وأنا أعلم بها فتوجه إليها وأخذ لها من قتام الأرض ودعاها حتى جاءت واستجابت وشد عليها رحلها وإني لو أطعتكم حيث قال ما قال لدخل النار". والحديث من رواية البزار، وابن كثير يضعفه.

أرأيت يا أبا عبدالله مثل البعير هو مثل أولادنا يشتدون هرباً منا فلو أطرناهم كما تقول لزاد فرارهم وهربهم، لابد أن نأخذ لهم شيئاً من قتام الأرض، إذا أساء ولدك فلا تعن الشيطان عليه، إذا لم يعرف مصلحة نفسه فلا تزجره، ابدأ بقتام الأرض، اجعله يحبك ويثق فيك ويعتقد أنك أقرب إليه من صديقه الذي في الطريق، أعطه من قتام الأرض حتى تهدأ نفسه، طيب خاطره بالكلمة الطيبة والعبارة اللينة والهدية التي يحبها، فإذا هدأت نفسه واقترب منك وشعرت أنه قد أناخ ركابه عندك، عندئذ اعلم أنها الساعة المناسبة لتشرح له وجهة نظرك وتبين له ما تريده منه، وتستمع إليهِ وتبادله الرأي بالرأي والحجة بالحجة وهو ولا شك سيطيعك ولن يخالف لك أمراً، قال لي أبو عبدالله وقد بدا أن القصة أثرت فيه بعض التأثير: "والله إنهم لا يعلمون أننا لا نريد لهم إلا الخير ولا يشعرون أننا نبحث عن مصلحتهم". قلت له: لقد قالها لي أبي، قال: "والله لن تعلم مقدار معاناتي في البحث عن مصالحك حتى يكون لك أبناء". ثم قلت له: يا أبا عبدالله هذه هي الحقيقة، لكن واجبك حتى يدرك ابنك هذه الحقيقة أن تنزل من كونك أب وتخاطبه بلغة عصره وبما يعرفه وتتفهم لمتطلباته، وإلا اعتقد ابنك يقيناً أنك من الجيل القديم الذي لا يفهم شيئاً في واقع الناس وأنك لا تفقه شيئاً من متطلبات العصر، ولذا فإن عليه أن يهز رأسه لك، ثم يفعل ما يحلو له، ثم التفتّ إليه وقلت: عليك أن تحمد الله -عز وجل- أن جعل أبناءك صالحين، كم من الناس يتمنى أن يكون له أولاد مثل أولادك فاحمد الله على نعمته وفضله، واشكره على عطائه ومنّه، وصلاح الأب يورث صلاح الذرية من بعده وعناية الله بهم وحفظ الله لهم.

قام عني أبو عبدالله وانصرف ولا أدري إن كان اقتنع بكلامي أو أن حسبي أن أقول كما قال الأول: الحق يحتاج إلى رجلين.. رجل ينطق به ورجل يفهمه.

بقلم:
محمد بن علي القعطبي

World Assembly of Muslim Youth
Member of the UN NGO'S

الندوة العالمية للشباب الإسلامي
عضو المنظمات غير الحكومية - هيئة الأمم المتحدة

Ref. No : 1/11154 ------ : الرقم
Date : 26/6/1426H ---- : التاريخ
01/8/2005G

مكتب الأمين العام
The Secretary General Office

برقية خطية عاجلة

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله
ملك المملكة العربية السعودية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد:

بقلوب مؤمنة بقضاء الله تعالى وقدره وببالغ الحزن والأسى ، تلقينا في الندوة العالمية للشباب الإسلامي نبأ وفاة الملك فهد بن عبد العزيز ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته . ورغم جلل المصاب وفداحة الخطب لا نقول إلا ما يرضي ربنا جل وعلا ، فلله تعالى ما أخذ ولله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى .

نسأل الله تعالى أن يعظم أجركم ويحسن عزاءكم والأسرة المالكة الكريمة في مصابكم ، وأن يخلف سبحانه خيراً على المملكة والمسلمين في هذا المصاب الجلل . كما نسأله سبحانه أن يمدكم جل وعلا وولي عهدكم وإخوانكم البررة بعونه وتوفيقه ، ونبتهل إليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يتغمد خادم الحرمين الملك فهد بالرحمة والمغفرة والرضوان ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الأمين العام
د. صالح بن سليمان الوهيبي

P.O. Box: 10845 Riyadh 11443 -Kingdom of Saudi Arabia
Building 1079 King Fahd Road - Muhammadiah Dist.
Tel: (+9661) 2050000 Fax: (+9661) 2050011

ص.ب: ١٠٨٤٥ - الرياض ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية
مبنى رقم ١٠٧٩ - طريق الملك فهد - حي المحمدية
هاتف: ٢٠٥٠٠٠٠(٩٦٦١+) فاكس: ٢٠٥٠٠١١(٩٦٦١+)

www.wamy.org e-mail: info@wamy.org